مجلة الأحقاف للعلوم الاجتماعية

مجلة الأحقاف
للعلوم الاجتماعية
Al-Ahqaf Journal of Social Sciences

مجلة نصف سنوية محكمة تصدر عن
مركز بحوث حضرموت
جامعة الأحقاف

E-ISSN
3106-9053

P-ISSN
3106-9045

العدد 3

يوليو
2026

نصف
سنوية

- الهجرة الحضرمية والاستعمار البريطاني
  د. عادل صالح عبد الله اليماني
- اسهامات الحضارم الاقتصادية في شرق أفريقيا
  د. عبد العزيز سعيد سالم بازرعه
- دور المهاجرين الحضارم في نشر ثقافة التسامح في مجتمعات شرق أفريقيا
  أ. د. رزق سعد الله الجابري
- The Phenomenon of Imala in the Bedouin Dialect of Ridat Al-Ma'arrah in Hadhramout
  Dr. Mohammed Salim El-Yazidi

مجلـــة الأحقـــاف

للعلـــوم الاجتماعيـــــة

مجلة نصف سنوية محكمة تصدر عن

مركز بحوث حضرموت

جامعة الأحقاف

مجلة الأحقاف للعلوم الاجتماعية
مجلة نصف سنوية علمية محكمة

العدد الثالث
يوليو 2026

أعضاء هيئة التحرير

البروفيسور/ صادق عمر مكنون	رئيس التحرير
د. أحمد هادي باحارثة	نائب رئيس التحرير
د. هاشم علوي مقيبل	مدير التحرير
د. محمد سالم البوري	سكرتير التحرير

الناشر
مركز بحوث حضرموت بجامعة الأحقاف
اليمن - حضرموت

موقع المجلة على الرابط الآتي
http://ahgaff.edu/mag-centers/magz-soh.aspx

مجلة الأحقاف للعلوم الاجتماعية
Al- Ahgaff Journal of Social Science
P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

شروط النشر في مجلة الأحقاف للعلوم الاجتماعية

1- مطابقة البحث للتنسيقات المعمول بها في المجلة.

2- دفع رسوم النشر وهي للبحث من داخل الجمهورية اليمنية (40000) ريال يمني، ومن خارج الجمهورية اليمنية (120) دولار أمريكي .

3- ألا يكون قد سبق نشره أو قدم للنشر إلى جهة أخرى، ويقدم الباحث تبعا لهذا تعهدا ممضيا بالأصالة والأمانة العلمية.

4- أن يتسم البحث بالأصالة والمنهجية العلمية في الموضوع.

5- ملف البحث يجب أن يكون على شكل ملف ميكروسوفت وورد مستند Microsoft Word غير مقفل أو محمي بكلمة سر.

6- أن يكون حجم الصفحة مقاس A4 وأن تكون هوامش الصفحة يمين ويسار وأعلى وأسفل 2.5سم.

7- أن لا يتجاوز عدد صفحات البحث 30 صفحة وأن لا يقل عن 15 صفحة.

8- ضرورة احتواء البحث على أرقام تسلسلية للصفحات.

9- مراعاة صحة اللغة وسلامة الأسلوب في البحث.

10- النشر في المجلة يكون باللغة العربية والإنجليزية.

11- -يجب أن يكون البحث مكتمل العناصر.

12- عنوان البحث باللغتين العربية وألانجليزية.

13- ملخص البحث لا يزيد على 250 كلمة ولا يقل عن 100 كلمة باللغتين العربية وألانجليزية.

14- الكلمات المفتاحية للملخصين بين 5 و 8 كلمات باللغتين العربية وألانجليزية.

15- يجب أن تتضمن المقدمة: مشكلة البحث وأهميته وأهدافه وأجزاء ومحتويات البحث.

16- يجب أن يحتوي البحث على خاتمة وقائمة مراجع.

17- يجب أن يكون الخط المكتوب به عنوان البحث Sakkal Majalla حجم (18) غامق.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

18- متن البحث يكتب بخط Sakkal Majalla حجم (14) والهامش بنفس الخط بحجم (12).

19- المسافة بين السطور 1.15

20- يشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام تسلسلية كل صفحة على حدة، وتوضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا : (1)

21- يرفق الباحث بحثه بسيرته الشخصية مختصرة يبين فيها درجته العلمية والجهة التابع لها وبريده ألالكتروني.

22- أن يتقيد البحث بمواصفات التوثيق وفقا لنظام الإحالات المرجعية الذي تعتمده المجلة.

- الكتب:
- باللغة العربية:

اسم المؤلف عنوان الكتاب رقم الصفحة والجزء.

- الآية القرآنية:

(تكتب وفق الرسم العثماني) يشار إليها في الحاشية كالآتي:

اسم السورة يتبعه نقطتان: ثم رقم الآية [النساء: 55] .

- الحديث الشريف:

اسم المؤلف أو الشهرة اسم المصنف اسم الكتاب / الباب رقم الجزء / الصفحة، رقم الحديث.

- المخطوطة غير المحققة:

اسم المؤلف، عنوان المخطوطة، الصفحة نوعها أصلية أم مصورة.

- باللغة الانجليزية:

اسم المؤلف أو عائلته، عنوان الكتاب، رقم الصفحة والجزء مثال:

Roy(1), Gaza Strip (p.33)

- الدوريات والصحف والمجلات:

اسم المؤلف، سنة النشر، عنوان الدراسة، اسم المجلة، العدد، رقم الصفحة.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

- إذا كان المرجع رسالة علمية:

الاسم، سنة النشر، عنوان الرسالة، اسم الجامعة، مكان النشر، رقم الصفحة.

- إذا كان المرجع مقالاً من دورية علمية تصدر على ألانترنت:

الاسم سنة النشر عنوان البحث (النسخة الالكترونية) اسم المجلة، رقم المجلد أن وجد العدد، رقم الصفحة .

- اذا كان المرجع مصدراً الكترونيا على الشبكة:
- اسم المؤلف أو الكاتب، (سنة النشر + يوم + شهر)، عنوان المقال، تاريخ الاطلاع، الموقع، عنوان الموقع، مثل:
- إيهاب برهم (2015م، 20 مايو)، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مفهوم أممي. تاريخ الاطلاع: 23 مايو 2015م، الموقع: http//www.altareekh.com
- . إذا كان المرجع مقطع فيديو على الانترنت:
- اسم المنتج، شركة الانتاج سنة الانتاج، عنوان المقطع، تاريخ الاطلاع، عنوان الموقع.
- إذا كان المرجع مدونة:
- الاسم، تاريخ النشر، تم الاسترجاع من المرابط الاتي : www.
- في حالة عدم معرفة :
- مكان النشر يكتب: (د.م)
- اسم الناشر: (د.ن)
- بدون رقم الطبعة: (د.ط)
- بدون تاريخ نشر : (د.ت)
- ترتب قائمة المراجع أبجدياً حسب أسماء المؤلفين .
- يتم ترتيب المراجع كما يلي:

الاسم، عنوان الكتاب، الطبعة، مكان النشر، بلد النشر، سنة النشر.

المحتويــات

المقدمة ________________ 8

الهجرة الحضرمية والاستعنار البريطاني ________________ 10
د.عادل صالح عبدالله اليماني

اسهامات الحضارة الافريقية في شرق افريقيا ________________ 63
د.عبدالعزيز سعيد سالم بازرعه

دور المهاجرين الحضارم في نشر ثقافة التسامح في مجتمعات شرق افريقيا ________________ 104
أ.د.رزق سعد الله الجابري

The Phenomenon of Imala in the Bedouin Dialect of Ridat Al-Ma'arrah in Hadhramout ________________ 1
Dr. Mohammed Salim El-Yazidi

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والص لاة والســلام على ســيدنا محمد وعلى آله وصــحبه أجمعين، وبعد:

يســرّ مركز بحوث حضــرموت بجامعة الأحقاف أن يقدّم للقراء والباحثين الكرام العدد الثالث من مجلة الأحقاف للعلوم الاجتماعية، اســتمرارًا لرســالته العلمية في دعم البحث الأكاديمي الرصــين، وتشــجيع الدراســات التي تُعنى بتاريخ حضــرموت وتحولاتها الاجتماعية والثقافية والفكرية، وعلاقاتها الممتدة بمحيطها الإقليمي والدولي.

ويأتي هذا العدد متضــمّنًا مجموعة من البحوث والدراســات العلمية التي تناولت موضوعات متنوعة تعكس ثراء التجربة الحضرمية واتساع مجالات تأثيرها التاريخي والاجتماعي والثقافي. وقد خُصِّص جانب مهم من هذا العدد لدراسة أثر الحضارم في شرق أفريقيا، بوصفه أحد أبرز الامتدادات الحضارية والإنسانية لحضرموت من خلال التاريخ.

فقد تناولت إحدى الدراسات إسهامات الحضارم الاقتصادية في شرق أفريقيا، مسلطة الضوء على الدور الذي اضطلع به التجار والمهاجرون الحضارم في تنشيط الحركة التجارية، وبناء الشبكات الاقتصادية، والإسهام في التنمية المحلية في مجتمعات شرق أفريقيا. وناقشت دراسة أخرى الهجرة الحضرمية والاستعمار البريطاني، محللة طبيعة العلاقة بين التحولات الاستعمارية وحركة الهجرة الحضرمية، وما نتج عنها من تغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية في المنطقة.

وفي السياق الاجتماعي والثقافي، تضمن العدد بحثًا حول دور المهاجرين الحضارم في نشر ثقافة التسامح في مجتمعات شرق أفريقيا، مبرزًا إسهام الحضارم في تعزيز

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

قيم التعايش والتفاعل الإيجابي بين المكونات الاجتماعية والثقافية المختلفة، من خلال حضورهم الديني والتجاري والاجتماعي.

ولم يقتصر هذا العدد على الدراسات التاريخية والاجتماعية المرتبطة بالمهجر الحضرمي، بل اشتمل أيضًا على دراسة لغوية بعنوان ظاهرة الإمالة في اللهجة البدوية لـ(ريدة المعارة) في حضرموت، تناولت إحدى الظواهر الصوتية في اللهجات الحضرمية، بما يسهم في توثيق الخصائص اللغوية المحلية ودراسة التحولات اللهجية في المجتمع الحضرمي.

إن هذه الدراسات، على تنوع موضوعاتها، تؤكد أهمية البحث العلمي في فهم تاريخ المجتمعات وتحولاتها، وتبرز قدرة الإنسان الحضرمي على التفاعل الحضاري والإسهام الإيجابي في البيئات المختلفة، مع المحافظة على خصوصيته الثقافية وهويته التاريخية.

وإذ نقدّم هذا العدد للباحثين والمهتمين، نتوجه بخالص الشكر والتقدير لجميع الباحثين الذين أسهموا بأبحاثهم العلمية، ولأعضاء هيئة التحرير والمحكّمين لما بذلوه من جهود علمية في مراجعة البحوث وتحكيمها على وفق المعايير الأكاديمية المعتمدة، سائلين الله تعالى أن يبارك هذه الجهود، وأن تسهم المجلة في خدمة البحث العلمي وتعزيز المعرفة الإنسانية.

وإذ يواصل مركز بحوث حضرموت جهوده في دعم الباحثين وتشجيع الدراسات الجادة، يؤكد أن هذه المجلة ما هي إلا ثمرة من ثمار مشروع الجامعة في خدمة المجتمع وتنمية الفكر العلمي والمعرفي في اليمن والعالم العربي والإسلامي.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

نســأل الله أن يوفقنا جميعًا لما فيه خدمة العلم وأهله، وأن يجعل هذا العمل لبنة في صــرح المعرفة الإنســانية، ومنبرًا علميًّا يعبّر عن روح حضــرموت وعمقها الثقافي والعلمي من خلال العصور.

والله ولي التوفيق.

البروفيسور / صادق عمر مكنون
رئيس التحرير

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

الهجرة الحضرمية والاستعمار البريطاني

د. عادل صالح عبد الله اليماني
أستاذ مشارك /قسم التاريخ كلية الآداب جامعة حضرموت

ملخص البحث

أثار موضوع الهجرة الحضرمية اهتمام عددٍ من الباحثين في العلوم الإنسانية؛ لما لها من أثرٍ عميقٍ في جميع مظاهر الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وتعود بدايات هذه الهجرة إلى مراحل زمنية مبكرة إلى تاريخ ما قبل الميلاد إبان قيام مملكة حضرموت القديمة، ثم المرحلة الثانية والتي تنحصر في المدّة (632-1498م)؛ أي منذ ظهور الإسلام حتى بداية التواجد البرتغالي في البحار الشرقية، وصولا إلى الهجرات الحديثة.

.وسنركز في هذه الدراسة على الهجرة الحضرمية الحديثة التي ارتبطت بالاستعمار البريطاني في جنوب اليمن والاستعمار في شرق أفريقيا، وفيها نبيّن الأساليب التعسفية التي مارسها الاستعمار للحد من التأثيرات السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، والتي منها: فرض على المواطن الحضرمي الحصول على

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

جوازات أو تراخيص للسفر إلى شرق أفريقيا، وأجبر المواطنين الحضارم على تسجيل أسمائهم لدى السلطات الاستعمارية في بلدان شرق أفريقيا، ومما عزز هذا البحث، عثور الباحث على مجموعةٍ من الوثائق القعيطية التي تُحدد شروط السفر إلى كلٍ من كينيا، وزنجبار، وشرق أفريقيا، وإريتريا، وسنغافورة، والهند؛ فضلا على وثائق أخرى تتصل بأنظمة إصدار القوانين والتشريعات الصادرة عن السلطنة القعيطية.

الكلمات المفتاحية: الهجرة الحضرمية، شرق أفريقيا، الاستعمار البريطاني، القوانين الاستعمارية .

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

Hadhrami Migration and British Colonialism, 1832-1967

Dr. Adel Saleh Muhammad Al-yamani

Abstract

Hadhrami migration is a topic that has attracted the attention of many researchers in the humanities due to its profound impact on all aspects of political, economic, social, and cultural life.

Hadhrami migration has been divided into distinct historical stages. Its origins trace back to the pre-Christian era during the ancient Hadhramout state. The second stage spans from 632-1498 CE, starting from the emergence of Islam until the beginning of the Portuguese presence in the Eastern Seas. This also includes modern Hadhrami migration.

This research focuses on the modern Hadhrami migration, which was closely linked to British colonialism in South Yemen and East Africa.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

This paper highlights the arbitrary procedures employed by colonialism to restrict the political, cultural, social, and economic roles of Hadhramis. These procedures included forcing Hadhrami citizens to obtain passports or licenses to travel to East Africa, and compelling them to register their names with colonial authorities in East African countries. This research is further strengthened by the researcher's possession of several Qu'aiti documents that specify the conditions for travel to Kenya, Zanzibar, the Swahili coast, Eritrea, Singapore, and India. The researcher also has access to several documents related to the legal systems issued by the Qu'aiti Sultanate.

Key words

Hadhrami migration, East Africa, British colonialism, colonial laws.

أهمية الدراسة:

تعد العلاقات العربية الأفريقية والدور العربي في شرقي أفريقيا من الموضوعات التي بدأت تتجه إليها أنظار الباحثين من العرب في وقتنا الحاضر بعد أن غفلت عنها ردحاً من الزمن ولم تكن لها أية إشارة إلا في المؤلفات الأجنبية التي غالت في إبراز محاسن الوجود الأوربي في شرقي أفريقيا ومدى الضرر الذي لحق بها من العرب المسلمين هناك، الذي أدى في نهاية المطاف إلى إبعاد العرب عن المظهر السياسي في مجتمع شرق أفريقيا.

وسنحاول في هذه الدراسة إماطة اللثام عن حقيقة الارتباط بين العرب والأفارقة وتسليط الضوء على دور عرب حضرموت في شرقي أفريقيا.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- الوقوف على واحدة من الهجرات الحضرمية الحديثة إلى شرقي أفريقيا، والبحث في الأسباب والدوافع الكامنة وراءها.
- إبراز دور عرب حضرموت في تاريخ شرق أفريقيا.
- التأكيد على التمازج الحضاري العربي والأفريقي.
- إلقاء الضوء على السياسة الاستعمارية البريطاني في الحد من الهجرة الحضرمية إلى شرقي أفريقيا ووضعها المعوقات السياسية والاقتصادية لمنع ذلك.

منهج الدراسة: اعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي.

المقدمة:

كانت الهجرة ذات أهمية حيوية للحضارم بسبب صعوبة الحصول على موارد رزق في بلادهم، وكانوا يَغْطُّونَ هذا النقص بما يرسلونه من الخارج من تحويلات مالية، ولم يعرف عن المهاجرين إلى شرق أفريقيا أنهم كوّنوا ثروات إلا في النادر. [1]

قام الحضارم بدور كبير في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة، فكانت لهم علاقات مع إيطاليا في شرق أفريقيا، ووصل عدد من الحضارم إلى مناصب سياسية في عدد من الدول الأفريقية منها الصومال، وكينيا، وتنزانيا، وجيبوتي، وإريتريا.

هذا المد الحضاري العربي وتزاوجه الناجح في الساحل الشرقي لأفريقيا تعرض منذ بداية القرن السادس عشر لتراجع شديد وأزمة حقيقية وخانقة قلصت انتشاره وإشعاعه، فقد ظهرت في الأفق قوى سياسية أخرى بدأت تمد أطرافها إلى كل مكان بالعالم وتضع أقدامها على كل نقطة إستراتيجية أو مركز تحكم، وفي نفس الوقت كانت القوة العربية قد أخذت في التدهور الحضاري بعد أن أصابتها أمراض التمزق والخلافات السياسية والمذهبية، الأمر الذي ساعد كثيراً في أن تمد القوى السياسية

---

[1]- إنجرامس، دورين، أيامي في الجزيرة العربية، حضرموت وجنوب الجزيرة 1934-1944م، ترجمة نجيب سعيد باوزير، مكتبة الصالحية للنشر والتوزيع –غيل باوزير –حضرموت، ط 1، 2011م، 158.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

الجديدة نفوذها وترث الدولة العربية الإسلامية.[1]

الموقع وأهميته:

يمتد إقليم شرقي أفريقيا بين دائرتي عرض 4 شمالا و١٢ جنوبا، وخطي طول ٢٩ و42 شرقا ويضم دول أوغندا، كينيا، تنزانيا، رواندا وبوروندي لذا تبلغ جملة مساحته ١٨١٢٥١٨ كيلو متر مربع وهو ما يعادل ٩,٧٪ مر جملة مساحة قارة أفريقيا، ويبلغ عدد سكان الإقليم حوالي ٦٧٢٣٣ ألف نسمه هو ما يوازي ١٢,٣٪ من جملة سكان القارة الأفريقية عام ١٩٨٥م.

ويتميز إقليم شرقي أفريقيا بموقعه الجغرافي الجيد، فيمثل همزة وصل بين عالم المحيط الهندي من ناحية وقلب قارة أفريقيا من ناحية أخرى، وخاصة أن الإقليم بتحديده المشار إليه آنفا يتمتع بجبهة بحرية طويلة تمتد لمسافة ١٢٣٥ كم تقريبا، فضلا على تعدد جزره التي يأتي في مقدمتها زنجبار (١٦٥٨ كم ٢)، بمبا (٩٨٤ كم ٢) ومافيا (٤٣٥ كم ٢). كذلك يعدّ الإقليم معبراً بين شمالي القارة وجنوبها، وقد ساعد على ذلك امتداد نطاق سهلي بين رأس كبامبوني على خط الحدود السياسية بين كينيا والصومال شمالا، وبلدة متوارا التنزانية القريبة من خط الحدود السياسية مع

[1] - حافظ، صلاح الدين، القوى العظمى حول القرن الأفريقي، سلسلة عالم المعرفة، عدد 49، يناير 1982م.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

موزمبيق جنوبا.

وعلاقات سكان شبه الجزيرة العربية بإقليم شرقي أفريقيا قديمة منذ فجر التاريخ ساعد على ذلك عدة عوامل جغرافية يأتي في مقدمتها عامل القرب المكاني؛ فالمسافة بين الساحل الجنوبي الغربي لشبه الجزيرة العربية وأقرب نقاط شرقي أفريقيا منه في نطاق مضيق باب المندب لا تتجاوز ٢٢ كيلو مترا إلى جانب معرفة العرب نظام هبوب الرياح خلال فصلي الصيف والشتاء واستغلاله في الملاحة البحرية بين الساحلين الأسيوي والأفريقي منذ زمن بعيد مما سهل الاتصال البحري بين الإقليمين جنبا إلى جنب مع الاتصال البري بينهما بعد عبور مضيق باب المندب.

وكان من نتائج ذلك تعدد الاتصالات والعلاقات بين العرب من ناحية والجماعات الأفريقية المتمركزة في شرقي القارة من ناحية أخرى منذ ما قبل ظهور الإسلام، على مستوى التجارة في بادئ الأمر، ثُمّ تطورت بعد ذلك بتعدد الهجرات العربية التي كان لها بصمات واضحة في التركيب العرقي لسكان الإقليم وفي البناء الاجتماعي والتركيب الاقتصادي[1]. تعددت الأجناس بصورة قلما يوجد لها نظير في أي أقليم آخر بالقارة الأفريقية، ساعد على ذلك عدة عوامل يأتي في مقدمتها العامل الجغرافي المتميز الذي جعل الإقليم يشكل حلقة اتصال بين العديد من أقاليم السلالات المتباينة الخصائص والأصول سواء في قارة أفريقيا أو فيما وراء المحيط الهندي أو خليج

[1] -الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي: إقليم شرق أفريقيا، ج10، ط1، 1999م، ص19-20.

عدن[1]. وعند النظر للتركيب العرقي لسكان شمال أفريقيا نجد أنه عبارة عن خليط مكون من 220 مجموعة قبلية لكل منها لهجتها ولغتها الخاصة.

الهجرة الحضرمية:

لا توجد حتى وقتنا الحاضر دراسات مستفيضة عن الهجرة الحضرمية إلى شرق أفريقيا وإن كانت من قبل أفراد متفرقين أو جماعات محددة فإنها كانت هجرة قديمة، وتعود هجرة الحضارم إلى أفريقيا إلى عدة قرون سابقة وكان روادها تجاراً ومحاربين وعلماء دين. ورغم أنهم أصبحوا مندمجين إلى حد كبير مع السكان السواحليين، إلا أن كثيرًا من سكان السواحل العربية الأفريقية والمسلمين تعود أصولهم إلى جنوب الجزيرة العربية. [2]

لم يكن أولئك المهاجرون المتميزون السابق ذكرهم ،هم وحدهم الذين غادروا حضرموت، بل ظهر تواجد الحضارم من أصول اجتماعية مختلفة وقد ورد ذكرهم

---

[1] - المرجع نفسه، ص83.

[2] - ألريكي فرايتاك، وليم كلارنس سميث: الشتات الحضرمي تجار، علماء، ورجال دولة حضارم في المحيط الهندي، ترجمة عبد الله عبد الرحمن الكاف، تريم للدراسات والنشر-حضرموت، بدون رقم الطبعة وتاريخها، ص197.

تحت مصطلح الشحارية الذي يعني بالكيسواحيلي[1] (القادمين من الشحر)، ومما ساعد على الهجرة الحديثة تحسن الظروف المادية والسياسية وتطور المراكب البخارية، فأصبحت الرحلات البحرية أرخص وأسرع، وأسهم الأمن الذي وفره الوجود البريطاني بين أفريقيا والجزيرة العربية في تشجيع من كان يرغب في الهجرة[2].

وقد استغل الحضارم تلك الظروف وتوجهوا بأعداد كبيرة إلى سواحل شرق أفريقيا بين 1890-1950م فوصلت أعداد المهاجرين العرب إلى قرابة أربعة آلاف مهاجر سنويا، وإذا عدنا إلى الأرقام التي أوردها إنجرامس، تم حصر 13000 حضرمي عام 1936م، منهم حوالي خمسة آلاف في مقاطعة ممباسا [3]، وألف وخمسمائة في مقاطعة لامو، وفي تنجانيقا بلغ عددهم بين 2000-3000 موزعين على المدن

---

[1] -الكيسواحيلي: هي كلمة مشتقة من اللغة البانتوية، تأثرت بالغة العربية والفارسية والبرتغالية بسبب التبادل التجاري والثقافي في المنطقة يتحدثها ملايين من الناس في شرق أفريقيا خاصة في تنزانيا وكينيا وموزنبيق وتكتب (كي-سواحيلي). والبانتوية تشير إلى مجموعة لغوية وعرقية كبيرة في أفريقيا، وتحديداً في المناطق الجنوبية من الصحراء الكبرى ، وهي جزء من اللغات النيجرية والكونغولية.

[2] - ألريكي فرايتاك، وليم كلارنس سميث: الشتات الحضرمي، مرجع سابق، ص198-199.

[3] -دبليو إتش إنجرامس: حضرموت 1934-1935م، ترجمة سعيد عبد الخير النوبان، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ط1 ،2001م، ص269.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

الساحلية [1]، وبلغ أجمالي السكان الحضارم في كينيا ستة آلاف وخمسمائة وبلغ عدد الحضارم في محمية زنجبار 2797.[2]

سجل الكتّاب العرب هجرة واسعة للحضارم وعرب آخرين إلى القرن الأفريقي في النصف الأول من القرن السادس عشر الميلادي وكان السياق المباشر، هو جهاد المسلمين ضد أثيوبيا النصرانية[3] التي جذبت إليها رجال الدين الحضارم والمجاهدين العرب[4]، فتميزت العلاقة بين القوى المسيحية فيها بالتوتر والجذب، بل والصراع الحربي، وذلك في أزمنة غير قصيرة من تاريخ أثيوبيا، ولم ينل المسلمون حقوقهم كاملة على الرغم من الانفراج النسبي الذي حدث منذ تولي النظام الحالي السلطة في العقد الأخير من القرن العشرين[5].وعندما انتهى الجهاد نال الحضارم وظائف أكثر رفعة من الناحية المادية، بدلاً من الاستمرار في الجندية [6].

---

[1] -المرجع نفسه، ص 170.

[2] - المرجع نفسه ص172.

[3] -إن دين الدولة الرسمي في أثيوبيا هو المسيحية الأرثوذكسية الأثيوبية

[4] - بريهوني، نويل، حضرموت والمهجر السياسة اليمنية والهوية والهجرة، ترجمة بشير العيسوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، بدون رقم الطبعة،1440هـ، ص196.

[5] - عبد الفتاح ،عمر ،الإسلام والمسلمون في الأدب الأثيوبي المدون في اللغة العجزية، قراءات ثقافية ،العدد الحادي عشر.15 محرم – ربيع أول 1433هـ/ يناير – مارس 2012م ، ص 86-87.

[6] - بريهوني، نويل، حضرموت والمهجر، مرجع سابق، ص196.

وتميّز الحضارم في أريتريا بوصفهم رواد أعمال، إذ هم أصحاب مؤسسات، وقادة للبلديات والمجتمعات ومتخصصون في الشريعة ودعاة ونشطاء سياسيون قوميون ذوو تأثير[1].

لقد كانت الهجرة الشغل الشاغل للكثيرين من الحضارم الذين كانوا يرون أن الهجرة المستمرة أضرت بحضرموت أكثر من نفعها، زيادة على أن مستوى المعيشة العالي نسبياً الذي تعود علية المهاجرون في خارج حضرموت والسهولة التي ألفوها لدى كسبهم العيش في المهاجر لا تستطيع أن تقدم لهم مثله بالبيئة الحضرمية ذاتها، إلا بالعمل الشاق والصبر المضنى والطويل، ومن هنا يتضح إن الهجرة كانت عاملاً إيجابياً في تنمية حضرموت ، بل أن دورين انجرامس أكدت في مدّة متأخرة من عام 1947م بأن حضرموت ما كانت لتتمكن من توفير الغذاء لسكانها لولا الهجرة التي ستبقى ضرورة حتمية ومهمة[2].

لم تؤثر الحرب العالمية الثانية 1939م على عدن ومحمياتها على نحو مباشر، ولم يحدث ذلك حتى أعلنت إيطاليا اشتراكها إلى جانب قوات المحور في يونيو 1940م ،

---

[1] - المرجع نفسه والصفحة.

[2] - السعدي ،كوثر بنت محمد بن خلفان، دور الحضارم في شرق أفريقيا في ظل الدولة البوسعيدي، رسالة إلى جامعة قابوس بن سعيد لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآداب: تخصص تاريخ سلطنة عمان 2008، ص96.

فدخلت المنطقة دائرة الصراع العالمي، وظهرت إشاعات تقول إن إيطاليا تُظهر استعدادها لغزو اليمن، وتهديد الوجود البريطاني في جنوبه ، فتعرضت عدن لسلسة من الغارات الجوية الإيطالية بعد انسحاب حكومة الصومال البريطانية التي أجتاح الإيطاليون أراضيها في أغسطس1940م، وقام عدد من القادة الإيطاليين بأجراء اتصالات مع عدد من شيوخ حضرموت بغية تغيير مواقفهم تجاه بريطانيا [1] . ولكن بريطانيا قامت باستعمال عدن قاعدة لها في حملتها على المستعمرات الإيطالية في شرق أفريقيا عام 1941م [2]، عندما حاولت إيطاليا التدخل في شؤون حضرموت فاتخذت التدابير للحفاظ على نفوذها في حضرموت، وعدم السماح للتغلغل الإيطالي فيها، وفرضت رقابة شديدة على البريد الواصل إلى المكلا من الخارج، وأدت هذه المهمة زوجة المستشار دورين إنجرامس، فكانت تراقب الرسائل الوافدة والخارجة من حضرموت، وتقوم يومياً مع المترجم محمد عبد القادر بامطرف بالاطلاع على الرسائل الموجهة إلى أفريقيا الشرقية والهند وعدن وجزر الهند الشرقية

[1] - صباح مهدي رميض الأموي: التطورات السياسية في الجنوب اليمني,1918-1945م، رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية (أبن رشد)، جامعة بغداد، ص 196 ،1997م.

[2] - العبيدي ،إبراهيم خلف، الحركة الوطنية في الجنوب اليمني، رسالة مقدمة إلى كلية الآداب بجامعة بغداد كجزء من متطلبات درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، شباط 1979م.، ص49.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

وتفتيشها.

وقد وضعت السلطات البريطانية حضرموت أثناء الحرب تحت إشرافها المباشر.

وفرضت قيوداً على سفر الحضارم إلى الخارج إلا بموافقتها من هذه القيود ما يأتي[1]:

[1] -وجدت عدد من الوثائق الصادرة عن سكرتارية السلطنة القعيطية تحدد شروط السفر إلى عدد من الدول الآسيوية والأفريقية، استخدم الباحث في هذا البحث الوثائق التي تختص بشروط الهجرة إلى أفريقيا ووضع الأخريات من الوثائق في هامش البحث لمن أراد المعرفة.

إلى سنغافورة فقد أصدرت الدولة إعلانا في 1 أكتوبر 1940م جاء فيه: بناء على الظروف العصيبة الحاضرة يكون معلوما للجميع الذين يريدون السفر إلى المستعمرات الهولندية أنهم سيلاقون مراقبة شديدة بمواني تلك المستعمرات أثناء هذه الحرب الجارية وعليه أن تلاحظوا التالي:

1. أي شخص يريد السفر إلى جاوة يجب عليه أن يثبت أمام ضابط الهجرة بسنغافورة بأن لديه مبلغاً كافيا لمصاريف هجرته.
2. يجب أن يحمل هذا الشخص جواز سفر يمكنه الدخول إلى تلك البلاد.
3. يجب على من يريد البقاء في تلك البلاد أن يثبت بأنه يملك مبلغا من المال يسد عوزه، أو تكون لديهم وظيفة تضمن حالتهم المادية.

إعلان حكومة الهند عدم السماح للمسافرين إلى حيدر أباد بالنزول في بومباي، كما أعلنت الحكومة من قبل بمنع السفر إلى الهند إلا بعد الحصول على رخصة من حكومة الهند، وعلى الراغب في السفر أن يقدم عريضته يبن فيها علاقته مع البلد التي ينوي السفر إليها، وعليه الانتظار حتى يتحصل على الإجازة المخولة للسفر .

مجلة الأحقاف للعلوم الاجتماعية
Al-Ahgaff Journal of Social Science
P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

1. **على زنجبار**: رفع مبلغ الوديعة على كل مسافر إلى (20) بدلا عن (15) الخمسة عشر شلنا السابقة ويجب أن يفهم جميع الرعايا أن السفر خلال هذه المدّة العصيبة يجب أن يفكر فيه قبل القدوم عليه وتوضيح لهم المصاعب التي سوف تعترض طريق السفر ([1]).
2. **على السواحل**: أنه يمنع وصول كل مسافر إلى بلدانها إلا الذين يحملون شهادات من الجهات المسؤولة فيها. كما أن الحكومة البريطانية منعت السلطان بن عفرير [(2)] من السماح لكل مسافر إذا لا توجد لديه شهادة من حكومة السواحل، وأن كثيراً من الأشخاص الذين سافروا من سيحوت قد منعتهم الحكومة البريطانية من النزول في السواحل، ولهذا تحذر الحكومة القعيطية مواطنيها من الذهاب إلى سيحوت وتحمل تكاليف السفر بدون فائدة [(3)].

أصدرت حكومة أريتريا إشعارات بخصوص الهجرة ملخصة فيما يأتي:

---

1 - وثيقة: رسالة من سكرتارية الدولة القعيطية إلى قائم غيل باوزير، صادرة في 22 شعبان 1359هـ/14 سبتمبر 1940م.(أنظر ملحق رقم 1)

[2] - بن عفرير: حكام سلطنة المهرة للبر و سقطرى أو سلطنة المهرة في قشن و سقطرى وتقع في جنوب الجزيرة العربية، وتأسست في 1432م على يد أسرة آل عفرار من قبيلة المهرة، وكانت عاصمتها قشن و حديبو في الجزيرة.

[3] -وثيقة: إعلان عمومي رقم (1لعام 45، من سكرتارية الدولة القعيطية في 1945/1/4م .(أنظر ملحق رقم 2)

1. لا يسمح الدخول إلى أريتريا بدون رخصة مكتوبة من السلطات الحاكة في إريتريا.
2. ينبغي تقديم طلبات رخص الدخول بواسطة فرع الشئون المدنية بأريتريا أو وكيل الأراضي المحتلة بالخرطوم أوعدن أو أية سلطة أخرى مخولة بذلك.
3. كل من انتهت رخصته واستمر بالبقاء يعدّ مذنباً.
4. كل من وجد بدون جواز رسمي سيقدم له الحاكم العام جوازاً مؤقتاً لمدة سنتين، ويمكن أن يسحب هذا الجواز في أي وقت خلال مدّة صلاحيته، أو كتابة أي شرط عليها.
5. لا يمكن لأي شخص الخروج من أريتريا بدون تصريح من الحكومة الإريترية، وكل من فعل ذلك يعدّ مذنباً.
6. تقدم رخص الخروج إلى الحاكم العام في أريتريا أو أي سلطة مفوضة بذلك.

كل من يخالف هذه الإشعارات يعاقب أمام محاكم عسكرية بالسجن لمدة سنتين أو غرامة مالية قدرها خمسة آلاف شلن شرق أفريقي، أو كليهما[1].

على الرغم من تلك القيود والاتفاقات البريطانية التي فرضت على حضرموت بشقيها، نفت بريطانيا أن تكون قد احتلت حضرموت. وجاء هذا النفي في الرسالة التي بعث بها رايلي إلى جريدة محمية عدن في أبريل 1937م والذي عدّ وجودهم في حضرموت بناء على رغبة السلطانين القعيطي والكثيري. لتحسين أحوالهما، وكيف لا يكون ذلك وقد وصف أنجرامس أن حضرموت عبارة عن مجاهل، ومعنى ذلك أن سكانها همج، وحقوق الأهلين في القانون الدولي لسكان المجاهل تعد حقوقا أدبية لا قانونية، وصدر في حق العرب الحضارم وغيرهم من عرب جنوب بلاد العرب المهاجرين بأفريقيا من حكم نيروبي بصدور قانون يجعلهم في حكم الزنوج، أي في معاملة الخدم والعبيد مما قامت له الاحتجاجات والمظاهرات هناك[2].

---

[1] - وثيقة: إعلان رسمي رقم (16) لعام 46م.حرر في 1946/9/14م/1365/10/18هـ من قبل سكرتارية الدولة القعيطية. وهناك شروط أخرى في الوثيقة لم نذكرها متعلقة برسوم الجوازات وكيفية استخراجه.

[2]- مجلة الرابطة العربية، الجزء 152،السنة الثانية، المجلد الرابع،19ربيع الثاني 1358هـ/7يونيو 1939م، ص8. اشترك بعض مفكري الشباب بعدن فذهبوا إلى نيروبي وتزعموا حركة المظاهرات والاحتجاجات لدى الحكومة على صدور هذا القانون المجحف بحق أمتهم ومكانتهم بين الشعوب.

بريطانيا وموقفها من هجرات الحضارم:

شهدت الثمانينات من القرن التاسع عشر الميلادي تحولا في توجهات السياسة البريطانية بعد وفاة سعيد بن سلطان (١٨٠٤ -١٨٥٦م) [1] في كونها بداية النهاية بالنسبة للوجود العربي في شرقي أفريقيا، إذ بدأت الدول الاستعمارية الأوروبية تتقاسم شرق أفريقيا وجزر المحيط الهندي[2] مما جعل السلطات البريطانية تحد من تحركات واستقرار المجموعات العربية والأسر العربية التي استقرت في زنجبار

[1] - سعيد بن سلطان: سعيد بن سلطان بن أحمد بن سعيد البو سعيدي (1204-1273هـ/ 1791-1856م) تولى مقاليد الحكم عام 1806م، وفقد اتسع النفوذ العماني في عهده إلى اقصى مداه حيث امتدت الإمبراطورية العمانية من بندر عباس على ضفاف الخليج العربي إلى ميناء زنجبار على الساحل الشرقي لأفريقيا. وبالرغم من أن الدولة البوسعيدية استمرت لفترة ليست قصيرة بعد وفاة سعيد بن سلطان إلا أنها لم تتمكن من المحافظة على ما حققه من نجاح في المجالات السياسية والتجارية، فسرعان ما تعارض الوجود العربي في أفريقيا مع مصالح القوى الأوروبية ونجحت بريطانيا في تقسيم الإمبراطورية العمانية أثر تحكيم كانتج الحاكم العام البريطاني في الهند في عام ١٨٦١م.

وأصبحت زنجبار محمية بريطانية في عام ١٨٩٠م وبالتالي إحكام السيطرة والهيمنة البريطانية على زنجبار فكانت مركزاً وهدفاً مهماً للمهاجرين والنازحين من الهند وحضرموت وعمان ومناطق شرقي أفريقيا الأخرى طوال هذه الفترة وقد حاولت السلطات البريطانية الحد من تحركات واستقرار المجموعات العربية والأسر والعوائل العربية التي استقرت في زنجبار لأجيال عديدة، ولها علاقات مع الجزر مثل لامو وجزر القمر فقد أصبحوا بين عشية وضحاها من الأجانب.

[2] - تسن ،هريدي، فرغلي علي ، تاريخ أفريقيا الحديث الكشوف –الاستعمار – الاستقلال ،ط1 ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2008م ، ص ، 135-145.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

لأجيال عديدة، ولها علاقات مع الجزر مثل لامو وجزر القمر، فقد أصبحوا بين عشية وضحاها من الأجانب. [1]

وقد واجه المهاجرون من جنوب الجزيرة العربية ومهاجرو الشتات (Diaspora) في المحيط الهندي ما قامت به السلطات البريطانية من إجراءات للحد من هذه الهجرة اتضحت معالمها منذ القرن ١٩م وزادت بصورة لافتة للانتباه أبان وبعد الحرب العالمية الأولى [2]؛ مما أدت إلى معوقات لحرية الحركة والاستقرار التي كان يتمتع بها سكان جنوب الجزيرة العربية لقرون طويلة في شرق أفريقيا ومنطقة المحيط الهندي[3]. ويرجع ذلك إلى التنافس الأوربي في القرن التاسع عشر الميلادي على القارة الأفريقية حتى توقيع معاهدة هليغولاند-زنجبار(Heligoland–Zanzibar Treaty) ، في 1يوليو 1890م، التي رسمت خرائط النفوذ الأوروبي في شرق أفريقيا.وهي عبارة عن "مقايضة" سياسية بين ألمانيا والمملكة المتحدة، انفردت بريطانيا بزنجبار وأصبحت محمية بريطانية رسمية[4]، مما سمح للسلطات البريطانية بالسيطرة

[1] - السعدي ،كوثر، دور الحضارم، مرجع سابق: ص37.

[2] - المرجع نفسه والصفحة.

[3] - المرجع نفسه والصفحة.

[4] - في عام 1890 اعلنت الحماية الرسمية على زنجبار وتعيين موظفين إنجليز ، وتحديد راتب سنوي للأمير خالد بن برغش ،إجباره على توقيع اتفاقية إلغاء تجارة الرقيق وغيرها من التنازلات .(د . بنيان تركي: الأمير خالد بن برغش وسلطنة زنجبار ،كلية الآداب ،جامعة الكويت ،قسم التاريخ ،دون أية معلوما ت أخرى، ص 264.)

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

المطلقة على الميناء وفرض قوانين (مثل قانون ميناء زنجبار 1911م)، وحددت المعاهدة مناطق النفوذ بين المستعمرات الألمانية (تنجانيقا) والمحميات البريطانية (زنجبار وأوغندا وكينيا)، مما خلق حدوداً إدارية جديدة أثرت على حركة السكان التقليديين) .

كانت المعاهدة "نقطة التحول القانوني" للوجود العربي في شرق أفريقيا ففقد العرب (خاصة الحضارم والعمانيون) الوضع المتميز الذي تمتعوا به سابقاً كـ "أصحاب نفوذ وشراكة" في الإدارة، ليصبحوا تحت المظلة القانونية البريطانية كـ "أجانب." ،ليس ذلك فقط بل وفرت المعاهدة لبريطانيا "السلطات الواسعة" التي استخدمتها لاحقاً لسن قوانين الهجرة (مثل قانون 1914م)، و أصبحت هي الطرف الوحيد المخول بتنظيم الدخول والخروج من زنجبار بموجب الاتفاقيات الدولية.

بهذا، لم تكن معاهدة هليغولاند مجرد صراع على أراضٍ بعيدة، بل كانت المظلة الدولية التي استندت إليها بريطانيا في فرض كافة التشريعات الإدارية التي قيّدت حركة واستقرار المجموعات العربية في شرق أفريقيا.

أدخلت بريطانيا في المدّة من ١٩٠٨ -١٩١٨م قوانين وتشريعات طوارئ وقد تم تبرير تطبيق هذه القوانين والإجراءات بسبب ظروف الحرب العالمية الأولى ولأسباب أمنية([1]).

وحتى عام ١٩١٢م كانت زنجبار المكان الوحيد الذي لم تسن فيه بعد إجراءات وقوانين الهجرة إلا أن قانون النظام العام الصادر في عام ١٩١٤م، (The Public Order Decree 1914) أفضى إلى قوانين جديدة للحد من الهجرة ([2]) حتى أن رئيس كل سفينة تصل إلى زنجبار عليه أن يقدم قائمة بكل الركاب المسافرين الذين لن يسمح لهم بدخول المحمية إلا بتصريح من المقيم البريطاني ومن الأمثلة على هذه القوانين والإجراءات قانون ميناء زنجبار لعام ١٩١١م، ([3]) والمرسوم الإداري المؤقت لعام ١٩١٤م [(4)] وكان الاستثناء من هذه الإجراءات تشمل رعايا سلطان زنجبار ورعايا

[1] - السعدي ،كوثر، دور الحضارم، مرجع سابق،ص38.

[2] - المرجع نفسه والصحفة.

[3]- مرسوم الجنسية والتجنس لعام 1911م ،هو مجموعة من القوانين والأنظمة التي فرضتها بريطانيا على ميناء زنجبار لتنظيم حركة السفن والتجارة، وضبط النشاط الاقتصادي بما يخدم مصالحها الاستعمارية ويحد من نفوذ القوى الأخرى مثل ألمانيا، وخاصة بعد معاهدة هليغولاند – زنجبار عام 1890م التي أعطت بريطانيا سلطات واسعة في المنطقة

[4] -المرسوم الإداري المؤقت في 5 أغسطس1914م الذي منح الحكومة البريطانية صلاحيات واسعة لفرض قيود على دخول الأجانب وإقامتهم وتنقلهم ن مع إنشاء نظام لتسجيلهم وإخضاعهم

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

سلطان مسقط الذين تم تزويدهم بجوازات سفر بريطانية وبطبيعة الحال أن حاملي هذه الجوازات كانوا من صفوة المجتمع من رجال الدولة وكبار التجار.

وحتى العشرينيات من القرن العشرين الميلادي (1920) وما بعد ذلك، كان الحضارم يحملون فقط استمارة سفر مؤقتة [1] أو شهادة إثبات الجنسية [2] وقد أدى ذلك الى كثير من المضايقات خاصة للذين لهم أعمال تجارية والمسافرين بصفة متكررة بين شرقي أفريقيا وجنوب الجزيرة العربية. [3]

للرقابة والذي أفضى إلى قوانين جديدة منها قانون عام 1915ن قانون تقييد الأجانب المعدل لعام 1919م وقانون الهجرة لعام 1971م .

[1] - صورة لجواز سفر مؤقت يستخدم لمدة عامين فقط من يوم صدوره. (انظر ملحق رقم 3)

[2] - شهادة إثبات الجنسية: تصدر من مكتب الجوازات لكل مسافر إلى الخارج لا يرغب في حمل جواز سفر رسمي، أو أن الحكومة لا ترغب في إعطائه الجواز، والشهادة المذكورة تمكن الشخص من إثبات جنسيته والسفر بها إلى المحل المقصود (وثيقة: رسالة من سكرتارية الدولة القعيطية بالمكلا إلى نوام وقوام الدولة بالألوية، صادرة بتاريخ 4 نوفمبر 1948م.) وتعطي الشهادة لرعايا الدولة القعيطية المقيمين في الخارج عند الرغبة في العودة إلى وطنهم.(وثيقة: أمر إداري رقم (2) لعام 1955م خاص بالجوازات ص2.

[3] - كوثر: دور الحضارم، مرجع سابق، ص 39.

وبعد أن أصبحت حضرموت بشقيها القعيطي والكثيري محمية بريطانية 1937م وبعد تعيين هارولد انجرامس مقيما بريطانيا في حضرموت تنظمت الحياة الإدارية فيها وأُصدرت القوانين العامة ومنها قانون إصدار الجوازات.

أيضا فقد التمس رئيس الجالية الشحرية الحضرمية [1] منح الجواز البريطاني لأعضاء الجالية الذين يقيمون بصورة دائمة في زنجبار، وكان الرد على العريضة قد حقق نجاحاً إيجابياً من قبل السلطات البريطانية.

وبدءاً من أغسطس ١٩٢٢م أصبح من الممكن إصدار جوازات سفر لأعضاء الجالية العربية الحضرمية والمقيمين بصورة دائمة في زنجبار، وأصبح الحضارم في زنجبار يعتبرون رعايا بريطانيين بعد أن يثبتوا أنهم من سكان محمية عدن، وقد ذكر موظف بريطاني في ملاحظة له في هذا الصدد في عام ١٩٣٣م، أن 99% من المسافرين في الداوات [2] كانوا يسافرون بلا وثائق سفر، وقد أدت هذه الإجراءات إلى مزيد من التعقيد وذلك في عملية التدقيق والموافقة على التصريحات ومنح الجوازات

[1] - الشيخ سعيد عبود حميد: رئيس الشحارية بزنجبار. عبد الله صالح حداد: رجال الشحر في شرق أفريقيا من خلال أدبهم الشعبي، دار حضرموت للدراسات والنشر، حضرموت، ط 1، 2006 م، ص102.

[2] -الداوات هي سفن تجارية تقليدية كانت تستخدم في المنطقة العربية والخليج العربي، حيث كانت تلعب دوراً هاماً في التجارة البحرية في المنطقة.

البريطانية لأنه عندما أصبحت عدن مستعمرة بريطانية، أصبح الحضارم الذين يقدمون لتأشيرة المحمية عدن (حضرموت وموانئ الشحر والمكلا) هذه التأشيرات لا تمنح إلا بعد إجراءات وتدقيق وبعد الرجوع الى حكومة عدن للتشاور. .[1]

كما أن نفس الإجراءات تتخذ عند العودة من حضرموت الى زنجبار وذلك بعد الرجوع والتأكد من رؤساء الجاليتين الحضرميتين في كل من زنجبار والمناطق الساحلية (منطقة الظهير والبر الأفريقي للتحقق من هوية أصحاب الطلبات مما يؤدي الى كثير من التأخير.

وفي الثلاثينات من القرن ٢٠م (١٩٣٠م) صدر قانون توحيد الهجرة بين كينيا وأوغندا وتنجانيقا وزنجبار وإجراءات السفر في موانئها، واتضح من خلال هذا القانون أهداف السياسة البريطانية في التفرقة بين هذه المناطق " شرق أفريقيا والجزيرة العربية " على الرغم من العلاقات التاريخية والثقافية والاجتماعية التي ربطتهما منذ أقدم العصور والتي كانت لا تحكمها أي إجراءات تحد من تواصلها.

وفي العام ذاته طلبت الحكومة البريطانية من كل مسافر تصريح أو وثيقة هوية، في الوقت الذي كانت فيه زنجبار مكاناً يأتي إليه المسافرون من الجزيرة العربية بدون تصاريح أو وثائق سفر،وكان لهذه الإجراءات انعكاسات سلبية على كثير من

[1] - كوثر: دور الحضارم، مرجع سابق ص 39-40.

الجوانب، فقامت في عام ١٩٣٩م بإبعاد ١٢١ من العرب نتيجة إفلاسهم وفقرهم المدقع، وعجزهم عن سداد قيمة رحلة العودة إلى مواطنهم. وازداد الموقف سوءاً عندما ارتفع العدد إلى المئات في زنجبار عام ١٩٤٠م، وفي هذا الصدد طلبت السلطات البريطانية من حاكم عدن والقائد العام منع العرب الفقراء من مغادرة المحمية والسماح فقط للذين يملكون علاقات تجارية وممتلكات عقارية في زنجبار.[1]

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية طلبت بريطانيا من الجمعية العربية [2] في زنجبار خلال اتصالاتها أن تخطر سكان جنوب الجزيرة العربية عن الأحوال الصعبة في زنجبار ومنعهم من السفر والقدوم إليها والتأكيد على أنها إجراءات طارئة خاصة بالحرب وأن الحكومة البريطانية لا تهدف إلى إضعاف الروابط والعلاقات القوية التي تربط زنجبار بهذه المناطق وهي ادعاءات واهية ليس لها أساس من الصحة وإنما هي سياسة تهدف إلى إضعاف تلك الروابط القوية بين المنطقتين بل هي تأكيد عملي على السيطرة البريطانية. [3]

---

[1] - المرجع نفسه، 40-41.

[2] - أحمد بن خلفان الشبلي: تأسيس الجمعية العربية بزنجبار عام 1922م، قلعة التاريخ سلطنة عمان يونيو 2015م.تأسست الجمعية العربية زنجار في 1922/21م

[3] - كوثر دور الحضارم، مرجع سابق، ص41.

فقد أعلنت حكومة السلطنة القعيطية إعلانا بناء على إشعار من حكومة زنجبار التي تحذر أن السفر إليها ممنوع إلا للذين لهم أشغال مستمرة فيها، أما الذين يريدون السفر لطلب الاشتغال فالحكومة لا تسمح لهم لعدم وجود أعمال [1] ثم عدلت في قرارها ذلك، ولكنها حددت شروط الهجرة إليها بأن توضع وديعة مالية تبلغ قيمتها عشرون شلنا بدلاً من الخمسة عشرة شلنا، وعلى النواب القعيطيين أن يشعروا رعاياهم بهذه الزيادة ويوضحوا لهم المصاعب التي ستعترض سفرهم. [2].

هذه السياسة البريطانية جعلت حكومة عدن البريطانية تبعث برسالة استغاثة واستئناف إلى الإداريين البريطانيين في شرق أفريقيا لتخفيف إجراءات الهجرة التي طبقت أثناء الحرب العالمية الثانية نسبة لسوء الأوضاع المعيشية في حضرموت إلا أن الاستئناف قد رفض لنفس الحجة التي أدت الى فرض إجراءات الحد من الهجرة ما بين عامي 1940-1943 م في شرقي أفريقيا وهي قلة المساكن وشح الطعام في زنجبار، إلا أن حاكم عدن قد بعث باستغاثة مرة أخرى عام ١٩٤٤م أكد فيها مرة أخرى على الموقف الذي وصفه بأنه يشكل نكبة وكارثة في حضرموت والذي أصبح أكثر سوءاً من ذي قبل إلا أن طلب الحاكم قوبل بالرفض. ([3])

[1] -وثيقة: إعلان صادر عن سكرتارية الدولة القعيطية في 20شعبان 1358هـ/ 3 أكتوبر 1939م.

[2] - وثيقة رسالة من سكرتارية الدولة القعيطية إلى قائم الدولة بغيل باوزير، بتاريخ 24/ 9/1940م

[3] - كوثر دور الحضارم، مرجع سابق، ص41.

وبالرغم من كل النداءات والمطالب التي قدَّمها حاكم عدن وموقف الرأي العام في زنجبار الذي عكسته الصحافة المحلية خاصة صحيفة الفلق [1] في عددها الصادر في ٢٦ فبراير / ١٩٤٤م وفي " صوت زنجبار" بتاريخ ٢٧ فبراير / ١٩٤٤ م إلا أن السلطات البريطانية لم تلب تلك المطالب وذكرت أن نفس هذه الإجراءات قد طبقت في كينيا وبالتالي أوقفت أي زيادة من السكان غير الوطنيين ،ومنعت أي مهاجر من حضرموت بالنزول في كينيا، إن لم يكن رعوي بريطاني، أو أي شخص تحت الحماية البريطانية ممّن يحصل على حقوق السكن بواسطة سكناه لمدة خمس سنوات وأكثر

[1] - صحيفة الفلق : من أوائل الصحف التي ظهرت في أفريقيا الشرقية بعد الحرب العالمية الأولى وقد كانت تعرف قبل الحرب (النجاح) أسسها الشيخ هاشل بن راشد المسكري، و صدرت يوم الاثنين 20 شوال عام 1347هـ الموافق الأول من أبريل عام 1929م ،في عهد رئاسة السيد سالم بن كنده للجمعية العربية وبتشجيع من الشيخ ناصر بن سليمان اللمكي ،وتولى أول رئاسة تحرير لها الشيخ محمد بن هلال البرواني لمدة أربعة عشر عاما (مايو 1930- 30ديسمبر 1945) والشيخ عبد الله بن سليمان الحارثي والشيخ أحمد بن محمد بن ناصر اللمكي ،والسيد سيف بن حمود بن فيصل ولكل منهم سنة واحدة .وتوقفت عن الصدور في الفترة يونيو 1954- يونيو 1955م بسبب مقالتها الصارخة في وجه السلطة الحاكمة وتحريضها على بداية العمل الوطني المتمثل في المناداة لديمقراطية وانتخاب المجلس التشريعي.

في كينيا [1]. وذكرت أيضاً إنه من يرغب في السفر إلى كينيا فعليه أن يثبت الوثائق التي توضح تاريخ إقامته السابقة، وعنوان سكنه في كينيا، مصادق عليها من شخصية مهمة، ويقدمها إلى مساعد المستشار البريطاني في سيئون للحصول على موافقته بالسفر. [2]

استمر تطبيق الإجراءات والقوانين الصارمة بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٨-١٩٤٨م) بدلا من تخفيفها، مما أدى إلى الحد من الهجرة وتحول في العلاقات والتواصل والتدفق البشري الذي كان سائداً بين زنجبار وإقليم المحيط الهندي. [3]

أدت هذه السياسات المتزمتة من السلطات البريطانية إلى مزيد من المعاناة عند الحضارم الذين كانوا يتعرضون للمجاعة من أثر الجفاف الذي طال لمدة سنين عديدة وكذا انقطاع التحويلات المالية من شرق آسيا أو من شرق أفريقيا، التي كانت يعتمد عليها سكان حضرموت اعتماداً كبيراً في حياتهم اليومية في تلك المدّة وعدم قدرتهم على الهجرة إلى مناطق كانت توفر لهم سبل العيش والرزق، فأغلقت أعداد من المؤسسات الحربية البريطانية في المنطقة أبوابها، ووجد كثير من الحضارم

[1] - وثيقة: رسالة من مساعد المستشار المالي إلى السلطات الكثيري جعفر بن منصور رقم (324) لسنة 1360هـ. 1941م، مركز الأبحاث الثقافية في سيئون.

[2] - المصدر نفسه.

[3] - كوثر: دور الحضارم، مرجع سابق ص42.

أنفسهم بدون عمل، فحاولوا الهجرة إلى مهاجرهم التقليدية إلا أنهم ارتطموا بسدود منيعة من ازدياد القيود الخارجية على الهجرة وشدة الإجراءات الأمنية البريطانية بالمهاجر([1])، وخاصة بعد المجاعة التي حدثت في حضرموت أثناء سنوات الحرب العالمية الثانية 1941-1943م، فقد فرضت الحكومة البريطانية قيوداً شديدة على الهجرة إلى شرق أفريقيا (زنجبار، كينيا، تنجانيقا) وكان الدخول إليها بتأشيرة مسبقة من نيروبي أومن دار المقيم البريطاني في المكلا، والصومال والحبشة،([2]) وتوقفت حركة التبادل التجاري معها الأمر الذي أثر على تحويل الأموال إلى حضرموت من تلك البلدان فتضررت كثير من الأسر في حضرموت، وخاصة الأسر التي كانت تعتمد في معيشتها على إيرادات أملاكها التي تحصل عليها من تلك البلدان [(3)].

اهتمت بريطانيا أيضاً بالمجاعة لتوسيع نفوذها في داخل حضرموت، ويشير البكري إلى إن كثيرا من الناس قد أصابتهم الدهشة لهذا الاهتمام، وهذه المساعدات البريطانية للمتضررين من المجاعة ويتساءلون ما إذا كان هذا العمل الذي قاموا به حباً في الحضارم وعطفاً عليهم؟ ويجيب البكري بالقول" إن هذه المساعدات لم

[1] - بامطرف ،محمد عبد القادر ، الهجرة اليمنية، وزارة شؤون المغتربين، -صنعاء، ط1، 2001م، ص 112-113.

2 -المرجع نفسه، ص111.

3 - المرجع نفسه، ص108.

تقدمها بريطانيا خدمة لحضرموت وأبنائها، ولكن السياسة البريطانية تسعى من وراء ذلك لتحقيق مصالحها على المدى القريب والبعيد" [1]

وفي وثيقة إعلان رسمي عن سكرتارية الدولة القعيطية صادر في 17 يونيو 1947م ،وجهت الحكومة القعيطية النصح للناس في شكل إعلان جاء فيه: "يؤسفنا جداً ما وصلت إليه حالة البلد من الأتعاب لقلة المواد الغذائية وصعود أسعارها صعوداً ،إذا لم تفكر فيه الأمة ستقع في أزمة اقتصادية عصيبة جدا ....نناشد نواب الدولة وقوامها وعقلاء الأمة وأعيانها بأن ينصحوا الأمة حتى لا تقع البلاد في شراك مجاعة تهلك الحرث والنسل ، فإن ذلك راجع صلاحه إلى الأمة الحضرمية بأجمعها فتعاونوا أيها العقلاء وتعاضدوا على الاقتصاد على أقل من الواجب في كل مناسبة وتذكروا أن ما تبذلونه في أفراحكم إخوانكم الذين يتضررون جوعاً أحق به وأولى ..وإخواننا يموتون جوعاً ،إننا مسلمون والإسلام يحتم علينا أن نتواد ونتراحم ،فأجمعوا كلمتكم على الاقتصاد اقتصاداً تفادون به غوائل الإفلاس والمجاعة في هذا الوقت العصيب الذي نرجو من الله أن تنكشف غمته في القريب العاجل"[2]

1- البكري ،صلاح عبد القادر ، في جنوب الجزيرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط1، 1949م. ص 224.

2 - وثيقة، إعلان عمومي عن سكرتارية الدولة، صادر في 17يونيو1943م.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

وفي بداية عام 1950 م وبعد المجاعة التي نكبت بها حضرموت خلال سنوات الحرب العالمية الثانية والتي مات على أثرها أكثر من عشرة آلاف، عاشت حضرموت أزمة اقتصادية خانقة في الوقت الراهن من الوجهة الاقتصادية، اقتضت المصلحة تحديد الهجرة إلى الخارج لغرض تحقيق الأهداف التي ترمي إليها الحكومة لتحسين الحالة بحضرموت ولإنعاش الزراعة التي ستكون في المستقبل عماد الحياة المعيشية في البلاد الحضرمية.

وفي هذا الخصوص، وتحديداً في يناير من عام 1950م، توجهت الحكومة بنداء إلى أهالي السلطنتين القعيطية والكثيرية على حد السواء وهو عبارة عن مقترحات تسعى الحكومة من خلالها إلى تجنب حضرموت بصورة عامة مثل هذه المجاعات في المستقبل وهي التشجيع من قبل الدولة برفع مستوى الإنتاج الزراعي من خلال دعم المزارعين لأحياء الزراعة والأراضي الزراعية، [1]وهذا أمر أصبح عبرة لحضرموت عامة، فالمجاعة كانت بسبب ترك الزراعة وإهمالها، واعتماد سكان حضرموت على الهبات والتحويلات التي تصلهم من أبنائهم في المهجر، فأصدرت الحكومة القعيطية قانونا ينص على (توسيع الأراضي الزراعية لتحسين الحالة الزراعية في الدولة القعيطية) تحت مسمى(قانون إيجار الأراضي لسنة 1369هـ)،[2] ومن الإجراءات

[1] - وثيقة، عبارة عن نداء موجه إلى أهلي لواء شبام ودوعن والألوية الكثيرية،

[2]- وثيقة: قانون إيجار الأراضي لسنة 1369هـ،29 ربيع الأول 1369هـ/ 18 يناير 1950م.

أيضا لتحديد نظام الهجرة منشور صدر في 21يناير 1950م ، يقول" نظراً لحالة حضرموت في الوقت الحاضر من الوجهة الاقتصادية اقتضت المصلحة تحديد الهجرة إلى الخارج لغرض تحقيق الأهداف التي ترمي إليها الحكومة لتحسين الحالة في حضرموت، ولإنعاش الزراعة التي ستكون في المستقبل عماد الحياة المعيشية في البلاد الحضرمية. وعلى ذلك فقد تقرر عدم تشجيع فئات معينة من المجتمع الحضرمي للحصول على جوازات السفر، وهذه الفئات هي:

أ- العمال الزراعيون، وجميع طبقات العمال الآخرين.

ب- جميع المزارعين الذين بحوزتهم أراضٍ يزرعونها؛ الأغنياء منهم، ومتوسطو الحال.

ت- ملاك الأراضي، والأغنياء، وأصحاب الحاصلات الكبيرة، ومن في وسعه شراء المكائن، واستخدام العمال بصورة واسعة النطاق.[1]

أما الذين استثناهم قرار المنع فهم: صغار المستأجرين وكل من ليس له رغبة أو قدرة لأن يكون رجلاً عاملاً؛ تستفيد منه الدولة في الشؤون الزراعية؛ فالحكومة شجعهم على السفر ،وستقدم لهم كل التسهيلات للحصول على جوازات السفر.[2]

---

[1]- وثيقة، عبارة عن منشور صادر من سكرتارية الدولة القعيطية في 21يناير عام 1950م.

[2]- المصدر نفسه.

هذه القوانين الاستعمارية التي وضعتها السياسة البريطانية على السلطنة القعيطية، التي أشرف على تنفيذها المستشارية البريطانية؛ هي مانعُ من الموانع الاستعمارية، فإنه منذ أوائل القرن العشرين ،صار الحضارم من كبار التجار مالكي الأراضي الزراعية؛ مما أصبح لهم مكانة مهمة ومتميزة في المنطقة، فقد استطاع الحضارم تكوين مزارع كبيرة لأنفسهم في زنجبار ،أما في كينيا، وخصوصا في ماليندي[1] وممبروي؛[2] استحوذ الحضارم على مساحات كبيرة من الأراضي، فأهتموا بزراعة الحبوب على نطاق واسع منذ عام 1940م،وأمتلكوا نصف أراضيها[3]

شهدت ثمانينيات القرن التاسع عشر، بداية النهاية بالنسبة للوجود العربي في شرق أفريقيا، وعلى الرغم من سياسات بريطانيا للحد من الهجرة في مدّة الاستعمار،

[1] -ماليندي: مستوطنة ساحلية منذ القرن 14م وبحكم موقعها على المحيط الهندي منحها مكاناً مناسباً لتكون بلدة بحرية للقوى الأجنبية، تبعد حوالي 120 كيلو متر شمال شرق ممباسا، وتعتبر عاصمة لمقاطعة ما ليندي.

[2] - ممبروي: هي قرية ساحلية تقع في محافظة كيلفي على الساحل الشرقي لكينيا، شمال مدينة ماليندي. تعد أقدم المستوطنات الإسلامية في شرق أفريقيا، ويعود تاريخها إلى القرن الثاني عشر، حيث كانت مركزا تجاريا وثقافيا في العصور الوسطى، كما شهدت ازدهاراً في القرن الخامس عشر، وكانت محطة رئيسية للتجار والعلماء المسلمين خاصة من العرب والحضارم.

[3] - كوثر: دور الحضارم مرجع سابق، ص67.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

وكذلك سياسات العنف، والاضطهاد الذي تعرض لها العرب من أصول عمانية وحضرمية في ثورة زنجبار ١٩٦٤م، لا تزال المجموعة العربية تمثل عنصراً حيوياً في مجتمع زنجبار، وله صلاته في أقطار ما وراء أقليم المحيط الهندي. [1]

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه، لماذا تغيرت مكانة المهاجرين الحضارم في شرق أفريقيا من مهاجرين ذوي مكانة رفيعة إلى جماعات يمكن القول إنها جماعات إرهابية بمسميات اليوم؟

يمكن الإجابة على السؤال من خلال المكانة التي توصل إليها الحضارم، فقاموا بدور كبير وتولوا مناصب عليا في التجارة والأعمال فعلى سبيل المثال يمكن أن نورد عدد من المواقع التي توصلوا إليها:

تمكن السادة من اكتساب مكانة مشرفة، فأصبحوا مستشارين للسلاطين المحليين، خصوصا عندما أراد هؤلاء أن يعطوا نفوذهم وسلطانهم الصفة الشرعية، ويعززوه بالصبغة الثيوقراطية، [2] وذلك من خلال ما قاموا به في المجال الديني من إدخال المذهب السني الشافعي، الذي يسود شرق أفريقيا اليوم، مما دفع بعض المؤرخين

[1] المرجع نفسه، ص43.

[2] - الثيوقراطية: هو نظام حكومي يعتقد فيه الحكام أنهم يمثلون الإله أو أنهم يستمدون سلطتهم من الإله.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

إلى القول "إن زنجبار والمناطق التابعة لها ظلت حتى القرن التاسع عشر تتبع حضرموت من الناحيتين الثقافية والفكرية". [1]

وتمكن الحضارم من الحصول على وظائف عسكرية الأمر الذي جعل السلاطين المحليين يوظفونهم محاربين، وحراسا حتى جنودا في الجيوش، وأبقوا الكثير منهم في المواقع العسكرية الأفريقية والعمانية، وتمكنوا من تجديد تجاربهم وخبراتهم العسكرية أثناء الحرب العالمية الأولى عن طريق الالتحاق بالجيوش الاستعمارية وبأعداد كبيرة وخاصة حضارم وعرب الساحل حديثي العهد بالهجرة وقد وصفهم البعض بالحضارم المرتزقة ،ووضعوا أنفسهم بعد ذلك في خدمة الألمان ،كما وضوعها في خدمة الإنجليز وقاموا بدور في تأسيس الحكم الإيطالي في الصومال[2] فكانوا بذلك أول من استخدمتهم القوى الاستعمارية من المحليين لتحقيق أهدافها [3]ويمكن القول إن الكتائب العربية وبشكل حصري من الحضارم.[4]

---

[1] - ألريكي فرايتاك، وليم كلارنس سميث: الشتات الحضرمي، مرجع سابق، ص208.

[2] - ألريكي فرايتاك، وليم كلارنس سميث: الشتات الحضرمي، مرجع سابق، أنظر الصفحات : 28 ، 29 ، 98 ، 99 .

[3] -هنري موانزي: مايو 1984م ،شرق أفريقيا، الدبلوماسية والتحدي، مجلة رسالة اليونسكو، عدد 276 ، ص30-31.

[4] - ألريكي فرايتاك، وليم كلارنس سميث: الشتات الحضرمي، مرجع سابق، ص211-212.

أما بالنسبة للاقتصاد فقد أسهموا في اقتصاد الساحل في مدّة الثمانينيات والتسعينيات من القرن التاسع عشر وعملوا في شتى أنواع التجارة بما فيها تجارة الرقيق والعاج [1]التي أصبحت في خطر بسبب سعي الألمان إلى إحلال تجارتهم محل التجارة العربية، فإن ذلك الإسهام عائد لجهود البريطانيين والألمان التي بدأت تنفذ إلى المنطقة الأفريقية باطراد، وتهدد مصالح العرب عامة في المناطق الداخلية من شرق أفريقيا[2] وكذلك في النشاط الزراعي الذي وقع تحت سيطرة العمانيين الأقوياء، خاصة في زنجبار الذين استهانوا بالحضارم عند تأسيسهم لأملاكهم وشركاتهم فتمكنوا من توسيع بدايتهم المتواضعة، بل حققوا أفضل نجاح في هذا المجال في كينيا، فحصلوا على مساحات واسعة من الأراضي مارسوا فيها زراعة الحبوب على نطاق واسع، وبدأوا زراعة أراضيهم بأنفسهم إلى أن مكنتهم ظروفهم المالية من شراء العبيد.[3] سرعان ما قويت الأوضاع التجارية للحضارم حتى وصلت إلى مرحلة تهدد باحتلال الموقع الذي أقتصر على الطبقات الحاكمة التي عانت من

---

[1] - محاسن عبد القادر الحاج الصافي: (د.ت)المؤثرات العربية والإسلامية على الساحل الشرقي كينيا في القرن التاسع عشر، مجلة الدراسات العربية والأفريقية والآسيوية، جامعة الخرطوم.، ص 12.

[2] - حامد ،رؤوف عباس، العرب في أفريقيا الجذور التاريخية والواقع المعاصر، دار الثقافة العربية-القاهرة، (د. ط) 1987م، ص 264.

[3] - ألريكي فرايتاك، وليم كلارنس سميث: الشتات الحضرمي، مرجع سابق، ص212.

النكوص أثر توقيع اتفاقيتي 1845 م و1897م بين البريطانيين وسلطان زنجبار، الأمر الذي أدى إلى منع استخدام العبيد أولاً، ثم القضاء على العبودية.

في القرن العشرين توفرت للحضارم فرص تجارية جديدة تمثلت في استيراد السلع التجارية من الهند وأروبا، وتقديم الخدمات في مجالات التأمين، والسياحة والسكن، وإنشاء شركات النقل وغيرها من الأعمال، كما عمل الحضارم مع الهنود، والأوروبيين، والعمانيين، والمواطنين الأفارقة [1]، كما دخل الحضارم في تنافس مع الهنود الذين جنوا أرباحاً كبيرةً في العمل بالوساطة التجارية وتمويل القوافل وذلك ابتدأ من عام 1839م [2]حين تكونت علاقات سياسية وتجارية مع بريطانيا مما جعل للهنود مكانة في زنجبار إذ يعتبرون رعايا بريطانيين ويتمتعون بالجنسية البريطانية ولهم حق الاستقرار والإقامة والتملك والشراء والبيع في زنجبار وتوابعها.[3]حيث ترك بعض الهنود ثروات واسعة تقدر بثلاثة ملايين جنيه [4] واصل الحضارم والعرب علاقاتهم التجارية في العهد الاستعماري، وقد زراد عددهم في هذه الأقطار بفضل

---

[1] - المرجع نفسه، ص214.لسنا في صدد متابعة النشاط التجاري الحضرمي في شرق أفريقيا ولكن لتبيان المكانة التي وصل إليها الحضارم.

[2] - يعتبر عام 1839م هو عام عقد معاهدة الصداقة والتجارة مع حاكم زنجبار العماني السلطان سعيد.

3 - حامد ،رؤوف عباس، العرب في أفريقيا مرجع سابق، ص 175.

[4] - المرجع نفسه، ص 177.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

تزاوجهم بالأفارقة وبفضل هجرة عدد أكبر من الحضارم تحت ظل القانون والنظام الاستعماري الجديد.[1]

كيف شارك المستعمر الأوربي في طرد العرب من شرق أفريقيا:

من الطبيعي أن يستغل المستعمر الأوربي النجاح الاقتصادي الذي حققه الحضارم والعرب المهاجرين إلى شرق أفريقيا حيث وصل هذا النجاح إلى مرحلة تهدد باحتلال الموقع الذي أقتصر على الطبقات الحاكمة التي عانت من النكوص أثر توقيع اتفاقيتي 1845 م و1897م بين البريطانيين وسلطان زنجبار، الأمر الذي أدى إلى منع استخدام العبيد أولاً، ثم القضاء على العبودية. وكذلك ضرب التعاون العربي الأفريقي الدعاوي الانفصالية للتشكيك في الروابط العربية الأفريقية بعد أن وقع كثير من دعاتها تحت تأثير كتّاب الغرب الذين يسعون للتأكيد أن العرب غزاة لأفريقيا وجماعة من المستوطنين يجب اقتلاعها من باب الثورة وصالح الأعمال[2]وروجوا مقولة جاء فيها" أن تجارة العرب في الرقيق كانت المعول الذي هدم أفريقيا السوداء " فكانت ردة الفعل للوجود العربي في أفريقيا بأن العرب كانوا

[1] -عيضة أحمد سالم: الجاليات العربية في أفريقيا، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيوت 1984م، ص151.

[2] - مجموعة مؤلفين: العرب والقرن الأفريقي، جدلية الجوار والانتماء، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ط1، بيروت، أكتوبر 2013م.، ص 72.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

عناصر أجنبية وفدت على أفريقيا وأن العرب المسلمين ليس شأنهم أكثر من شأن الأوربيين المسيحين، بل إن صورة العرب والإسلام أصبحت أكثر ارتباطاً في ذهن الأفريقي بصورة العبودية والاستغلال وتجارة الرقيق.[1]

قام المستعمر الأوربي بدور فعّال ومهم في طرد العرب والمستثمرين الحضارم والعرب وغيرهم، وممن لا يتفق ومصالحهم، لذا فضّلت الأنظمة الاستعمارية استبعاد المهاجرين الحضارم والعرب،[2] فإذا رأينا الاستعمارين من رجال الأعمال والتعدين والتسويق يحاولون بشدة تمكين الأقدام في الأراضي بتقديم المساعدات والمعونات الفنية وإقامة المنشآت من طرق وموانئ، واستخدام العشرات من الموظفين فأننا نخرج بداهة بنتيجة أن وراء كل ذلك أكثر من هدف وأكثر من طموح وأن التجار المسلمين المحليين كانوا يبدون إلى الزنوج أنهم متفوقون، وأنهم ليسوا بعيدين من الأفريقيين جمعيا[3].

ولتنفيذ ذلك الطرد عمدت السياسات الاستعمارية لاتخاذ عدة طرق منها:

1- تقسيم شرق أفريقيا إلى مستعمرات، مما أدى إلى تغييرات في التركيبة السكانية و الاقتصادية والاجتماعية.

---

[1] - حامد، رؤوف عباس، العرب في أفريقيا ، مرجع سابق، ص 14-15.

[2] -حضرموت والمهجر، مرجع سابق، ص183.

[3] - الحداد ،محمد أحمد مشهور، حقائق تاريخية عن العرب والإسلام في أفريقيا الشرقية، دار الفتح، ط1، 1973م، 170.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

2- سيطر المستعمرون على التجارة والاقتصاد، مما أثر على دور العرب في المنطقة.([1])

3- تعزيز الهوية المحلية والثقافات الأفريقية مما أدى في بعض الأحيان إلى توترات مع المجتمعات العربية.([2])

4- فرض نظام تعليمي وثقافي أوربي، مما أثر على الهوية الثقافية للسكان المحليين.([3])

5- أسهم المستعمر في خلق صراعات بين المجتمعات المحلية والعربية.

6- استفاد من الانقسامات بين المجتمعات المحلية والعربية لتعزيز سيطرتهم على المنطقة. [(4)]

إن ما حصل في زنجبار في صباح الأحد الثاني عشر من يناير من عام 1964م من قتل موجه وتشريد ضد العرب دفع النازحين للفرار إلى الدول العربية تاركين موطنهم زنجبار، وألقيّ بالكثير منهم في البحر واعتقل البعض منهم لمجرد أنه عربي ،وكان ذلك رغبة ريطانيا لإنهاء الوجود العربي في زنجبار ،فما حدث في زنجبار ليس ثورة شعبية

[1] - تسن، هريدي، تاريخ أفريقيا، مرجع سابق ص 136-235.

[2] - فليفل سيد، العلاقات الثقافية العربية الأفريقية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 1 يناير 2005، ص3

[3] - صابر، محي الدين، العلاقات الثقافية بين أفريقيا والعرب، المجلة العربية للثقافة، المجلد 7، العدد 13، المنظمة العربية للثقافة والعلوم،1987م، ص 12.

[4] - تسن، هريدي، راجع تاريخ أفريقيا.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

بل هو انقلاب لأن منفذيه لم يكونوا زنجباريين ،فقائد الانقلاب جون أو كيلو(1) أوغندي الأصل ،قاد حركة عنصرية موجهة ضد العرب، وانقلابا عسكريا دون مشاركة الشعب صاحب السيادة ،انقلابا باركته ودعمته كل من بريطانيا وإسرائيل والحركة الشيوعية[2]

وتتراوح تقديرات المؤرخين لضحايا (الهولوكوست) من العرب العامة بين 5000-11000، في حين كان تعداد العرب في زنجبار 50ألفا عام 1963م، وتفرق عرب زنجبار، فمنهم من هاجر إلى مصر ودبي والكويت، ولم ترحب بهم عمان إلا بعد انقلاب 1970م، ومن بقي من العرب في زنجبار من تصالح مع مجده الضائع فصاروا إلى الأزقة الضيقة ويطبع وسط المدينة بجو (الغيتو)، واستعادوا لحمتهم بالمجتمع بجامع الإسلام والتذرع بأصل أفريقي وعناية مصر بهم. [3]

---

[1] - جون أوكيلو شخصية رئيسية في ثورة زنجبار عام 1964م، من أصل أوغندي، ينتمي إلى الأقلية النصرانية الصغيرة في زنجبار. كان واعظاً سابقاً وعضواً في حزب أفروشيرازي، وقد دخل زنجبار قادما من كينيا عام1956م، مدعياً رتبة مشي رغم عدم امتلاكه خبرة عسكرية فعلية. قاد أوكيلو حوالي 600-800 من الثوار في الثورة التي أطاحت بالسلطان جمشيد بن عبد الله وحكومته العربية وبدأت بمذابح استهدفت العرب والآسيويين في الجزيرة. وبعد الثورة أبعد عن المشهد السياسي في زنجبار وعاد إلى أوغندا بعدما فقد سلطته ومكانته.

2 - محمد، صلاح محروس محمد، كيف أنتهى الحكم العثماني في شرق أفريقيا؟ زنجبار أندلس أفريقيا المفقود، دراسة وثائقية، مؤسسة الانتشار العربي، ط 1، 1/1 2024م ص66.

[3] - العرب والقرن الأفريقي، مرجع سابق، ص79-80.

وفي أريتريا كذلك الحال، حيث تصـاعدت موجة عدائية تجاه العرب وعلت نداءات لطردهم، وتم تجنيد الصـحافة في حملة العداء تلك، ونتيجة الضـغوط والتحرش غادر آلاف إريتريا، واسـتقروا في مناطق الشـرق الأوسـط، وهناك عدد قليل جداً عبروا البحر الأحمر ليستقروا في جدة. (1)

الخاتمة:

انصدمت المرحلة الثالثة من الهجرة الحضرمية إلى شرق أفريقيا، وهي الهجرة المتزامنة مع الامتداد الاستعماري الأوربي إلى قارة أفريقيا وتحديداً شرق القارة بأنظمة استعمارية جديدة فرضت على المهاجرين الحضارم منها القيود المفروضة للحد من هجرتهم، تزامنت هذه القيود مع قيام الحرب العالمية الثانية، التي أدت بدورها إلى حرمان أهالي حضرموت المعتمدين في معيشتهم على التحويلات المالية التي تصلهم من مناطق هجرتهم التقليدية أكان من شرق أفريقيا أو شرق آسيا.

حاول الاستعمار أيضا التخلص من الحضارم لما لهم من بالغ الأهمية في جميع أوجه الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية، حيث انعكس هذا الدور سلبيا على الحضارم مما كان له أثر كبير في التخلص من العرب والحضارم، وخاصة بعد الاستقلال الذي حصلت عليه دول شرق أفريقيا.

[1] -حضرموت والمهجر، مرجع سابق، ص203.

مجلة الأحقاف للعلوم الاجتماعية
Al- Ahgaff Journal of Social Science
P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

التوصيات:

الاهتمام بالتاريخ الحضرمي المفقود بصورة عامة

إلقاء الضوء على دور الحضارم في شرق أفريقيا من خلال البحث في التقارير الاستعمارية وأرشيفات وسجلات الدول الأفريقية، وتحدو السلطة المحلية والجامعات الحكومية والخاصة في المحافظة بتقديم المساعدات بكافة أنواعها من تسهيل عملية السفر أو التصوير للوثائق والتقارير في أرشيفات دول القارة الأفريقية.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

ملاحـــــق

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

ملحق رقم (1)

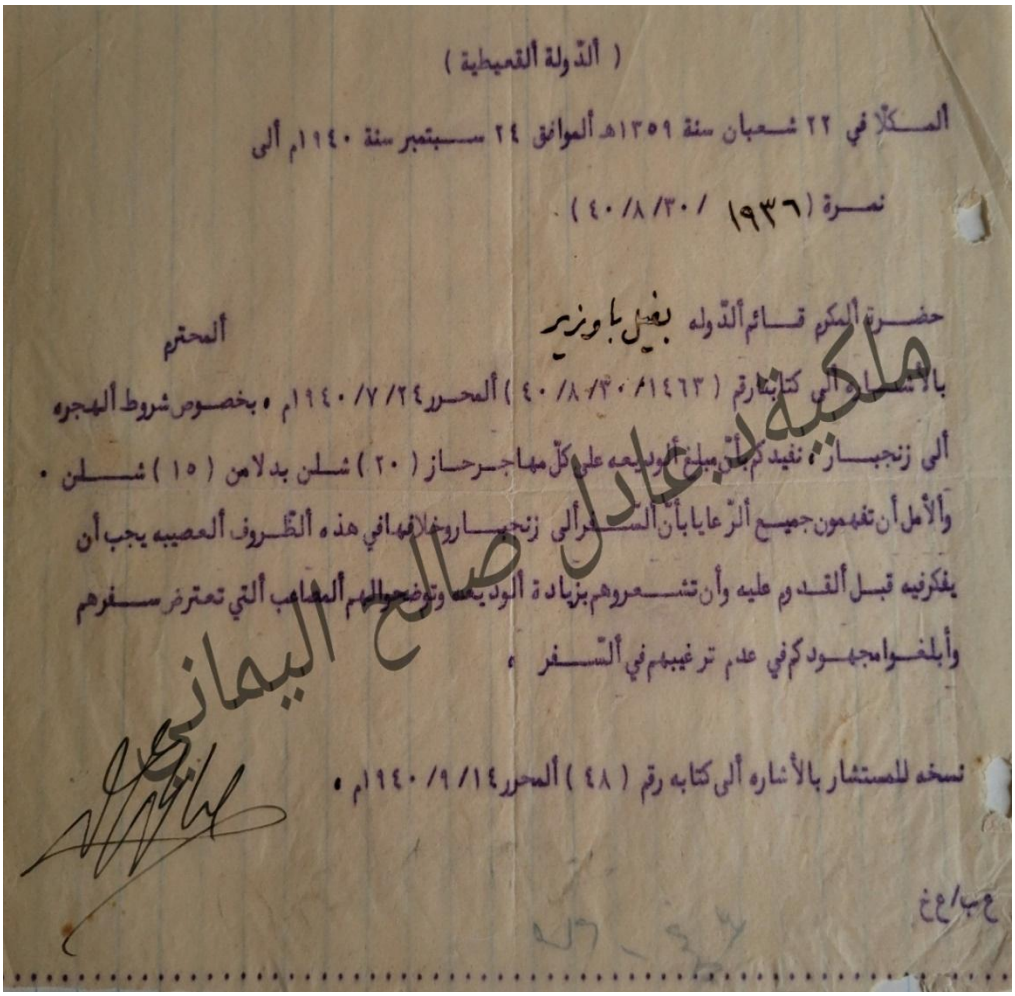

(الدولة القعيطية)

المكلا في ٢٢ شعبان سنة ١٣٥٩هـ الموافق ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٤٠م الى

نمرة (١٩٣٦ / ٣٠/٨/٤٠) .

حضرة المكرم قائم الدوله بفيل باوزير المحترم

بالاشارة الى كتابنا رقم (١٤٦٣/ ٣٠/٨/٤٠) المحرر ٢٤/٧/١٩٤٠م ، بخصوص شروط الهجره الى زنجبار ، نفيدكم بأن مبلغ الوديعه على كل مهاجر حاز (٢٠) شلن بدلا من (١٥) شلن . والأمل أن تفهموا جميع الرعايا بأن السفر الى زنجبار وخلافها في هذه الظروف العصيبه يجب أن يفكر فيه قبل القدوم عليه وأن تشعروهم بزيادة الوديعه وتوضحوا لهم المتاعب التي تعترض سفرهم وأبلغوا مجهودكم في عدم ترغيبهم في السفر .

نسخه للمستشار بالأشاره الى كتابه رقم (٤٨) المحرر ١٤/٩/١٩٤٠م .

ع ب/ع غ

ملكية د.عادل صالح اليماني

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

ملحق رقم (2)

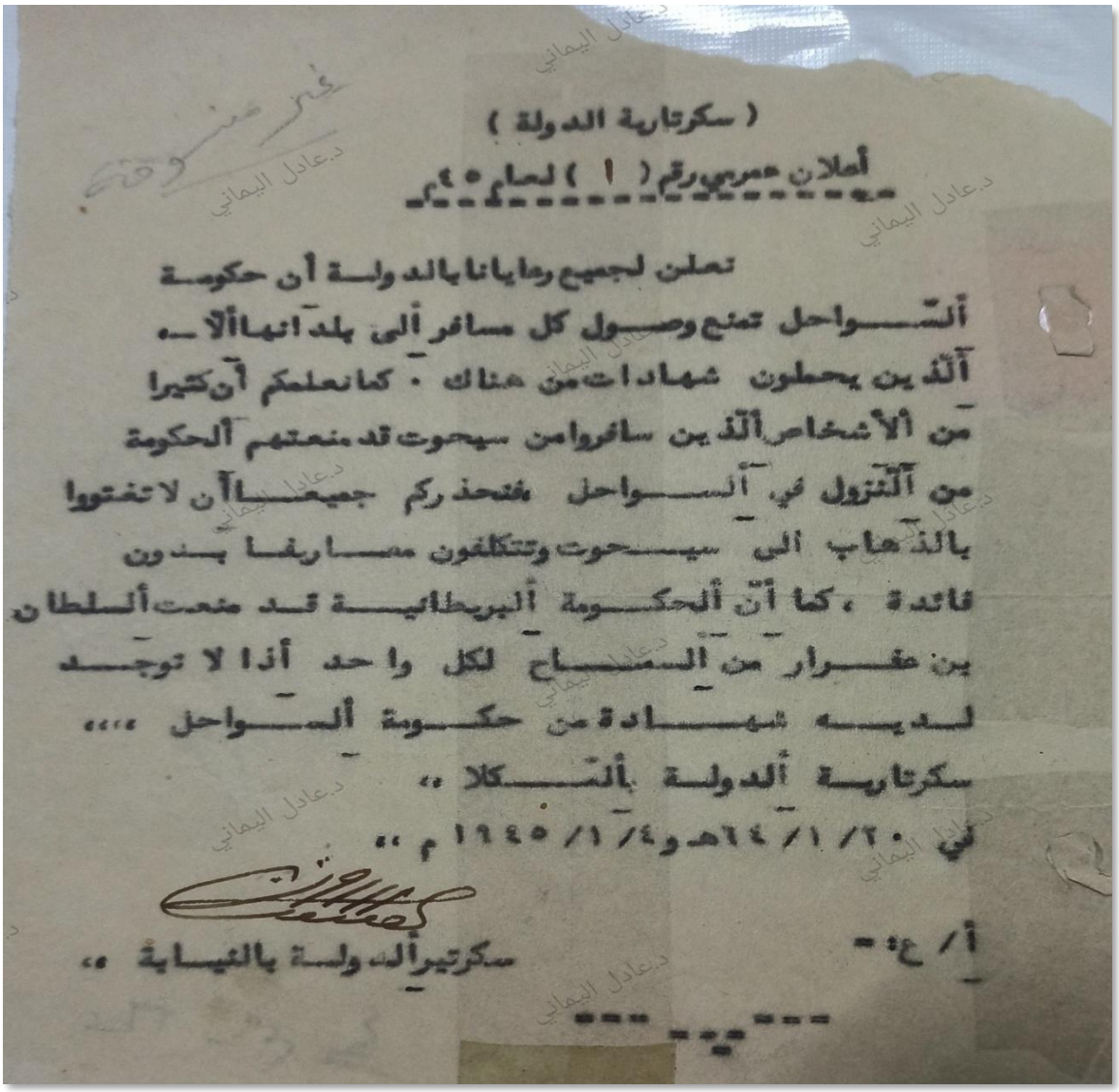

(سكرتارية الدولة)

أعلان حربي رقم (١) لعام ١٩٤٥م

تعلن لجميع رعايانا بالدولة أن حكومة السواحل تمنع وصول كل مسافر إلى بلدانها إلا الذين يحملون شهادات من هناك . كما تعلمكم أن كثيرا من الأشخاص الذين سافروا من سيحوت قد منعتهم الحكومة من النزول في السواحل فنحذركم جميعا أن لا تغتروا بالذهاب الى سيحوت وتتكلفون مصاريفا بدون فائدة ، كما أن الحكومة البريطانية قد منعت السلطان بن عفرار من السماح لكل واحد أذا لا توجد لديه شهادة من حكومة السواحل ،،،

سكرتارية الدولة بالمكلا ،،

في ٢٠/ ١/ ١٣٦٤هـ و٤/ ١/ ١٩٤٥ م ،،

أ/ ع:-

سكرتير الدولة بالنيابة ،،

د.عادل اليماني

ملحق رقم (3)

PASSPORT OF THE STATE OF SHEHER AND MAKALLA (ARABIA)
جواز مملكة الشحر والمكلا (حضرموت)
PHOTO
الصورة

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

قائمة المصادر والمراجع:

الوثائق

1- وثيقة: إعلان صادر عن سكرتارية الدولة القعيطية في 20شعبان 1358هـ/ 3 أكتوبر 1939م.

2- وثيقة: رسالة من سكرتارية الدولة القعيطية إلى قائم الدولة بغيل باوزير، بتاريخ 24/ 1940/9م

3- وثيقة: إعلان رسمي رقم (16) لعام 46م.حرر في 1946/9/14م/1365/10/18هـ من قبل سكرتارية الدولة القعيطية.

4- - وثيقة: إعلان من الدولة القعيطية إلى رعاياها في 1 أكتوبر 1940م.

5- وثيقة: رسالة من مساعد المستشار المالي إلى السلطات الكثيري جعفر بن منصور رقم (324) لسنة 1360هـ. 1941م، وثيقة: مركز الأبحاث الثقافية في سيئون.

6- إعلان من سكرتير الدولة، صادر في أغسطس 1942م.

7- وثيقة: إعلان عمومي رقم (1لعام 45، من سكرتارية الدولة القعيطية في 1945/1/4م

8- وثيقة: إعلان عمومي عن سكرتارية الدولة، صادر في 17يونيو1943م.

9- عبارة عن نداء موجه إلى أهلي لواء شبام ودوعن والألوية الكثيرية،

10- وثيقة: رسالة من سكرتارية الدولة القعيطية إلى قائم غيل باوزير، صادرة في 22 شعبان 1359هـ/14 سبتمبر 1940م.

11- وثيقة: إعلان عام رقم 14لسنة 1948م من سكرتارية الدولة القعيطية صادر في 1948/5/30م.

12- وثيقة: رسالة من سكرتارية الدولة القعيطية بالمكلا إلى نوام وقوام الدولة بالألوية، صادرة بتاريخ 4 نوفمبر 1948م.)

13- وثيقة: إعلان صادر عن سكرتارية الدولة القعيطية في 20شعبان 1358هـ/ 3 أكتوبر 1939م.

14- وثيقة: قانون إيجار الأراضي لسنة 1369هـ،29 ربيع الأول 1369هـ/ 18 يناير 1950م.

15- وثيقة: منشور صادر عن سكرتارية الدولة القعيطية في 21يناير عام 1950م.

16- وثيقة: أمر إداري رقم (2) لعام 1955م خاص بالجوازات.

المـــراجع:

1- العبيدي ،إبراهيم خلف، الحركة الوطنية في الجنوب اليمني، رسالة مقدمة إلى كلية الآداب بجامعة بغداد كجز من متطلبات درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، شباط 1979م.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

2- أحمد بن خلفان الشبلي: تأسيس الجمعية العربية بزنجبار عام 1922م، قلعة التاريخ سلطنة عمان ،ط1 ،يونيو 2015م.

3- ألريكي فرايتاك، وليم كلارنس سميث: الشتات الحضرمي تجار، علماء، ورجال دولة حضارم في المحيط الهندي، ترجمة عبد الله عبد الرحمن الكاف، تريم للدراسات والنشر-حضرموت، بدون رقم الطبعة وتاريخها.

4- إنجرامس ،دبليو إتش: حضرموت 1934-1935م، ترجمة سعيد عبد الخير النوبان، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ط1 ،2001م.

5- تركي، بنيان: الأمير خالد بن برغش وسلطنة زنجبار ،كلية الآداب ،جامعة الكويت ،قسم التاريخ ،دون أية معلوما ت أخرى،

6- إنجرامس، دورين، أيامي في الجزيرة العربية، حضرموت وجنوب الجزيرة 1934-1944م، ترجمة نجيب سعيد باوزير، مكتبة الصالحية للنشر والتوزيع –غيل باوزير –حضرموت، ط1 ،2011م

7- حامد ،رؤوف عباس،العرب في أفريقيا الجذور التاريخية والواقع المعاصر، دار الثقافة العربية-القاهرة، بدون رقم الطبعة 1987م.

8- حريز ،سيدي حامد، المؤثرات العربية في الثقافة السواحلية في شرقي أفريقيا، ط1، دار الجيل بيروت، 1988م.

9- الأموي ،صباح مهدي رميض، التطورات السياسية في الجنوب اليمني,1918-1945م، رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية (أبن رشد)، جامعة بغداد،1997م.

10- حافظ ،صلاح الدين، القوى العظمى حول القرن الأفريقي، سلسلة عالم المعرفة، عدد 49، يناير 1982م.

11- البكري، صلاح عبد القادر، في جنوب الجزيرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط1، 1949م.

12- محمد ،صلاح محروس محمد،كيف أنتهى الحكم العثماني في شرق أفريقيا؟ زنجبار أندلس أفريقيا المفقود، دراسة وثائقية، مؤسسة الانتشار العربي، ط 1، 1/1 2024م.

13- حداد ،عبد الله صالح، رجال الشحر في شرق أفريقيا من خلال أدبهم الشعبي، دار حضرموت للدراسات والنشر، حضرموت، ط 1، 2006 م.

14- عبد الفتاح ،عمر ،الإسلام والمسلمون في الأدب الأثيوبي المدون في اللغة العجزية، قراءات ثقافية ،العدد الحادي عشر.15 محرم – ربيع أول 1433هـ/ يناير – مارس 2012م

15- سالم ،عيضة أحمد، الجاليات العربية في أفريقيا، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت 1984م.

16- السعدي ،كوثر بنت محمد بن خلفان، دور الحضارم في شرق أفريقيا في ظل الدولة البوسعيدي، رسالة إلى جامعة قابوس بن سعيد لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآداب: تخصص تاريخ سلطنة عمان 2008.

17- مجلة الرابطة العربية، الجزء 152، السنة الثانية، المجلد الرابع،19ربيع الثاني 1358هـ/7يونيو 1939م.

18- مجموعة مؤلفين: العرب والقرن الأفريقي، جدلية الجوار والانتماء، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ط1، بيروت، أكتوبر 2013م.

19- الصافي ،محاسن عبد القادر الحاج ،المؤثرات العربية والإسلامية على الساحل الشرقي كينيا في القرن التاسع عشر، مجلة الدراسات العربية والأفريقية والآسيوية، جامعة الخرطوم.

20- الصافي ،محمد أحمد مشهور الصافي، حقائق تاريخية عن العرب والإسلام في أفريقيا الشرقية، دار الفتح، ط1، 1973م.

21- فليفل، سيد العلاقات الثقافية العربية الأفريقية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ،جامعة القاهرة ، 1 يناير 2005.

22- صابر، محي الدين كالعلاقات الثقافية بين أفريقيا والعرب، المجلة العربية للثقافة، المجلد 7 ، العدد 13 ، المنظمة العربية للثقافة والعلوم ،1987م.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

23- بامطرف ،محمد عبد القادر ، الهجرة اليمنية، وزارة شؤون المغتربين، - صنعاء، ط1، 2001م.

24- الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي: إقليم شرق أفريقيا، ج10، ط1، 1999م.

25- بريهوني ، نويل، حضرموت والمهجر السياسة اليمنية والهوية والهجرة، ترجمة بشير العيسوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، بدون رقم الطبعة،1440هـ

26- موانزي ،هنري، شرق أفريقيا، الدبلوماسية والتحدي، مجلة رسالة اليونسكو، عدد 276، مايو 1984م.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

اسهامات الحضارم الاقتصادية في شرق أفريقيا

د. عبد العزيز سعيد سالم بازرعه
استاذ التاريخ الإسلامي المشارك
كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ جامعة حضرموت

ملخص البحث

بين الحضارم وشرق أفريقيا روابط متصلة وأسباب منعقدة منذ غابر الازمان، حيث تمثل علاقات الحضارم الاقتصادية بشرق أفريقية ظاهرة تاريخية مميزة تمتد جذورها إلى أقدم عصور التاريخ، وقد أسهمت العوامل الجغرافية، والظروف الاجتماعية والسياسية على استمرار هذه العلاقات وتطويرها. فقد أسهم الحضارم في تطوير اقتصاد شرق أفريقيا، فأنشئوا العديد من المراكز التجارية على طول الشريط الساحلي لشرق أفريقيا وكانت لهم شهرة واسعة في الاتجار بالكثير من السلع الأفريقية كالذهب والعاج وتبادلها بالسلع التي يحتاجها الأفارقة كالبخور والملح والمنسوجات والتمور، وامتدت مراكزهم التجارية إلى المناطق الداخلية فأسسوا فيها المحطات التجارية التي اعتمدوا عليها في أسفارهم الطويلة فتركوا أثرا كبيرا وفعّالا في الجانب الاقتصادي في المنطقة. وكان للحضارم الأثر الكبير في شرق أفريقيا في مجالات الحياة المختلفة. فكان لهم دورٌ حضاريٌّ كبيرٌ في نشر الإسلام والثقافة العربية الإسلامية وتأسيس سلطنات إسلامية امتدت على طول الساحل الشرقي الأفريقي فمارسوا التجارة التي ترافق معها الدعوة إلى الله ونشر الإسلام، فرغم وصول الإسلام إلى شرق أفريقيا في القرون الاولى لم ينتشر فيها بصورة واسعة إلا بعد دخول الحضارم إليها.

كلمات مفتاحية: شرق أفريقيا – التجارة – الإسلام – الحضارم.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

Economic Contributions of the Hadhrami Community in East Africa

Dr. Abdulaziz Saeed Salem Bazaraah
Associate Professor of Islamic History
Faculty of Arts and Humanities / Hadhramout University

Abstract

The Economic Role of the Hadhramis in East Africa

The Hadhramis and East Africa have been connected by enduring ties and deep-rooted linkages since time immemorial. The economic relations between the Hadhramis and East Africa represent a distinctive historical phenomenon, the origins of which stretch back to the earliest historical epochs. Geographical factors, alongside social and political circumstances, contributed to the continuity and development of these relations. The Hadhramis played a significant role in developing the economy of East Africa. They established numerous commercial centers along the East African coastline and gained widespread renown for trading in various African goods, such as gold and ivory, which they exchanged for commodities needed by Africans, including incense, salt, textiles, and dates. Their commercial centers extended into the interior regions, where they founded trading posts that served as vital hubs for their long-distance

travels. Consequently, they left a significant and profound impact on the economic landscape of the region.

Furthermore, the Hadhramis exerted a substantial influence on various aspects of life in East Africa. They played a major civilizing role in spreading Islam and Arab-Islamic culture, establishing Islamic sultanates that spanned the entire East African coast. They engaged in trade, which was accompanied by religious propagation (Da'wa) and the dissemination of Islam. Although Islam reached East Africa in the first few centuries (after its advent), it did not spread widely until after the arrival of the Hadhramis.

Keywords: East Africa: Trade, Islam -- Hadhramis.

مقدمة:

تمثل العلاقات الحضرمية الأفريقية ظاهرة تاريخية مميزة حيث ساعدت الخصائص الجغرافية والبشرية والموقع الاستراتيجي لحضرموت في تفردها التجاري فاكتسبت به أهمية اقتصادية بالغة، الأمر الذي جعلها تشكل همزة وصل بين أمم الشرق والغرب فوصل الحضارم إلى الساحل الشرقي لأفريقية والهند والشام، فبين السواحل الأفريقية المقابلة لجزيرة العرب وبين السواحل العربية اتصال وثيق قديم، إذ هاجر العرب الجنوبيون إلى السواحل الأفريقية وكونوا لهم مستوطنات هناك، وهاجر الأفارقة إلى العربية الجنوبية، وحكموها مرارًا. وأنشأ الحضارم العديد من المراكز التجارية على طول الشريط الساحلي لشرق أفريقيا من مقديشوا في الشمال إلى

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

موزمبيق في الجنوب، و أسسوا فيها المحطات التجارية التي اعتمدوا عليها في أسفارهم الطويلة لتصريف بضائعهم وشراء أخرى لجلبها لحضرموت وبقية مناطق الجزيرة العربية[1]، فارتبطت حضرموت بشرق أفريقيا بعلاقة اقتصادية متينة[2] وتبودلت السلع التجارية بين أهل حضرموت وجيرانهم وموانئ البحر الأحمر وسواحل الصومال. وانعكست آثار النشاط الاقتصادي الحضرمي إلى مجالات مختلفة وأدى إلى إحداث تغييرات بعيدة في البنيه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية خاصة في المجتمعات الأفريقية، سواء في الساحل أو في الممالك الداخلية في أوغندا والكنغو وتنجانيقا[3].

تمهيد: حضرموت أهميتها وحدودها وموقعها الجغرافي:

أسهمت حضرموت بدور متميز في التاريخ، حيث ورد ذكرها في المصادر القديمة فذكرت في النقوش العربية الجنوبية كما ذكرت في المصادر اليونانية والرومانية. واختلف المؤرخون في تعليل اسمها وكل مؤرخ نقل ما وصل إليه من تعليلات. وهي أرض تقع في المنطقة الجنوبية الشرقية من الجزيرة العربية، بين خطي طول 47،53 شرقًا،

1) الكاف. حسين محمد، الحضارم في الحبشة وشرق أفريقيا في القرنين التاسع والعاشر الهجرين(القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين) دارسة تاريخية،ص99 ، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تخصص تاريخ، جامعة حضرموت،2023م .
2) البكري. صلاح، تاريخ حضرموت السياسي، ج1، ص362 ، مكتبة الصنعاني.
3) السعدي.كوثر بنت محمد بن خلفان. دور الحضارم في شرقي أفريقيا في ظل الدولة البوسعيدية(1219هـ/1804م- 1384هـ/1994م) ، ص60، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، 2008م.

وخطي عرض 15، 19 شمالًا[1]. يحدها من الشرق سيحوت وبلاد المهرة ومن الغرب خط يبتدئ من شرق بئر علي ويمتد في انحراف نحو الغرب إلى غرب وادي عرمة، ويحدها من الشمال الربع الخالي ومن الجنوب بحر العرب[2]. ورد ذكرها في المصادر القديمة حيث ذكرت في النقوش العربية الجنوبية كما ذكرت في المصادر اليونانية والرومانية [3]. سميت حضرموت نسبة إلى أحد أبناء قحطان بن عامر بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح كان اسمه حضرموت وكان أول من نزل الأحقاف [4].

شرق أفريقيا الموقع الجغرافي والحدود:

أما شرق أفريقيا فسميت بذلك لكونها تقع في شرق القارة وهي تشمل اليوم: كينيا، وتنزانيا وجزائر القمر وأوغندا. ويطلق عليها شعب تنقانيكا (تنزانيا) وشعب زنجبار والجزيرة الخضراء (بيمبا) وشعب كينيا، وشعب أوغندا وجزر القمر، ويطلق على هذه المناطق شرق أفريقيا لموقعها الشرقي من القارة[5].

1) الشاطري. محمد بن أحمد، أدوار التاريخ الحضرمي، ج1، ص14، دار المهاجر، تريم، الطبعة الثالثة، 1994م.

2) باوزير. سعيد عوض، معالم تاريخ الجزيرة العربية من قبل الإسلام حتى منتصف القرن العشرين الميلادي، ص289، مركز حضرموت للدراسات التاريخية، المكلا، حضرموت، الطبعة الثالثة، 1438هـ، 2017م.

3) الناخبي. عبدالله بن أحمد، حضرموت فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب، ص83، دار الأندلس، جدة، الطبعة الثانية، 1999م.

4) جواد علي. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج3، ص130، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، 1980.

5) الجنيد. عبدالقادر عبد الرحمن، الإسلام واليمنيون الحضارم بشرق أفريقيا، ص4 بدون تاريخ وناشر.

وتبلغ مساحة شرق أفريقيا2178000كيلو متر مربع موزعة على الدول التالية كينيا وتنزانيا وأوغندا والصومال. وتقع سواحل شرق أفريقيا في الزاوية الشرقية الجنوبية من القارة الأفريقية وتقدر مساحة شرق أفريقيا ما يقارب 12./. من مساحة القارة. ومناطق شرق أفريقيا سواحل، وبنادر، وسفالة وبوكين .

وقد قسم الجغرافيون العرب الساحل الأفريقي إلى أربع وحدات رئيسية هي ساحل الزنج وساحل بربرة وساحل سفالة وساحل الواق واق[1]. وأشهر مدن شرق أفريقيا، مقديشوا وبراوة ومالندي ولامو وممباسا وزنجبار وكلو وبتة وجزر القمر الكبرى وهنزوان[2].

صلات الحضارم القديمة بالساحل الأفريقي الشرقي:

ارتبطت حضرموت بعلاقات قديمة بشرق أفريقيا بسبب قربهما إلى بعض لذا كان أمرًا طبيعيًا ان تقام علاقات قوية بينهما[3] حيث ظل تاريخ شرق أفريقيا مرتبطاً بالعرب ارتباطاً وثيقاً طوال ثلاثة آلاف عام وقبل أن يعرفها الغرب بعدة قرون، حيث يذكر المؤرخ بطليموس أن العرب في النصف الثاني من الميلاد كانوا قد بدأوا يتاجرون

1) الكاف. حسين محمد، الحضارم في الحبشة وشرق أفريقيا في القرنين التاسع والعاشر الهجرين، ص17.

2) الكاف. المصدر نفسه، ص21، 22.

3) العولقي. ناصر منصر أحمد، الصلات العلمية بين اليمن وأقاليم العالم الإسلامي في القرنين السابع والثامن الهجريين/ الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين المشرق الإسلامي وشمال أفريقيا أنموذجًا، ص74، قسم التاريخ،كلية الآداب، جامعة عدن، 1440هـ/ 2019م.

مع شرق أفريقيا ويصلون بقوافل تجارتهم إلى حدود موزمبيق [1] فاستوطنوا الساحل الأفريقي الشرقي جنوبًا حتى سفالة وموزمبيق وكذلك جزيرة مدغشقر منذ القرن الأول الميلادي وحكموها حتى جاء الاحتلال الاوربي[2]. واستطاعوا منذ أقدم العصور أن يعبروا مضيق باب المندب وأن يكتشفوا البلاد الواقعة إلى الجنوب من هذا المضيق من بلاد الدناقلة شمالاً إلى موزمبيق وجزيرة مدغشقر جنوبًا. فكان التجار من جنوب الجزيرة العربية هم أقدم من وطئ الساحل الشرقي لأفريقيا وكان قدومهم للتجارة جنبًا والاستيطان أحيانًا أخرى[3].

أما صلات الحضارم بالساحل الأفريقي الشرقي فهي صلات قديمة معروفة ترجع إلى ما قبل الميلاد. تشهد به تلك المستوطنات والمركز التجارية التي أنشأوها على طول سواحل شرق أفريقيا[4]. فبين السواحل الأفريقية المقابلة لجزيرة العرب وبين السواحل العربية اتصال وثيق قديم. وكان لدول عرب الجنوب كمملكة حضرموت وأوسان ومعين وسبا وحمير نشاط كبير في الحركة التجارية البحرية والبرية، كما عملت هذه الدول على تنظيم طرق القوافل وتأمينها داخل الجزيرة العربية، كما أن

1) السعدي. دور الحضارم في شرق أفريقيا في ظل الدولة البوسعيدية، ص11.
2) القعيطي. دور الحضارم والعمانيين في التجارة والملاحة ابّان الفترة من القرن الخامس إلى القرن التاسع الهجري (القرن الحادي عشر - القرن الخامس عشر) ، ص 75، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تخصص تاريخ، جامعة حضرموت،2014-2015م.
3) الجمرة. علي صالح، الهجرات اليمنية عبر التاريخ الى شرق أفريقيا، ص169، سلسلة كتاب الثوابت، سلسلة تصدر عن مجلة الثوابت، الكتاب الخامس عشر، صنعاء، الطبعة الأولى، 1999م.
4) حسن صالح شهاب. فن الملاحة عند العرب، ص37، دار العودة، بيروت، الطبعة الأولى،1982م .

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

البحار الجنوبية صارت مألوفة عندهم وقد وصفها الرحالة الجغرافيون أدق وصف، حيث شهدت حضرموت رحلات استكشافية منذ عهد الفراعنة حيث كانت تجارة اللبان والبخور عصب الحياة فيها [1]. حيث ارسلت الملكة الفرعونية حتشبسوت (1503ق.م-1482ق.م) من الأسرة الفرعونية الثامنة عشر حملة كبيرة وصلت إلى سقطرى وحضرموت، ثم اتجهت شرقًا حتى وصلت ظفار[2]. كما اتجهت الإمبراطورية الرومانية بأنظارها إلى شبه الجزيرة العربية للطيوب والتوابل التي كان قسم منها يأتي من العربية الجنوبية[3]، ففي القرن الثالث قبل الميلاد قام الحاكم اليوناني بطليموس الثالث بحملة حربية بحرية استكشف فيها الساحل العربي الجنوبي فدون معلومات أكثر تفصيلًا عن حضرموت. وفي عام 24 ق.م أرسل الملك الروماني أوجستوس الحملة الرومانية المشهورة التي دخلت الجزيرة العربية براً من شمال الحجاز، وبحراً عبر البحر الأحمر، وتوغلت جنوباً حتى نجران وبعض أجزاء اليمن، كانت بقيادة أوليوس جالوس في عام 25 ق. م.، وذلك بهدف السيطرة على تجارة القوافل، ومراكز التجارة في جنوبي الجزيرة العربية الواقعة على الطرق البحرية التي كانت تربط أوروبا بالهند، مصدر الكثير من المنتجات التي كانت تستوردها أسواق أوربا وأديرتها.

1) باحاج. أحمد سعيد، الرحلات والدراسات الجغرافية لحضرموت، ص7، مكتبة الجاسر، جدة، الطبعة الأولى، 1988م.
2) باحاج. المرجع نفسه، ص7.
3) لطفي عبد الوهاب. العرب في العصور القديمة ص 425، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثانية.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

إن اقدم وثيقة مكتوبة تعرضت للعلاقة التي كانت قائمة بين جنوب شبه الجزيرة العرب وشرق أفريقيا قبل ظهور الإسلام هي السجل المعروف بالدليل الملاحي للبحر الإرتريPeriplus Maris Erythrael الذي دون في القرن الأول الميلادي[1] وقد جاء في هذا الكتاب معلومات نادرة ووصف للساحل الشرقي لأفريقيا وحالت العرب وتجارتهم في المنطقة، وقد خص الكتاب بمعلومات وافية ووصف للساحل الشرقي لأفريقيا وحالة العرب وتجارتهم في المنطقة, وفي هذه المدّة يؤكد كاتب "الدليل الملاحي للبحر الإريتري" كثرة السفن العربية في الساحل الشرقي لأفريقيا, وأن هذه السفن كانت تأتي من شبه الجزيرة العربية ومن بعض مناطق المحيط الهندي حيث تتبادل السلع التجارية مع تلك التي من السواحل الأفريقية [2].

كما تحدث عن سواحل حضرموت الجنوبية، فذكر أن موانيها تتاجر مع أفريقيا والهند وبلاد فارس وعمان وذكر أنّ فيها مناطق موبوءة، يتجنبها الناس، ولا يدخلونها إلا للضرورة [3]. كما وصف شواطئ البحر الأحمر وأفريقيا فيما وراء باب المندب

1) هذا الكتاب مجهول اسم مؤلفه تم وضعه بين 50 و80 م وهو عبارة عن مرشد بحري لسواحل أفريقيا والجزيرة العربية والهند، كتب هذا المرشد تاجر يوناني يعيش في مصر ولعله من ابناء الاسكندرية، عرف البحر ودروبه وموانيه من خلال اشتغاله بالملاحة والتجارة حيث كان هو القبطان والتاجر معًا. ترجم هذا المرشد إلى الانجليزية عام 1797م، كما نشرت له ترجمة اخرى عام 1912م.

2) السعدي. دور الحضارم في شرق أفريقيا في ظل الدولة البوسعيدية ، ص13

3) جواد علي. المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ3، ص120.

وشواطئ الجزيرة العربية الجنوبية والجزء الغربي من الهند[1]. ووصف ازدهار ميناء قنا الحضرمية، وتجارتها الواسعة وتعامل أهلها مع الساحل الأفريقية [2]. وقال إنها الميناء الرئيسي لملك أرض اللبان، وفي هذ الوصف ما يشير إلى ثراء حضرموت من تجارتها البرية والبحرية في أيامه[3]. وذكر مؤلف الكتاب المذكور أن اللبان والمر تُحمّل من منابتها إلى ميناء قنا وقد تحمل على وسائل النقل المائية المصنوعة من قرب منفوخة بالهواء، مشدودة إلى جذوع أو أخشاب بحبال تربط بينها، ثم توزع من هذا الميناء على التجار أو ترسل في السفن إلى الأسواق العالمية، كما ذكر أن السفن تذهب من هذا الميناء إلى الهند وإلى الخليج وتذهب منه إلى موانئ الساحل الأفريقي [4]. التي كان الحميريون يحكمون جزءا كبيرا منها فكانوا يمتلكون قسمًا من الساحل الشرقي. وكان عليهم ملك يسمى كرب ال عاصمته مدينة ظفار, وكان على صلات حسنة بالروم[5].

1) دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الجزيرة العربية قبل الإسلام، الكتاب الثاني، ص263، مطبعة جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، 1404هـ،،1984م.
2) جواد علي. المرجع السابق، جـ3، ص135.
3) عبد العزيز صالح. تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة ، ص89، مكتبة الأنجلو المصرية.
4) جواد علي. المرجع نفسه، جـ3، ص65.
5) جواد علي. المرجع نفسه، جـ4، ص163.

عوامل تكوين العلاقات الاقتصادية بين حضرموت وشرق أفريقيا:

شهدت العلاقات الاقتصادية بين حضرموت وشرق أفريقيا ازدهارًا كبيرًا أسهمت فيه عوامل تاريخية وجغرافية وسياسية، وارتبطت حضرموت بروابط اقتصادية قديمة بشرق أفريقيا[1]

ومن أبرز المقومات التي أسهمت في ازدهار النشاط التجاري للحضارمه في شرق أفريقيا.

1- الموقع الجغرافي المهم لحضرموت على طريق التجارة، حيث يعد موقع حضرموت الجغرافي أحد العوامل التي أسهمت في ازدهار الحركة التجارية بين حضرموت وشرق أفريقيا، حيث أتاح الموقع الجغرافي لحضرموت على ركوب البحر وأن يبرعوا في فنون الملاحة [2]. وأن يمتلكوا العديد من الموانئ المهمة التي لعبت دورًا نشطًا في مجال التبادل التجاري كميناء الشحر وميناء شرمة.

2- الخصائص الطبيعية والبحرية والجغرافية التي امتازت بها حضرموت ومن بينها وجود مرافئ بحرية صالحة لرسوّ السفن الشراعية على طول الساحل الحضرمي. ولا شك أن وجود مثل هذه المرافئ الصالحة لرسوّ السفن الشراعية على طول الساحل أدى لسهولة الاتصال البحري بين سواحل الجزيرة العربية الغربية والجنوبية

1) البكري. تاريخ حضرموت السياسي، جـ1، ص36.

2) ابو عيانة . فتحي محمد، دراسات في جغرافية شبه جزيرة العرب،جـ1، ص6، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1972م.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

والشرقية والسواحل الأفريقية الممثلة في السودان[1] والحبشة وكينيا وتنجانيقا وموزمبيق من جهة اخرى[2] كما ساعدت العوامل الجغرافية الاخرى كاتساع مساحة حضرموت وإسهام أبناء حضرموت في نشر الإسلام وهجرة أعداد كبيرة منهم إلى الخارج[3]. على نشاط حركة الملاحة لدى عرب جنوب شبه الجزيرة العربية [4]. وكان للموانئ والمرافئ الحضرمية على بحر العرب كميناء قنا والشحر وشرمة والحامي وبروم دور في وصول الحضارم إلى شرق أفريقيا وتصدير المنتجات المحلية واستقبال السفن القادمة من شرق أفريقيا.

3- اكتساب سكان حضرموت للمزيد من الخبرات الملاحية والتجارية [5]. حيث كان الحضارم على معرفة تامة بمواقع النجوم وأوقات مطالعها ومغاربها وكانوا يعلمون بأنواء الكواكب وأمطارها [6] كما ساعدتهم معرفتهم بعلم الفلك، وتحديد الاتجاهات الجغرافية بالشمس والكواكب على الملاحة بانتظام بين بلادهم وبين سواحل أفريقيا

1) السودان كلمة أطلقها العرب على كل البلاد الواقعة جنوبي مصر، وجميع المناطق التي يسكنها السود، حيث نسبوا المنطقة إلى سكانها وتشمل جغرافياً كل المناطق التي تقع جنوبي الصحراء الكبرى، والتي تمتد بين البحر الأحمر شرقاً والمحيط الأطلسي غرباً. .

2) السعدي . دور الحضارم في شرق أفريقيا في ظل الدولة البوسعيدية ،ص13

3) غالب. يحيى محمد أحمد، الهجرات اليمنية الحضرمية إلى اندونيسيا، ص27، الطبعة الأولى، 2008م، دار تريم للدراسات، حضرموت.

4) السعدي. المرجع السابق، ص13

5) باحاج. عبد الله سعيد، هجرة الحضارم في العصور الغابرة عصور ماقبل الإسلام، ص 26، دار حضرموت، المكلا، الطبعة الأولى،2011م.

6) البكري. المرجع السابق، جـ1، ص40.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

الشرقية[1]. حيث أسهمت مؤلفات بعض الملاحين الحضارم كسليمان المهري[2] وسعيد باطايع[3] في وصف معرفة معارف الملاحة البحرية كمواسم الأسفار، وأنواع الرياح ومهابها[4]. وهذه المؤلفات تعرف بالمرشدات البحرية أو كتب الرحمانيات.

4- انتشار الأمن في حضرموت وهو من أعظم الأسباب لإحياء الأسواق وتنشيط حركة التجارة[5]. حيث أقامت حضرموت علاقات تجارية واسعة مع العديد من أقطار آسيا وأفريقيا.

5- العمق التاريخي لحضرموت، حيث تتمتع حضرموت بعمق ملاحي وبحري ضارب في القدم فهي شريان رئيسي يربط الشرق بالغرب وجسرًا للتواصل الثقافي والتجاري والسياسي عبر آلاف السنين وكيان تاريخي صمد أمام تغيرات الزمن، هذا العمق كان له أثر بالغ في حركة البضائع والسلع [6].

---

1) السعدي. دور الحضارم في شرق أفريقيا في ظل الدولة البوسعيدية ، ص13

2) سليمان بن أحمد المهري: من ابرز ربابنة حضرموت يعد من تلاميذ ابن ماجد، ولد سنة 880هـ له مؤلفات في علوم البحر ووصف الطرق البحرية من أشهرها العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية، والمنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر توفي سنة 962هـ

3) سعيد بن سالم باطايع: هو أحد مشاهير الملاحين والربابنة الحضارمة ولد في الحامي عام 1766م من أشهر مؤلفاته منظومتان إرشاديتان في علوم الملاحة البحرية، وقد اشتهرت هذه المنظومتان بين الربابنة والنواخيذ في موانئ حضرموت والمهرة، توفي سنة 1856م.

4) باهارون. من أعلام ربابنة حضرموت، مركز حضرموت للدراسات التاريخية والنشر، ص13، حضرموت، الطبعة الأولى، 1499هـ، 2020م.

5) البكري. المرجع السابق ، ج2، ص24.

6) باحاج. هجرة الحضارم في العصور الغابرة عصور ماقبل الإسلام، ص 26.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

6- فك الحضارم طلاسم حركة التيارات الهوائية السائدة في المياه السطحية للمحيط الهندي و توظيف حركتها لخدمة نشاطهم البحري، فتمكنوا من معرفة العواصف والأعاصير المصحوبة بالأمطار الغزيرة في بحر العرب ومياه المحيط الهندي الملاصقة له التي يسميها الحضارمة (الطوفانات)[1]. كما ساعد نظام الرياح الموسمية في المحيط الهندي على كثرة الهجرات لأن العرب نَظَّمُوا رحلاتِهم وفقاً لنظام الرياح، فاستفادوا من الرياح الموسمية لإقامة تبادل تجاري مع الساحل الشرقي لأفريقيا، وأصبح من المعتاد إرسال أسطول تجاري ضخم من السفن كل عام على طول الساحل الشرقي لأفريقية كله. مستفيدين من العوامل الجغرافية حيث الرياح الموسمية التي تهب على منطقة المحيط الهندي وتدفع بالسفن الشراعية من القيام برحلتين منتظمتين في السنة بأقل مجهود[2].

7- تطور صناعة السفن عند الحضارم حيث تطورت صناعة السفن الشراعية التي استخدمت في ربط ساحل حضرموت بساحل أفريقيا وقد صنعت لمقاومة وتحمل

1) القعيطي. دور الحضارم والعمانيين في التجارة والملاحة ابان الفترة من القرن الخامس إلى القرن التاسع الهجري ، ص7 4.

2) حسن صالح شهاب. تاريخ اليمن البحري، ص122، دار الفارابي، بيروت، 1977م.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

العوامل والتأثيرات الجوية والبحرية القاسية[1]. وأشهر هذه السفن النصر والكوكب والزاهر وبوديك والصرك والقادري[2].

يقول الشاعر عوض عبيد بن حمدون في ذكره بعض السفن الحضرمية:

عصر الصرك والقادري والنصر وميات السفن

من كثرة الإبحار موج البحر حطمهما حطيم

بوديك والميمون يا طويل الدقل ووسيع الخن

والفوز والزاهر إذا نسنس شمر قلبي وجيم

ولقد ذكرنا الهلال لي كام حمله ألف طن [3].

الصلات التجارية بين الحضارم وشرق أفريقيا:

نظرًا للميزات السابقة فإن أغلب المهاجرون والتجار الذين استوطنوا السواحل ووطدوا مراكزهم في شرق أفريقيا كانوا من الحضارم ومن عرب جنوب جزيرة العرب حيث كانوا هم عماد التجارة والنشاط في تلك البقاع ويكاد لا ينافسهم في التجارة في هذه المناطق إلا أشقاؤهم الواردون من الخليج العربي ومن مسقط وعُمان على وجه الخصوص. وكان بعض التجار القادمين من الخليج العربي أو من الهند والصين

1) القعيطي. دور الحضارم والعمانيين في التجارة والملاحة ابان الفترة من القرن الخامس إلى القرن التاسع الهجري ، ص 47.

2) باهارون. محمد علوي، ملامح من تاريخ الحامي، ص41، دار الحامي للمشر والتوزيع، الحامي، حضرموت، الطبعة الأولى، 1432هـ، 2011م.

3) باهارون. الشيخ محمد عمر بازرعه ودوره في تجارة المحيط الهندي، ص52، 53.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

يتوقفون في جزيرة سقطرى, قبل ذهابهم إلى عدن أو سفالة أو إلى زنجبار, ويقوم التجار القاصدون إلى جزيرة سقطرى بجلب الذهب والسمك المجفف والثياب القطنية التي تصنع بهذه الجزيرة. حيث شهدت مدّة الخلافة العباسية ازدياد الطلب على العنبر وحل محل تجارة البخور واشتد الإقبال عليه في كافة أرجاء الدولة الإسلامية،[1].

إن عمق العلاقات الاقتصادية بين حضرموت والساحل الشرقي الأفريقي ترتب عليه قيام هجرات عديدة وأن هجرات الحضارمه في العصور الوسطى أعطت لهم طابعًا مميزًا في نشر الإسلام في مناطق الساحل ومناطق الداخل عقيدة وحضارة. فالآثار الحضرمية القادمة من عرب حضرموت المهاجرين من ديارهم إلى شرق أفريقيا أمر واضح في إسلام سكان شرق أفريقيا. وكان للحضارم دور في نشر الإسلام في هذه المناطق, وكادوا يجعلونها بلادا عربية ناطقة بلغة الضاد مسلمة تمامًا أو غالبًا, لولا أن اقترن وجودهم بوجود الاستعمار الأوربي لهذه المنطقة, ومعالمهم وأثارهم ما زالت قائمة بالرغم مما بذله الأوربيون من تشويه لهم في أذهان الأفارقة[2].

1) القعيطي. المرجع السابق، ص62.
2) الكاف. سقاف بن علي، حضرموت عبر أربعة عشر قرنًا، ص117، مكتبة اسامة، بيروت، بيروت، الطبعة الاولى،1410هـ، 1990م.

الطرق التجارية ودورها في نمو العلاقات التجارية بين حضرموت وشرق أفريقيا:

1- الطرق البرية:

اهتم الحضارمة بالطرق البرية منذ القدم، واعتنوا بها، ومهدوها كما اهتموا بصيانتها وكانت تتم بوساطة قوافل الجمال[1]. فقد كان هناك عدد من الطرق البرية التي تنقل هذه التجارة النشطة. وبعض هذه الطرق كان يبدأ من المنطقة الجنوبية الغربية في شبه الجزيرة متخذًا طريقه إلى وادي الرافدين أو إلى سورية، والبعض الآخر كان يخترق شبه الجزيرة في اتجاه عرضي بين وادي الرافدين وسورية، ثم كانت هناك الطرق التي تحمل التجارة من المحيط الهندي ثم بطول البحر الأحمر حتى موانئه الشمالية [2]. وكان للتوسع التجاري في شرق أفريقيا أثره في نشأة ثلاثة طرق رئيسية لتجارة القوافل العربية المتجهة من ساحل شرق أفريقيا نحو الداخل وهي:

1- الطريق الشمالي: الممتد من ممباسا ومالندي إلى هضبة البحيرات الأفريقية، وقد كان هذا الطريق محفوف بالمخاطر بسبب تعرض القوافل فيه إلى هجمات قبائل الماساي المحاربة.

1) الجعيدي. عبدالله سعيد، الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في حضرموت 1918- 1945م، ص131، دار الوفاق، عدن، الطبعة الثانية، 2019م.

2) لطفي عبد الوهاب . العرب في العصور القديمة ،ص: 324.

2- الطريق الاوسط: ويبدأ من الموانئ المواجهة لزنجبار ويتجه إلى مدن وسط تنجانيقا ومنها يتفرع فرعين شمالًا إلى هضبة البحيرات الاستوائية، وجنوبًا إلى حوض نهر الكونغو.

3- الطريق الجنوبي: الممتد من كلوة عبر جنوبي تنجانيقا وشمالي موزمبيق إلى بحيرة تياسا، وتمكن العرب من التحالف مع قبائل الياو التي كانت تسيطر على هذا الطريق، وتجلب العاج، والمنتجات الأفريقية الاخرى وتبيعها لتجار القوافل العربية[1].

2- **الطرق البحرية:**

كانت الطريق الملاحية على سواحل حضرموت تبدأ من مينائي قنا والشحر, إلى موانئ زيلع وعيذان وسواكن وبربرة وزنجبار, ويتابع الملاحون سيرهم بسفنهم الشراعية إلى جزر القمر (مدغشقر), وقد داروا حولها وكانوا يعودون ومعهم البضائع الأفريقية كالعنبر والذهب من بربرة، وكان الحضارم تجارًا أو ناقلين للتجارة أو حماة مسيرها وظل هذا الدور الحضاري من نصيبهم حتى العصر الحديث، ومن ثم قامت عدة مراكز تجارية مهمة[2].

إن الطريق البحرية من موانئ حضرموت إلى موانئ شرق أفريقيا كان يتم سلوكها باستمرار، والمعطيات الأثرية تبين ذلك وتثبت أن ميناء قنا قد ارتبط بعلاقات تجارية

1) السعدي. دور الحضارم في شرق أفريقيا في ظل الدولة البوسعيدية، ص51، 52.
2) مجموعة مؤلفين. الجزيرة العربية قبل الإسلام، الكتاب الثاني، ص195.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

مع أفريقيا في القرون الأولى للميلاد, ومن هذه المكتشفات الأثرية, الأواني الفخارية ذات الأصل الأفريقي الشرقي ,وقطع زجاجية ذات منشأ أفريقي.

أهم الطرق البحرية التي سلكتها السفن الحضرمية:

لعبت الطرق التجارية البحرية دوراً في الحياة الاقتصادية لأهل حضرموت انطلاقاً من مرور الخطوط التجارية البحرية كخط بحر العرب والذي يتفرع إلى المحيط الهندي باتجاه شرق أفريقيا والهند والصين وكذا باتجاه الخليج العربي ذهاباً وإياباً بالإضافة إلى وجود الموانئ اليمنية كعدن والمخا وزبيد والتي لعبت دوراً في التجارة العالمية في القرون الإسلامية الأولى, كما كان لتلك الخطوط التجارية البحرية أثرها على حضرموت .ومن أجل تسهيل دراسة الخطوط التجارية البحرية التي ارتبطت بها حضرموت فإننا سنقسمها إلى ثلاثة خطوط بحرية وفق تعامل الحضارمة مع تلك الخطوط مركزين على أهم الموانئ فيها ,وعليه فإن تلك الطرق التي سلكها الحضارمة كانت على النحو الآتي :

طريق الشحر- البحر الأحمر والشرق الأفريقي.

طريق الشحر- الخليج العربي.

طريق الشحر- المحيط الهندي.

وهو طريق العرب الأساسي من شبه الجزيرة العربية إلى شرق القارة.

الطريق البحري بين الشحر والبحر الأحمر والشرق الأفريقي:

كانت السفن التي تتجه جنوب البحر الأحمر وشرق أفريقيا تنطلق من ميناء الشحر باتجاه البحر الأحمر، وقرب مدخله يتفرع ذلك الطريق إلى فرعين:

أ)-خط باتجاه البحر الأحمر نحو فرضة القلزم والتي ينتهي إليها البحر الأحمر ومنها تحمل حمولات الشام ومصر إلى الحجاز واليمن[1].

ب) خط الشحر البحر الأحمر :

يمر هذا الخط بعدد من الموانئ والمدن التجارية المهمة ويأتي في مقدمتها ميناء عدن ,عيذاب, الجار وغيرها من الموانئ .

ج) خط الشحر الشرق الأفريقي:

ينطلق هذا الخط باتجاه البحر الأحمر وعند مدخله ينثني باتجاه الشاطئ الأفريقي حيث ترسو السفن عند أول مرسى يقابلها على الشاطئ وهو حافون, وعندما تواصل السفن سيرها باتجاه جنوب حافون تمر بعدد من الموانئ مثل مقديشو, ومنسبة, وزنجبار, التي شكلت عامل جذب ليس للتجار الحضارمة فحسب بل وكافة تجار الدولة العربية والإسلامية وبلاد الهند والصين وذلك لما توفر بها من سلع وحاصلات احتلت مكان الصدارة في قائمة التجارة العالمية حينها. لقد أسهم قرب موقع

1) الاصطخري . إبراهيم بن محمد، المسالك والممالك، ص33، دار صادر، بيروت، 2004 م.

حضرموت من الشرق الأفريقي في تسهيل التجارة بينهما وإتاحة لهما فرصة الاتصال عبر مراحل التاريخ المختلفة[1].

أشهر الموانئ التجارية :

ظهرت في جنوب بلاد العرب العديد من الموانئ المهمة على طريق الملاحة الدولية ومن أهم هذه الموانئ :

1- ميناء عدن:

كان لموقع عدن على مدخل البحر الأحمر أثر كبير حيث أصبحت ملتقى للسفن الاتية من الصين والهند وشرق أفريقيا والبحر الأحمر فتكدست أسواقها بسلع المشرق والمغرب بكميات كبيرة، وهو الأمر الذي جعل المقدسي يصفها بأنها دهليز الصين ومعدن التجارات وفرضة اليمن وخزانة المغرب[2]، وكانت ذات حركة تجارية واسعة و مركزًا لتبادل السلع الأفريقية والهندية والمصرية، ومكانًا تبحر منه السفن إلى الهند، كما تلتجئ إليه السفن الواردة من تلك البلاد[3]. ففي عدن تتجمع متاجر الشرق والغرب للتبادل فتنقل الأولى إلى مصر, وتنقل الثانية إلى الهند والصين, وترسو بعدن علاوة على سفن الصين والهند سفن الحبشة وسفن الخليج والسفن

1) القعيطي. دور الحضارم والعمانيين في التجارة والملاحة ابان الفترة من القرن الخامس إلى القرن التاسع الهجري ،ص 60.
2) المقدسي. محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص85، مكتبة مدبولي القاهرة، الطبعة الثالثة، 1991/1411.
3) جواد علي. المفصل في تاريخ العرب، ج13،ص 274.

الأفريقية, ونظراً لحرارة جوها فقد كانت تقام فيها الأسواق ليلاً. وتعددت أنواع السلع في أسواقها كالحديد والمرجان والملابس الصوفية والقطنية والحريرية بالإضافة إلى العقاقير وتوابل الهند والسكر والارز وجوز الهند واللبان وخشب السند وعود الند والرواند والمسك الرقيق. وكان تجار حضرموت على علاقة بهذ الميناء[1].

2- ميناء قنا:

من الموانئ المهمة على البحر العربي. وهو الميناء الوحيد الصالح للملاحة فيه، ومن ثم فإن حركة الملاحة بين حضرموت من ناحية، والهند وأفريقيا من ناحية أخرى، قد تركزت فيه[2]. وقد كان اتصال حضرموت بالخارج عن طريقه فقد كانت السفن تأتي إليه وتخرج منه لتذهب إلى أفريقيا والهند وعمان، وأرض فارس. وقد كان مرفأ للتجارة الآتية من الشمال، أو من البحر لإرسالها إلى "شبوة" ومواضع أخرى في شمال هذا الميناء ويرى "فون وزمن" أن حمير كانت قد استولت على ميناء قنا وكانت تتحكم بالساحل بين عدن وقنا، ولها أسطول من السفن للاتجار مع الساحل الأفريقي الذي ربما كان خاضعًا لها في ذلك الزمن [3].

---

1) القعيطي. المرجع السابق، ص 58.

2) حمد بيومى مهران .دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص 212 ، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثانية .

3) عبد العزيز صالح. تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة ،ص 111.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

3- ميناء الشحر:

وهو أكبر مركز تجاري في جنوب شبه الجزيرة العربية تأتيه السفن التجارية من مختلف مناطق وموانئ المحيط الهندي ومن شرق آسيا وأفريقيا، وكانوا يأتون من سواحل أفريقيا الذهب والعاج وخشب الأبنوس والتوابل وريش النعام [1].وكان كثير من هذه السفن للحضارمة هم يتولون قيادتها بأنفسهم في عباب المحيط الهندي والخليج الفارسي والبحر الأحمر[2]. فكانت المنتوجات الحضرمية تجمع في ميناء الشحر التي كانت سوقًا تتم عن طريقها عملية التبادل التجاري في البيع والشرا[3]. وكانت مدينة شبام تبعث إلى الشحر حاصلات حضرموت الداخلية كاللبان والبخور والمر واللادن وما إلى ذلك[4] .

4- ميناء ظفار(سمهرم):

كانت حضرموت قد أقامت أغلب بنيانها الاقتصادي على امتداد نشاطها إلى منطقة ظفار المنطقة الرئيسية لإنتاج أفضل أنواع اللبان والكندر، ثم تصديرها شرقا

1) البكري. تاريخ حضرموت السياسي، جـ1، ص36.
2) البكري. المرجع نفسه، جـ1، ص36.
3) باوزير. موانئ ساحل حضرموت، ص87 .
4) البكري. المرجع نفسه، جـ1، ص36، 37.

وغربا،[1]. وقد اشتهرت "ظفار" بأنها المرفأ المعد لتصدير اللبان والمر وحاصلات البلاد العربية الجنوبية الأخرى[2]. وكان اكثر واردات اللبان والمر تنتج في ظفار وسقطرى [3].

الدور الاقتصادي للحضارم في شرق أفريقيا:

اسس التجار المسلمون ومنهم الحضارم محطات تجارية تحولت بمرور السنين إلى مدن تجارية غالبية سكانها من المسلمين وكانت هذه المحطات التجارية في نفس الوقت مراكز لنشر الإسلام والثقافة العربية بشرق أفريقيا[4] وتشير الوثائق والمصادر وكتب التراث إلى ظهور العديد من المراكز العمرانية على امتداد ساحل شرق أفريقيا ابتدًا من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، وقد ارتبطت هذه المراكز العمرانية في نشأتها وتطورها بالنشاط التجاري البحري الذي ساد في حوض المحيط الهندي بين المستقرات البشرية الواقعة على سواحل بحر العرب وخليج عدن وشبه القارة الهندية وشرق أفريقيا من جهة اخرى. ومع تزايد النشاط التجاري وتطوره نجم عنه زيادة في عدد المهاجرين الحضارم إلى هذه المراكز العمرانية وبالتالي تزايد حجم سكانها الذي ادى بدوره إلى اطراد النمو العمراني [5] .

1) عبد العزيز صالح ، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة ، ص 90.
2) جواد علي. المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ،جـ6،ص169.
3) بامطرف. محمد عبدالقادر، المختصر في تاريخ حضرموت العام، ص24 ، دار حضرموت، المكلا، الطبعة الأولى، 2004م.
4)البوزنكي. توفيق سلطان، جهود العرب في انتشار الإسلام في السودان الغربي، ص94، مجلة آداب الرافدين، العدد 34، 1422هـ/2001م.
5) الجمرة. الهجرات اليمنية عبر التاريخ الى شرق أفريقيا، ص169.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

اهم الأعمال الاقتصادية التي مارسها الحضارم بشرق أفريقيا.

1 - الدور التجاري للحضارم في شرق أفريقيا :

نشطت التجارة بين موانئ حضرموت وموانئ الساحل الشرقي لأفريقيا فنشطت معها الحركة الملاحية البحرية واتسع معها مجال التداخل الحضاري، ومنها انتقل دعاة الإسلام إلى تلك الربوع فانتشروا فيها، ولم يكن ذلك النشاط التجاري مجرد تجارة فقط [1] بل امتد إلى احتلال الحضارم مراكز مهمة ومؤثرة في المجتمعات المهاجرة باعتلائهم مناصب سياسية وعلمية وتربوية[2].

وقد شهدت الموانئ الأفريقية حركة تبادل واسعة مع الموانئ الحضرمية كما اشتغل الحضارم بدور الوسيط التجاري فحملوا المنتوجات اليمنية المنشأ كالمنسوجات والتي تتناسب واجواء أفريقيا الحارة منها الثياب السحولية والشرعبية والأردية الحضرمية والبرود النجرانية وغيرها من المنتوجات ولهذا فان التجار الحضارم اذا لم تكن لديهم منتوجاتهم المحلية فهم يقومون بدور الوسيط التجاري[3]. كما مارس الحضارم التجارة الثابتة والمتجولة، حيث حقق الباعة المتجولين أرباحاً كبيرة، وقد ساعدهم في ذلك إقبال السكان الأصليين على سلعهم التجارية المرغوبة والقادمة من الجزيرة العربية. وعلى الرغم من افتقار الحضارم للرأس المال في بداياتهم الاولى وما

1) القعيطي.دور الحضارم والعمانيين في التجارة والملاحة ابان الفترة من القرن الخامس إلى القرن التاسع الهجري، ص 47.
2) الملاحي.عبدالرحمن عبد الكريم، الحضارم في ممباسة ودار السلام، ص7،دار حضرموت، المكلا.
3) القعيطي. المرجع السابق، ص 50.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

واجهوه من تحدي التنافس مع اليهود الا انهم نجحوا في جمع رأس المال الكافي واستثماره في اغراض اقتصادية مكنهم من التحكم في مجال تصدير الحبوب[1] اذ كان الحضارم يجلبون الخزف الصيني الملون وكميات ضحمة من التوابل، وكان الحضارمة وغيرهم يأتون إلى شرق أفريقيا بالحرير الصيني، والأقمشة الهندية والأواني المصنوعة من الزجاج من فارس، ومن بلاد العرب، والأحجار الكريمة والفلفل وجوز الطيب والزنجبيل، والقرنفل من جنوب شرق اسيا بصفة عامة[2]. واستطاع الحضارم ان يربطوا مصادر انتاج أفريقيا الشرقية ببلاد الشرق الأقصى[3]. حيث جلب الحضارم من شرق أفريقيا العاج والرقيق وزيت النخيل، وغيرها من الحاصلات الاستوائية[4]،بالإضافة إلى ذلك فإن اليمنين نقلوا معهم إلى الساحل الأفريقي الشرقي الجمل والحصان والمحراث الذي لم تعرفه أفريقيا من قبل وكان لدخوله أفريقيا الشرقية أهمية بالغة فقد أحدث انقلاباً جذرياً في عالم الزراعة والعناية بالأرض. [5]

1) السعدي. دور الحضارم في شرق أفريقيا في ظل الدولة البوسعيدية، ص47.
2) عبدالرحيم رجب محمد. العروبة والإسلام في شرق أفريقيا منذ ظهور الإسلام احتى قدوم البرتغاليين، ص345، دار النهضة العربية ، القاهرة، 1997م.
3) الدجيلي. العلاقات العربية الإسلامية مع الشمال الأفريقي الشرقي حتى نهاية القرن 9هـ، ص 139، 140.
4) حسن ابراهيم حسن. انتشار الإسلام في القارة الأفريقية، ص37، الطبعة الثانية، القاهرة، 1984م.
5) البكري. تاريخ حضرموت السياسي، ج1، ص37.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

وقامت حضرموت بتصدير ما لديها من منتوجات ذات المنشأ المحلي والتي تمثلت بصورة رئيسة في الكندر, والعنبر, خاصة , كما صدرت العسل الذي اشتهرت به منذ القدم, هذا بالإضافة إلى الإبل الصدفية والصيعرية والمهرية والتي عرفت بأصالتها ومقدرتها على السير أكثر من غيرها, كما عرفت منتوجات حضرموت في الأسواق الخارجية كالأدوية والبرود الحضرمية والشحرية منها بالذات, وكذلك النعال الحضرمية, والأشلة الصيعرية.

2- أشهر السلع التجارية الحضرمية:

لعبت حضرموت دورًا تجاريًا مهمًا وشكّلت سوقًا تجاريًا مزدهرًا للبضائع والسلع من بين أسواق الجزيرة العربية ومركزًا لتبادلها، فكانت ملتقى القوافل، وسوقًا حرة للسلع والبضائع، وحلقة الوصل لنقل منتجات المنطقة من حبوب وبخور وتمور لنقلها عبر ميناء الشحر إلى الخارج.

أولا: السلع الزراعية:

احتلت الزراعة المقام الأول في اقتصاد حضرموت، وكان القطاع الزراعي من أهم مجالات التجارة التي اشتهرت بها حضرموت بل كانت العمود الفقري لاقتصادها ولم تقتصر تجارة حضرموت على نوع محدد من السلع بل تنوعت أصنافها.

مجلة الأحقاف للعلوم الاجتماعية
Al-Ahgaff Journal of Social Science
P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

وأهم مجالات التجارة في المحاصيل الزراعية ما يأتي:

اللبان: للبان أهمية كبيرة في الطقوس الدينية القديمة للحضارت القديمة فيستخدم في المعابد كما يدخل ضمن طقوس الموتى، وكان اللبان الحضرمي يتمتع بشهرة عالمية مُدوّية يتصدّر قائمة البضائع المحلية المُصَدَّرة للخارج[1]

لقد كان البخور رأس بضائع العالم الثمينة المطلوبة في ذلك العهد، كان سعره يساوي سعر الذهب والبترول في هذه الأيام. ولم يكن يشتريه لغلائه هذا إلا رجال الدين، لاستعماله في الشعائر الدينية التي تستنزف القسم الأكبر منه، والملوك والأثرياء، وذلك لحرقه في المناسبات الدينية وفي اجتماعاتهم[2]. وهذه السلعة هي أهم موارد مملكة حضرموت التي جعلت لها مكانة قوية بين دول العالم القديم[3] حتى أصبح يطلق عليها منذ ذلك الوقت ببلاد البخور[4].

إن اغلب اشجار اللبان تنمو في الجنوب الشرقي من حضرموت[5] وأحسن مناطق إنتاجه الوفير ظفار وهي الموطن الأصلي لإنتاجه, كما توجد شجرة اللبان في جبال

1) سرجيس فرانتسوزوف. تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبيل الإسلام وبعده، العصور الوسيطة المبكرة (القرن الرابع الثاني عشر الميلادي)، ص153، تقديم وتعريب: د. عبدالعزيز جعفر بن عقيل، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، 2004م.

2) جواد علي. المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ج3، ص66.

3) باوزير. محمد عبدالله، في رحاب جنوب وشمال شبه الجزيرة العربية القديم (دراسات وبحوث)،ص73، دار الكتب والدراسات العربية، الاسكندرية،2022م.

4) هانز هولفريتز، اليمن من الباب الخلفي، تعريب خيري حماد، ص45، الطبعة الثالثة، 1985م.

5) باوزير. سعيد عوض، معالم تاريخ الجزيرة العربية من قبل الإسلام حتى منتصف القرن العشرين الميلادي، ص300.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

المهرة غربي ظفار منذ القدم[1]. ويجلب من مرباط وحاسك[2] ومنها يصدر الجزء الأكبر عبر ميناء قنا[3] والشحر لنقلها إلى الصين وعبر شواطئ البحر الأحمر إلى فلسطين [4].

2- التمور: وتمر حضرموت من أجود تمور العالم يصدر منه الى الخارج كبلاد الهند عبر موانئ الجزيرة [5].كانت مركزًا لتجميع تمور المنطقة لترسل عبرها إلى الشحر،

3- **المر:** وهو من من أغلى المواد التجارية قديماً وقد أقبل العبرانيون والمصريون على استيراده وشرائه لاستعماله في الأغراض الدينية، فاستعمل في المعابد وفي التحنيط[6].وهي شجرة تنمو طبيعيًا في جنوب شرق حضرموت إلى ظفار شرقًا[7].

4- الصبر: وأجود انواعه الصبر السقطري وقد تاجر به الحضارم منذ القدم.

---

1) سرجيس فرانتسوزوف. تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبيل الإسلام وبعده، العصور الوسيطة ، ص153.
2) الصائدي. أحمد قائد، المادة التاريخية في كتابات نيوبر عن اليمن (الحياة الاقتصادية) ص78،محور ضمن البحوث المقدمة الى الندوة العلمية حول اليمن عبر التاريخ،عدن22-25 سبتمبر 1989م .
3) بلعفير. سعيد سالمين، الأنشطة الاقتصادية في مملكة حضرموت القديمة، ص240، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الانسانية، العدد1 / مج 1، اذار 2021م.
4) الصبان. تعريفات تاريخية عن وادي حضرموت، ص18.
5) الشاطري. أدوار التاريخ الحضرمي، ج1، ص30.
6) جواد علي. المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام،ج13، ص128.
7) البريهي. ابراهيم بن ناصر، الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي ، ص22، الرياض الطبعة الأولى، 1426هـ، 2000م.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

5-الرنّد: ورد اسمه في النقوش العربية الجنوبية وهو شجرة البادية طيب الرائحه ينمو في جزيرة سقطرى

6- دم الأخوين: تنمو شجرة دم الأخوين في جزيرة سقطرى[1] وذلك لتوافر الظروف البيئية الملائمة لنموها وتعرف في حضرموت بشجيرة الصرح وهي ذات أعواد خشبية قوية تستخدم في سقف المنزل. وتستخدم المادة المستخرجة من هذه الاشجار في تركيب بعض الأدوية الشعبية.

7-الكندر: يتمتع الكندر بشهرة عالمية مُدوّية يتصدّر قائمة البضائع المحلية المُصَدَّرة للخارج[2]

وهو نوع من اللبان ويعد من السلع الحضرمية القديمة، وهو من الصموغ وهو من أحسن أنواع الأبخرة التي يتدخن منها اليهود، وحبوبه يصنع منه الدواء. ينمو الكندر فينبت في مرتفعات ظفار والشحر، ينمو في الجبال الشرقية من حضرموت ويعرف بالشام الحضرمي .

8- النسانس: لاتزال ترى اشجاره في مرتفعات حضرموت فتكون عندئذ سلعة عربية جنوبية كان يتهافت عليها الشرق والغرب وكانت مصدر ثروة وغنى عرب الجنوب.

---

1) الهمداني. الحسن بن أحمد، صفة جزيرة العرب، ص 94، تحقيق/ محمّد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الاولى، 14 1410هـ.

2) سرجيس فرانتسوزوف. تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبيل الإسلام وبعده، العصور الوسيطة المبكرة ، ص153.

9- البن الذي يجلب اليها من يافع والزبيب من صنعاء[1].

كما ادخلوا في هذه الجهات زراعة البرتقال والفواكه الأخرى بالإضافة إلى البلح والفول وغيرها من الزراعات [2].

ثانيًا: السلع والبضائع الحرفية:

اشتهرت الصناعات الحرفية في حضرموت بفنها الراقي وكانت بعض الصناعات الحرفية من البضائع التي ترد حضرموت ومنها تصدر إلى شرق أفريقيا وأشهر السلع الحرفية

1- المنسوجات اليدوية: حيث تتركز صناعة النسيج في المدن الحضرمية الداخلية والساحلية في تريم والشحر، واشتهرت حضرموت بحياكة البرود والحلل والثياب التي كانت تصنع احيانًا من الحرير وكما أن الشيادر الحضرمية هي اجود ما تصنعه الأيدي من انواع الثياب في اليمن في العهود القديمة وهي محلاه بأبهج الألوان وموشاه بشجيرات بيض على الأطراف.

---

2) انجرامس. دبليو إتش، حضرموت 1934- 1935م، ص81، ترجمة الدكتور سعيد عبدالخير النوبان، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2001م.

2) السعدي. دور الحضارم في شرق أفريقيا في ظل الدولة البوسعيدية، ص47.

4- المنسوجات الصوفية: تعد صناعة المنسوجات من أكبر الصناعات التي عرفت بها حضرموت[1]. وللحضارم مهارة مشهورة في النسيج [2]، وكانت الشحر أعظم مركز لمعامل النسيج[3].

2- منتوجات الخوص الحرفية كالخُبر: وهذه الحرفة ارتبطت صناعتها بالنساء [4].

3- الصياغة: من أقدم الحرف اليدوية صياغة الذهب والفضة. واشتهرت بها عوائل حضرمية لها مهارة في صناعة الحلى الدقيقة، وزخرفة الآنية [5].

4- صناعة الجلود: تتركز صناعة الجلود في المدن والقرى الساحلية والداخلية وتعد الجلود من الصناعات الحضرمية القديمة التي تاجر بها الحضارمة إلى الخارج، وفي كل قرية ومدينة يتم دبغ الجلود وتصنيعها أوعية كالجلبان، والكتابة والعباب. واشتهرت حضرموت بنعالها الجلدية.

---

1) موجز دائرة المعارف الإسلامية .مجموعة مستشرقين، جـ13، ص4037، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة الأولى 1418هـ/1998 م.

2) باوزير. سعيد عوض، معالم تاريخ الجزيرة العربية من قبل الإسلام حتى منتصف القرن العشرين الميلادي، ص299، مركز حضرموت للدراسات التاريخية، المكلا، حضرموت، الطبعة الثالثة، 1438هـ، 2017م.

3) البكري. تاريخ حضرموت السياسي، جـ1، ص42.

4) الدملوجي. سلمى سمر، وادي حضرموت هندسة العمارة الطينية – مدينتا شبام وتريم- ، ص225، شركة المطبوعات للتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1995م.

5) البكري. تاريخ حضرموت السياسي، جـ1، ص42.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

5- الملابس المصبوغة: وهي مما اشتهرت بها حضرموت حيث كانت تجلب إليها الأقمشة ليتم صباغتها بالنيلة، التي تصنع من اوراق نبات الحوير المطحونه المجففه، فقد كانت النيلة تقوم مقام الأصباغ المستوردة الآن[1].

ثالثًا: سلع متنوعة: من أبرز السلع والبضائع سواء كانت من مناطق حضرموت أو محيطها أو ما يتم استيراده من مواطن المهجر الآتي:

1- **العنبر:** وهو عطر بحري شهير يستخرج من المحيط وهو سلعة تجارية يشتد الأقبال عليه وكانت الشحر تُصدّر العنبر[2] و قد زاد الطلب عليه في العصور الإسلامية الأولى وقد بلغ من الشهر والصيت للعنبر الشحري ان دفع الخليفة هارون الرشيد ببعث إلى اليمن من قبله يبحثون عن العنبر في عدن وشرمة[3]. وهكذا احتلت تجارة العنبر منزلة رفيعة بين السلع التي تصدرها حضرموت وحلت محل تجارة البخور التي كانت سائدة في المدة السابقة. حيث شهدت مدة الخلافة العباسية ازدياد الطلب على العنبر واشتد الاقبال عليه في كافة أرجاء الدولة الإسلامية،[4].

1) الصائدي. أحمد قائد، المادة التاريخية في كتابات نيوبر عن اليمن (الحياة الاقتصادية) ص78.
2) سرجيس فرانتسوزوف. تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبيل الإسلام وبعده، العصور الوسيطة المبكرة، ص153.
3) الادريسي. محمد بن محمد بن عبد الله، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،جـ1، ص66، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1409 هـ.
4) القعيطي. دور الحضارم والعمانيين في التجارة والملاحة ابان الفترة من القرن الخامس إلى القرن التاسع الهجري ، ص 62.

مجلة الأحقاف للعلوم الاجتماعية
Al-Ahgaff Journal of Social Science
P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

2- **الذهب**: كان معدن الذهب مصدر للغنى والثروة لعرب حضرموت. وهو من السلع العربية الجنوبية التي يتاجر بها الحضارمه منذ القدم مع بلاد الشام والهند، ويقال إن الذهب كان أهم سلع أوفير[1]، وكان بمدينة ظفار أعظم منجم ذهب في عهد بلقيس إلى مابعد ظهور الإسلام[2]. وكان للحضارم شهرة واسعة في الاتجار في الذهب وغيره من الموارد الأفريقية وتبادلها بالسلع التي يحتاجها الأفارقة، وكانت لهم مراكز تجارية في سفالة وبتة على الساحل الكيني، ومناطق في مدغشقر وجزر القمر وممباسا ولامو وزنجبار وبمبا وكلوة[3].

3-تجارة الرقيق:

كانت تجارة الرقيق للحضارم محدودة[4] وكانت سفالة مركز لها، [5].ويستخدمهم الحضارم في الشحن وأعمال صيد اللؤلؤ في الخليج العربي[6].

---

1) أوفير: مدينة اختلف المؤرخون في تحديد موقعها، قيل أنها تقع في الساحل الشرقي الأفريقي، وقيل أنها في الهند وقيل أنها تقع في الجنوب الغربي من جزيرة العرب، وهي تبعد عن عدن شرقا (400) ميل. اتفقت أراء العديد من العلماء أنها تقع حول موطن إنتاج الذهب, (كافير). وقيل إن أوفير هي ظفار. ينظر: البكري، تاريخ حضرموت السياسي، جـ1، ص46.

2) البكري. المرجع السابق ، جـ1، ص45.

3) السعدي. دور الحضارم في شرق أفريقيا في ظل الدولة البوسعيدية، ص47.

4) الكاف. الحضارم في الحبشة وشرق أفريقيا في القرنين التاسع والعاشر الهجرين(القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين) دارسة تاريخية، ص99.

5) القعيطي. دور الحضارم والعمانيين في التجارة والملاحة ابان الفترة من القرن الخامس إلى القرن التاسع الهجري ، ص 62.

6) السعدي. دور الحضارم في شرق أفريقيا في ظل الدولة البوسعيدية، ص49.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

4- **العقيق**: وهو فصوص يؤتى بها من الشحر ويستخدم في الخواتم وذكر أنه يستخرج من جبل شبام بحضرموت.

5-الملح: هو من أول السلع التي تاجر بها الحضارم داخليًا وخارجيًا، وتوجد في اطراف حضرموت العديد من مناجم الملح واهمها فيما بين بيحان وحضرموت شبوة، مدينة لحمير، بها أحد جبلي الملح، بالقرب من شبوة، [1]. ويعرف بالملح الصخري.

6- **الأسماك المجففه**: كالحنيد واللخم المجفف والوزيف حيث نجح الحضارم في احتكارها وكانت تُصدَّر عبر الشحر إلى عدن وغيرها من مناطق ومدن اليمن، وإلى عُمان والبصرة [2]. وإلى شرق أفريقيا.

6- كما كان للحضارم دور مهم في الاتجار بالمنتجات الصناعية الخاصة بهم كصناعة الروائح العطرية ومستحضرات البخور وصناعة الآثاث، وتركيب الروائح الطيبة، وتحضير البخور[3] والصمغ والسمك المجفف والملح والتبغ الحمى والأعشاب الطبية وأعشاب الصباغة. بعض الأنشطة التجارية مثل شراء وبيع الاسماك المجففة وتجارة اللحوم [4].

---

1) ابن عبيدالله السقاف. إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت ص833.
2) سرجيس فرانتسوزوف. تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبيل الإسلام وبعده، العصور الوسيطة المبكرة، ص153.
3) البكري. تاريخ حضرموت السياسي، جـ1، ص42.
4) السعدي. المرجع السابق ، ص64.

6- اهتموا في هذه الجهات بتربية الماشية والاغنام و تجارة اللحوم والتي احتكرها التجار الحضارم في زنجبار منذ سبعينيات القرن التاسع عشر الميلادي خصوصًا في كاسمايو ولامو ودار السلام[1].

وكان الحضارم يستوردون من شرق أفريقيا اخشاب بناء السقف والحديد والقصدير والنحاس والاحجار الكريمة والعاج والقطن والتوابل والسمسم والارز وغيره من المواد الغذائية. وكان كثير من الحضارم يستقرون في تلك المناطق ليقوموا بدور الوسيط في العمليات التجارية . ورغم تدخل السفن الأوربية في هذا المجال منذ مطلع العصور الحديثة فقد ظل الحضارم يمارسون ذلك العمل الملاحي البحري والتجاري في وجه الأخطار المحدقة والمنافسة الضاربة في تحرك موسمي منتظم على سفنهم الشراعية إلى جانب العمانيين[2].

2- **المهن والأعمال التي مارسها الحضارم في شرقي أفريقيا:**

كتب ريتشارد برتون عن زيارته لزنجبار عام 1857م يقول" والحضارم الذين يفدون إلى زنجبار ايام المواسم هم الحضارم ويمتهنون الحمالة"[3].

اما الجنرال رجبي من القناصل البريطانيين المشهورين في زنجبار فيقول في تقرير عن زنجبار عام 1860م، هناك عدد لا بأس به من العرب من ساحل حضرموت، ياتون

1) انجرامس. المرجع السابق ، ص178.
2) السعدي. دور الحضارم في شرق أفريقيا في ظل الدولة البوسعيدية، ص48.
3) انجرامس. حضرموت 1934-1935م ، تقرير حول الحالة في حضرموت، ص170.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

إلى الجزيرة ويمتهون الحمالة ، وانهم صبورون وجادون وذوو فائدة في عملية الشحن والتفريغ للسفن كما لاحظ بأن كل العمل في الميناء تقريبًا الخاص بتحميل وتنزيل البضائع يقوم به الحضارم[1].

ومن الملاحظ أن مجال الحماليين كان من أوائل وأهم المهن التجارية التي اشتهر بها الحضارم إلى درجة أن فور مان بنت ذكر في كتابه ان الحضارم قد سيطروا تمامًا على مهنة الحمالة في مدينة زنجبار طوال القرن التاسع عشر الميلادي[2].

ويشير انجرامس ان كثير من الحضارم يعملون بالحمالة أو ينقلون ويبيعون الماء، ويطلق التقرير ان هاتين المهنتين يجيدهما الحضارم[3].

كما كان الحضارم قد فتحوا الدكاكين في المدن التي استقروا فيها بمجرد ما توفرت لهم الوسيلة للقيام بذلك[4].

وفي مباسا مايقرب من 5000 نسمة من حضرموت ومهنتهم الأساسية هي جلب الماء وعمل الحمالة والحرف التجارية"[5].

وفي لامو يحترفون مهنا مختلفة خصوصًا الزراعة والحرف الزرعية الصغيرة" وفي تنجانيقا يحترفون بشكل اساسي التجارة اذ يمتلكون حوانيت صغيرة لبيع السمك

1) السعدي. المرجع السابق، ص63.
2) السعدي. المرجع نفسه،، ص63.
3) انجرامس. المرجع السابق ،ص169.
4) السعدي. المرجع نفسه،، ص64.
5) انجرامس. المرجع السابق ، ص169.

المجفف[1]. وكذلك مارس الحضارم أعمال النجارة والصناعة والسمسرة، وأعمال البناء والمطاعم وأعمال البناء والمطاعم وفي أعمال الشحن والتفريغ[2].وفي نهاية القرن التاسع عشر ازداد نشاط الحضارم التجاري إلى المناطق الداخلية من القارة حرصًا على تلبية الطلب المتزايد على العاج والرقيق وترتب على ذلك ازدهار التجارة التي صاحبها نشؤ مدن كثيرة على امتداد الساحل[3].

وقد نجحت بعض العائلات الحضرمية في انشاء ثروة كبرى عن طريق التجارة أو عن طريق انشاء خدمات النقل. ومن ابرز الأسر من السادة (آل باعلوي) وآل بن سميط الذين جمعوا بين التأثير الديني والاجتماعي مع النشاط الاقتصادي،[4] وآل جمل الليل وآل السقاف وغيرهم، ومن القبائل والعوائل الحضرمية آل بازرعه الذين كان لهم دور كبير في الاقتصاد المحلي في شرق أفريقيا وأشهر تجار هذه العائلة محمد عمر بازرعه[5]، وآل العمودي، وآل باجابر وغيرهم.

1) انجرامس. حضرموت 1934-1935م ، تقرير حول الحالة في حضرموت، ص169.
2) الجعيدي. الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في حضرموت 1918- 1945م، ص 124.
3) السعدي .دور الحضارم في شرق أفريقيا في ظل الدولة البوسعيدية، ص52.
4) ابن عبيدالله السقاف. إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت ص515.
5) للمزيد ينظر: باهارون. محمد علوي، الشيخ محمد عمر بازرعه ودوره في تجارة المحيط الهندي، ص19، دار الحامي للنشر والتوزيع وخدمة التراث الحامي، حضرموت، الطبعة الأولى،1434هـ، 2013م .

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

اما في مجال النقل والتصدير فقد عمل العرب الحضارم في تصدير القرنفل والمطاط وجوز الهند والحبوب وخاصة السمسم كما صدروا الصمغ والاصداف. واستوردوا الأرز والاقطان الامريكية والهندية والبريطانية والخرز. وساعد على ارتفاع صادرات القرنفل من زنجبار وتوابعها [1]. كما عمل الحضارم بتجارة الملح الذي كان من أهم مواد التجارة في الداخل, وكان إقبال الأفريقيين عليه كبيرا, وجلبه الحضارم من بعض مناطق البحيرات الاستوائية كبحيرة ألبرت وإدوارد وكيتوي , كما جلبوه من وادي الروها في شرق الكنغو في وسط تتجانيقا, وكان الحضارم يتبادلون مع الأفريقيين الملح بالعاج, وحققوا ارباحا كبيرة من تجارته, وكان الحضارم يتاجرون في الأدوات الحديدية البسيطة كالفوس والنحاس الذي حملوه من كاتانجا إلى قبائل الأنياموبزي التي كانت تحوله إلى حلي وسلاسل[2]. ومن مواد التجارة الاخرى التي اهتم بها الحضارم في الداخل خشب الأبنوس واسنان التماسيح وقرون الخرتيت. ولم يقتصر اهتمام الحضارم بالتجارة فقط، فمنذ النصف الأول من القرن التاسع عشر انخرط الكثير منهم في الوظائف الحكومية كموظفين اداريين في المالية والقضاء[3].

1) السعدي . دور الحضارم في شرق أفريقيا في ظل الدولة البوسعيدية، ص54.
2) السعدي. المرجع السابق، ص55.
3) السعدي. المرجع نفسه، ص61.

أثر التجارة البحرية في ترسيخ العلاقات الاقتصادية والتداخل الثقافي بين البلدين:

كان ثراء الشعب الحضرمي قديماً, ناتجاً من التجارة البحرية بالمواد المحلية, وكذا من الاتجار بالمواد المستوردة من الخارج مع موانئ شرق أفريقيا وغيرها. وقد كانت التجارة مع شرق أفريقيا وجنوبها من حضرموت سهلة, وذلك لأن المسافة بين سواحل حضرموت وأفريقيا ليست طويلة, ولهذا كان في استطاعة السفن الشراعية أن تقطعها بدون صعوبات كبيرة. ويذكر أنه منذ القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي اصبحت مدن الساحل سوقًا تجاريًا واسعًا لمنتجات الصين والهند، اذ كانوا يجلبون الخزف الصيني الملون وكميات ضحمة من التوابل، فكان الحضارمة وغيرهم يأتون إلى شرق أفريقيا بالحرير الصيني، والأقمشة الهندية والأواني المصنوعة من الزجاج من فارس، ومن بلاد العرب، والأحجار الكريمة والفلفل وجوز الطيب والزنجبيل، والقرنفل من جنوب شرق اسيا بصفة عامة[1].واستطاع الحضارم ان يربطوا مصادر انتاج أفريقيا الشرقية ببلاد الشرق الأقصى[2]. وزاد حجم التبادل التجاري بين ساحل شرق أفريقيا وحضرموت حيث كانت تنقل السفن اليمنية اللبان والعنبر الشحريين وكانت حضرموت تصدر لشرق أفريقيا التبغ و العسل، منتوجات

1) عبدالرحيم رجب محمد. العروبة والإسلام في شرق أفريقيا منذ ظهور الإسلام احتى قدوم البرتغاليين، ص345، دار النهضة العربية ، القاهرة، 1997م.

2) الدجيلي. العلاقات العربية الإسلامية مع الشمال الأفريقي الشرقي حتى نهاية القرن 9هـ، ص 139، 140. القعيطي. ص 77.

الاسماك[1]، وكانت المكاسب الكبيرة التي جنوها من تجارتهم البحرية قد شجعتهم على كثرة التنقل بين بلادهم واقطار المحيط الهندي، بضفتيه الغربية والشرقية، ثم لما كسدت تجارة البخور والطيب من المنافسة الهندية والصينية، وعمل الحضارم في نقل السلع على اسطولهم التجاري الكبير بين موانئ التصدير وموانئ الاستقبال واحتكروا او كانوا يحتكرون صناعة التفريغ والشحن في تلك الموانئ. كما ساعد ذلك على امتلاك بعض الأسر مراكب الشراعية واستثمارها في عمليات النقل البحري حيث تقوم برحلات محكومة بالرياح الموسمية[2]. وكانت تمخر سفنهم في المحيط الهندي محملة بالبضائع التي يصدرونها من الجزيرة العربية كالملابس القطنية والخناجر والرماح والزجاج والبخور والأحجار الكريمة واللبان والتمور وغيرها من البضائع, ثم تعود تلك السفن محملة بمنتجات استوردوها من الحبشة وشرق أفريقيا مثل: العاج والذهب وريش النعام والاعمدة الخشبية التي تستخدم في بناء أسقف المنازل وصناعة السفن الشراعية وكذلك من بربرة والتي تعرف بالبرابر[3]. ونتجه لتوسط حضرموت وقربها موانئها من شرق أفريقيا فكانت معبرًا سهلًا وقصيرًا للتجارة مع شرق أفريقيا ولهذا كان في استطاعة السفن الشراعية أن تقطعها بدون صعوبات كبيرة. ويذكر أنه منذ القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي اصبحت

1) السعدي. دور الحضارم في شرق أفريقيا في ظل الدولة البوسعيدية، ص59.
2) السعدي. المرجع نفسه، ص48.
3) الكاف. الحضارم في الحبشة وشرق أفريقيا في القرنين التاسع والعاشر الهجرين ، ص98، 99.

مدن الساحل سوقًا تجاريًا واسعًا لمنتجات الصين والهند، اذ كان العرب واليمنيون إذا ما أراد التجار الإبحار إلى مدغشقر اتجهوا نحو الجنوب, وبعد أن يقطعوا نحو ألف ميل تطالعهم سفالة الزنج (وهي مدغشقر الحالية) وتكون الرحلة قد قاربت على نهايتها عند بلوغهم هذه السواحل, ويعتمد سكان هذه السواحل على التجارة, فكانوا يبادلونهم ما لديهم من السلع التجارية مثل أنياب الفيلة (العاج)والعنبر بما يصل إليهم من البضائع وهي تتألف في الغالب من الديباج والمنسوجات الحريرية الملونة والمنمقة[1].

الأثر الاجتماعي والديني والسياسي للعلاقات الاقتصادية بين الحضارم وشرق أفريقيا:

نتيجة للتبادل التجاري بين ساحل شرق *أفريقيا* وبمضي الزمن بدأ الحضارم اختلاطهم يتزايد بالسكان المحليين فتزوجوا بنساء القبائل وأقاموا عدة مراكز تجارية وكونوا إمارات عربية في شرق أفريقيا شهد بعظمتها وبتحضرها كل من زارها[2]. إن بلاد حضرموت جديرة بأن نقف عندها موقف اجلال وتقدير بما قام به بنوها في هذا المجال فقد تخطى اولئك الناس الصعاب وركبوا البر والبحر، ونزلوا هناك فحملوا الإسلام إلى الناس، وحملهم الإسلام إلى اسمى الدرجات[3]

1) القعيطي. دور الحضارم والعمانيين في التجارة والملاحة ابان الفترة من القرن الخامس إلى القرن التاسع الهجري ،ص 23.
2) السعدي. دور الحضارم في شرق أفريقيا في ظل الدولة البوسعيدية، ص46.
3) شلبي. انتشار الإسلام، ج1، ص181، 182. القعيطي. ص 78.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

العلاقات الاقتصادية بين الحضارم وشرق أفريقيا خلال القرنين التاسع عشر والعشرين:

كانت العلاقات التجارية بين شرق أفريقيا وحضرموت, قد توسعت إلى أبعد الحدود, وكثر الوافدون على شرق أفريقيا من التجار والمغامرين والوسطاء, مما أدى ذلك إلى نمو المدن الساحلية بهؤلاء الوافدين من التجار المسلمين والمشتغلين بتجارة الرقيق وغيرها من أنواع التجارة, كما كانوا على علاقة وطيدة بالطبقة الحاكمة الذين كانوا يرحبون بهم ترحيباً عظيماً فهم وسيلتهم للكسب والثراء, حيث يساعدون الناس على تصريف منتجاتهم, وشراء ما يحتاجون إليه[1].

وهكذا ادى النشاط التجاري لعرب عمان وحضرموت في القرن التاسع عشر الميلادي من الناحية الاقتصادية إلى امتداد طرق التجارة القديمة المتجه إلى الداخل نحو الغرب وظهور طرق جديدة، وزاد تدفق البضائع التجارية الاوربية والأسيوية إلى الداخل، ونمت اسواق الداخل وتعدد انواع التجارة وموورست في هذ الاسواق اساليب تجارية تبادلية مختلفة كالمقايضة والبيع بالآجل واصبح للحضارم مخازنهم التجارية في الداخل، وكانت المستوطنات العربية في الداخل مراكز للقوافل للتزود بالغذاء واماكن للراحة وعقد الصفقات مع القبائل المجاورة أو مع العرب الوافدين

1) الكاف. حسين محمد، الحضارم في الحبشة وشرق أفريقيا في القرنين التاسع والعاشر الهجرين ، ص99 .

مع القوافل[1]. كما اشترك الحضارم في اثراء اقتصاد الساحل في القرن التاسع عشر، فقد عملوا في شتى انواع التجارة، وامتلكوا المتاجر وعملوا في الموانئ. ووجد التجار العرب انفسهم في منافسة تجارية في كل اقطار شرق أفريقيا منذ منتصف القرن التاسع عشر، حتى بعد هزيمتهم على ايدي الألمان والبلجيك الذين سيطروا على هذه الاقطار منذ نهاية القرن التاسع عشر. فقد شهدت المدة 1880- 1914م قيام الامبرطوريات الاستعمارية التي جذبت جيلا جديدا من المهاجرين الحضارم للموانئ المزدهرة والأعمال التجارية[2]،

اما بعد الحرب العالمية الثانية(1945-1973م) فقد شهدت ازدهارا اقتصاديا وذلك بسبب ظروف الانفتاح وتوافد التجار من حضرموت والمهرة إلى دار السلام في الخمسينيات من القرن العشرين الميلادي, وقد عملوا باعة قماش متجولين وسيطروا على المحال التجارية في ضواحي دار السلام الجديدة ذلك قبل قدوم الهنود إليها كما عملوا كذلك بشراء الماشية من جنوب الصومال وتسمينها في منطقة البر المقابلة إلى لامو ثم تصديرها وبيعها في منطقة تنجانيقا. أما في لامو نفسها فقد امتلكوا كثيرا من المحلات التجارية الكبرى ومراكز بيع الجملة. اما عرب مصوع ميناء ارتيريا فغالبتهم من الحضارم وسيطرو على حركة تجارة الجلود والدخن والأبل وأيضًا تجارة الاسلحة على نطاق أوسع في ايدي الحضارمه مع استمرار نشاط السفن الشراعية.

1) السعدي. دور الحضارم في شرق أفريقيا في ظل الدولة البوسعيدية ، ص52.
2) السعدي. المرجع السابق ، ص59.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

كما ظهرت فرص اقتصادية جديدة في القرن العشرين وذلك في مجال استيراد البضائع الاستهلاكية وشركات النقل والترحيل فنجد أن الحضارم كانوا مع رصفائهم من الهنود والأوروبيين والعمانيين والأفارقة قد أفادوا من هذه المجالات الاقتصادية الجديدة.

وهكذا فإنه من خلال العمل والنشاط التجاري الدؤوب تمكن الحضارم من فرض أنفسهم في المجال الاقتصادي وذلك نتيجة لصفاتهم الشخصية المتمثلة في الاستعداد والرغبة والمثابرة في العمل وفوق هذا مقدرتهم على التأقلم في كافة الظروف.

وهكذا نجد توسع الدور الاقتصادي لدى الحضارم وتنوعه بمرور الزمن وقد ازدهرت أحوال أعداد متزايدة من المهاجرين وتمكنوا من تحقيق قدر من الثراء وبالتالي أصبح لهم مركز اجتماعي رفيع , هذا النجاح الذي حققه الحضارم قد جعل باول(paul) يشير إليه بقوله" انه بخلاف الرقيق المحررين لا يوجد أناس مثل الحضارم حققوا نجاحاً ارتبط ارتباطاً وثيقاً بحكم البوسعدية والبريطانية". وحتى وان لم يحقق الجميع نفس درجة النجاح في العمل التجاري فهم بلا شك يمثلون أكبر مجموعة اقتصادية تتسم بالثراء في أوساط الشعوب الناطقة بالسواحلية[1].

1) السعدي. المرجع نفسه ، ص59، 60.

مجلة الأحقاف للعلوم الاجتماعية
Al-Ahgaff Journal of Social Science
P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

ختامًا:

هذه الدراسة سلطت الأضواء على العلاقات الاقتصادية بين حضرموت والساحل الشرقي الأفريقي والتغييرات التي احدثتها تلك العلاقات الاقتصادية في البنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المجتمعات الأفريقية، فالنشاط الاقتصادي الحضرمي تعددت مظاهره وانعكست آثاره في مجالات مختلفة وأدى إلى احداث تغييرات بعيدة في البنيه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ونواحي الحياة المختلفة لمجتمع شرق أفريقيا.

أهم نتائج البحث:

1- عمق العلاقات الاقتصادية بين حضرموت و الشرق الأفريقي فقد نشطت الرحلات البحرية الحضرمية إلى الساحل الأفريقي الشرقي قديمًا وقد سجلت النقوش بعض تفاصيل هذه الرحلات .

2- كان للحضارم دورٌ حضاريٌّ كبيرٌ في نشر الإسلام والثقافة العربية الإسلامية وتأسيس سلطنات إسلامية امتدت على طول الساحل الشرقي الأفريقي فمارسوا التجارة التي ترافق معها الدعوة إلى الله ونشر الإسلام.

3- كان للحضارم الأثر الكبير في شرق أفريقيا في مجالات ونواحي مختلفة فأثروا في مناحي الحياة المختلفة لمجتمعات شرق أفريقيا. حيث قاموا بنشر الإسلام والدعوة اليه، فرغم وصول الإسلام إلى شرق أفريقيا في القرون الاولى إلا انه لم ينتشر فيها بصورة واسعة إلا بعد دخول الحضارم اليها.

التوصيات:

استنادًا إلى النتائج التي توصل اليها البحث هذه أهم التوصيات التي أوصي بها:

1- يوصي البحث بجمع وتحقيق الوثائق التاريخية المرتبطة بإسهامات الحضارم في تطوير النشاط الاقتصادي في شرق أفريقيا.

2- يوصي البحث بدراسة العلاقة بين النشاط الاقتصادي للحضارم وإسهاماتهم الاجتماعية والتعليمية وتأثير ذلك في تكوين النخب الاقتصادية في شرق أفريقيا.

3- يدعو البحث إلى ادراج موضوع الهجرة الحضرمية ودورها الاقتصادي ضمن المناهج الجامعية لتعزيز الوعي بتاريخ العلاقات الاقتصادية الحضرمية الأفريقية.

4- تؤكد الدراسة على ضرورة التوسع في البحوث الاكاديمية ضمن مجال التاريخ الاقتصادي وتعزيز التعاون بين الجامعات في اليمن وشرق أفريقيا لإجراء بحوث مشتركة حول التاريخ الاقتصادي المشترك.

5- التوصية بإنشاء قاعدة بيانات رقمية تجمع المراسلات التجارية للحضارم في شرق أفريقيا لحمايتها من الضياع.

مجلة الأحقاف للعلوم الاجتماعية
Al-Ahgaff Journal of Social Science
P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

أهم المصادروالمراجع:

1- الادريسي. محمد بن محمد، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1409 هـ.

2- الاصطخري .إبراهيم بن محمد، المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، 2004 م.

3- انجرامس. دبليو إتش، حضرموت 1934- 1935م، ترجمة الدكتور سعيد عبدالخير النوبان، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2001م.

4- باحاج. أحمد، الرحلات والدراسات الجغرافية لحضرموت مكتبة الجاسر، جدة، الطبعة الأولى، 1988م.

5- باحاج. عبد الله سعيد، هجرة الحضارم في العصور الغابرة عصور ماقبل الإسلام، دار حضرموت، المكلا، الطبعة الأولى،2011م.

6- البكري. صلاح، تاريخ حضرموت السياسي، مكتبة الصنعاني.

7- البريهي. ابراهيم بن ناصر، الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي، وكالة الآثار والمتاحف الرياضية الطبعة الأولى، 1426هـ، 2000م.

8- بامطرف. محمد، المختصر في تاريخ حضرموت العام، دار حضرموت، الطبعة الأولى، 2004م

9- باوزير. سعيد عوض، معالم تاريخ الجزيرة العربية من قبل الإسلام حتى منتصف القرن العشرين الميلادي، مركز حضرموت للدراسات التاريخية، المكلا، الطبعة الثالثة، 2017م.

10- باوزير. محمد عبدالله، في رحاب جنوب وشمال شبه الجزيرة العربية القديم(دراسات وبحوث)، دار الكتب والدراسات العربية، الاسكندرية،2022م.

11- باهارون. محمد علوي، الشيخ محمد عمر بازرعه ودوره في تجارة المحيط الهندي، دار الحامي للنشر والتوزيع وخدمة التراث الحامي، حضرموت، الطبعة الأولى،1434هـ، 2013م

12-ملامح من تاريخ الحامي، دار الحامي للمشر والتوزيع، الحامي، حضرموت، الطبعة الأولى، 1432هـ، 2011م.

13- من أعلام ربابنة حضرموت، مركز حضرموت للدراسات التاريخية والنشر، حضرموت، الطبعة الأولى، 1499هـ، 2020م.

14- الجعيدي. عبدالله سعيد، الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في حضرموت 1918- 1945م، دار الوفاق، عدن، الطبعة الثانية، 2019م.

15- جواد علي. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام دار العلم للملايين،الطبعة الثانية ،1980م.

16- حسن ابراهيم حسن. انتشار الإسلام في القارة الأفريقية، الطبعة الثانية، القاهرة، 1984م.

17- حمد بيومى مهران .دراسات في تاريخ العرب القديم دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثانية .

18- حسن صالح شهاب. تاريخ اليمن البحري، دار الفارابي، بيروت، 1977م.

19- فن الملاحة عند العرب، دار العودة، بيروت، الطبعة الأولى،1982م .

20- الدملوجي. سلمى سمر، وادي حضرموت هندسة العمارة الطينية – مدينتا شبام وتريم- ، شركة المطبوعات للتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1995م.

21- سرجيس فرانتسوزوف. تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبيل الإسلام وبعده، العصور الوسيطة المبكرة، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، 2004م.

22- الشاطري. محمد أحمد، أدوار التاريخ الحضرمي، دار المهاجر، تريم، الطبعة الثالثة، 1994م.

23- عبدالرحيم رجب محمد. العروبة والإسلام في شرق أفريقيا منذ ظهور الإسلام احتى قدوم البرتغاليين، دار النهضة العربية ، القاهرة، 1997م.

24- عبدالقادر عبد الرحمن، الإسلام واليمنيون الحضارم بشرق أفريقيا، بدون تاريخ وناشر. 25- عبد العزيز صالح. تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الأنجلو المصرية.

26- ابوعيانة. فتحي، دراسات في جغرافية شبه جزيرة العرب، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1972م.

27- غالب. يحيى محمد أحمد، الهجرات اليمنية الحضرمية إلى اندونيسيا، الطبعة الأولى، 2008م، دار تريم للدراسات، حضرموت

28-الكاف. سقاف بن علي، حضرموت عبر أربعة عشر قرنًا، مكتبة اسامة، بيروت، بيروت، الطبعة الاولى،1410هـ، 1990م.

29- لطفي عبد الوهاب. العرب في العصور القديمة ، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثانية.

30- المقدسي. محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي القاهرة، الطبعة الثالثة، 1991/1411.

31- الملاحي. عبدالرحمن ، الحضارم في ممباسة ودار السلام، دار حضرموت، المكلا.

32-الناخبي. عبدالله بن أحمد، حضرموت فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب، دار الأندلس الخضراء، جدة، الطبعة الثانية، 1999م.

33- هانز هولفريتز، اليمن من الباب الخلفي، تعريب خيري حماد، ،الطبعة الثالثة ، 1985م.

34- الهمداني. الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق/ محمّد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الاولى، 1410هـ .

ثانيًا المجلات والدوريات:

35- بلعفير. سعيد سالمين، الأنشطة الاقتصادية في مملكة حضرموت القديمة، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الانسانية، العدد1 / مج 1، اذار 2021م.

36- البوزنكي. توفيق سلطان، جهود العرب في انتشار الإسلام في السودان الغربي، مجلة آداب الرافدين، العدد 34، 1422هـ/2001م.

37- الجمرة. علي، الهجرات اليمنية عبر التاريخ إلى شرق أفريقيا، سلسلة كتاب الثوابت، سلسلة تصدر عن مجلة الثوابت، الكتاب الخامس عشر، صنعاء، الطبعة الأولى، 1999م.

38- دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الجزيرة العربية قبل الإسلام، الكتاب الثاني، مطبعة جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، 1404هـ،،1984م.

39- الصائدي. أحمد قائد، المادة التاريخية في كتابات نيوبر عن اليمن (الحياة الاقتصادية) محور ضمن بحوث الندوة العلمية حول اليمن عبر التاريخ، عدن22-25 سبتمبر 1989م.

40- موجز دائرة المعارف الإسلامية .مجموعة مستشرقين، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة الأولى 1418هـ/1998 م.

ثالثًا: الرسائل الجامعية:

41- السعدي. كوثر بنت محمد بن خلفان السعدي. دور الحضارم في شرقي أفريقيا في ظل الدولة البوسعيدية (1219هـ/1804م- 1384هـ/1994م) رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، 2008م.

42- القعيطي. دور الحضارم والعمانيين في التجارة والملاحة ابّان الفترة من القرن الخامس إلى القرن التاسع الهجري(القرن الحادي عشر - القرن الخامس عشر)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تخصص تاريخ، جامعة حضرموت،2014-2015م

43- الكاف. حسين محمد، الحضارم في الحبشة وشرق أفريقيا في القرنين التاسع والعاشر الهجرين(القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين) دارسة

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

تاريخية، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تخصص تاريخ، جامعة حضرموت،2023م .

44- العولقي. ناصر منصر أحمد، الصلات العلمية بين اليمن وأقاليم العالم الإسلامي في القرنين السابع والثامن الهجريين/ الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين المشرق الإسلامي وشمال أفريقيا أنموذجًا، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عدن، 1440هـ/ 2019م.

مجلة الأحقاف للعلوم الاجتماعية - العدد الثالث - يوليو 2026م
Al-Ahgaff Journal of Social Science - Third Issue - July 2026
P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

دور المهاجرين الحضارم في نشر ثقافة التسامح في مجتمعات شرق أفريقيا

أ. د. رزق سعد الله الجابري

استاذ جغرافية السكان جامعة حضرموت

الملخص

تعد الهجرة أحد عوامل التواصل بين شعوب الأرض الذين ينتمون إلى حضارات متباينة، والمهاجرون يمكن أن يكونوا رسل سلام بين الشعوب ونشر ثقافة التسامح أو عكس ذلك، وهذا يتوقف على التكوين الحضاري للمهاجر، منطقة شرق أفريقيا أحد المناطق الجغرافية المعقدة اثنيا وقد ارتبطت بعلاقات متينة منذ عصور قديمة بالجزيرة العربية وكان الحضارم من ضمن الشعوب التي قامت بعملية التواصل وذلك من خلال العلاقات التجارية. ومن باب الحوار بين المذاهب والثقافات من الضرورة بمكان عرض تجربة الحضارم في نشر ثقافة التسامح في مجتمع شرق أفريقية للاستفادة منها في تكوين ثقافة التسامح ونبذ العنف والكراهية بين المجموعات الاثنية المختلفة، من هناء جاءت هذه الدراسة للمؤتمر العلمي الثاني الحضارمة في شرق أفريقية – الاندماج والحفاظ على الهوية الثقافية للتناول بالشرح والتحليل لدور الحضارم في نشر ثقافة التسامح في مجتمعات شرق أفريقية بهدف الاستفادة من التجربة ثقافيا عند توجيه الرسائل الثقافية.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

The Role of Hadhrami Migrants in Promoting a Culture of Tolerance in East African Societies

Prof. Dr. Rizq Saadallah Al-Jabri
Professor of Population Geography
Hadhramout University

Abstract

Migration is considered one of the major factors of communication among the peoples of the world who belong to diverse civilizations. Migrants may serve as messengers of peace and promoters of a culture of tolerance among nations, or the opposite, depending on their cultural and civilizational background. East Africa is regarded as one of the ethnically complex geographical regions, and since ancient times it has maintained strong relations with the Arabian Peninsula. The Hadhramis were among the peoples who contributed to this process of interaction through commercial relations.

Within the framework of dialogue among sects and cultures, it is essential to present the Hadhrami experience in promoting a culture of tolerance in

East African societies in order to benefit from it in fostering tolerance and rejecting violence and hatred among different ethnic groups. Hence, this study was prepared for the Second Scientific Conference, *Hadhramis in East Africa: Integration and Preservation of Cultural Identity*, to examine and analyze the role of the Hadhramis in spreading a culture of tolerance in East African societies, with the aim of benefiting from this cultural experience in directing cultural messages.

الجزء الأول

الإطار النظري

دراسة تجربة الحضارم في نشر ثقافة التسامح في مجتمع شرق أفريقية كفيلة بأن تسهم في تعزيز الحوار بين اتباع المذاهب والثقافات وتنمية ثقافة التسامح ونبذ ثقافة العنف والكراهية لما توفره من معلومات علمية حول الادوات والوسائل التي استخدمها الحضارمة في التعايش مع مجتمع شرق أفريقية المتباين أثنيا والشديد التعقيد ثقافيا.

أن هجرة الحضارم قد تناولتها العديد من مراكز البحوث والدراسات والجامعات وقد ركزت على التجارة وانتشار الإسلام ولم تتناول نشر ثقافة التسامح التي اسهمت في

التئام الشرخ في النسيج الاجتماعي بين المجموعات المتصارعة في مناطق الهجرة ومنها شرق أفريقية.

موضوع البحث واهميته:

تكمن أهمية البحث من اهمية موضوعه فقد تزايدت وتصدرت المشهد الثقافي في كل وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ثقافة العنف والكراهية بين الشعوب بل بين المجموعات الاثنية في البلد والواحد والمدينة الواحدة وكذلك بين اتباع الديانة الواحدة والمذهب الواحد.

اهداف البحث :

1-التعرف على المهاجرين الحضارم الذين نشروا ثقافة التسامح الإسلامي

2-معرفة الدور الذي لعبه الحضارم في نشر ثقافة التسامح في شرق أفريقية

3-تبيين الوسائل والادوات التي استخدمها المهاجرون في نشر ثقافة التسامح بين المجموعات الاثنية في شرق أفريقية

4-كيف يمكن الاستفادة من ذلك الدور في توجيه الرسائل الثقافية لنبذ العنف والكراهية.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

وقد حددت مشكلة البحث في الأسئلة الاتية :

-1- من هم الحضارم الذين نشروا ثقافة التسامح الإسلامي في مجتمعات شرق أفريقية

2- ما الوسائل والادوات التي استخدمها المهاجرون الحضارم في نشر ثقافة التسامح في مجتمع شرق أفريقية؟

3- ما اسهامات الحضارم من غرس ثقافة التسامح بين المجموعات الاثنية في شرق أفريقية؟

بيانات البحث واسلوبه:

من الصعوبات التي تواجهه دارس هجرة الحضارم ندرة البيانات المتعلقة بالهجرة، وبالرغم من قدم الهجرة وكبر حجمها وانتشارها في معظم اقاليم الارض. فان النقص في البيانات سمة تميز ظاهرة هجرة الحضارم ويترتب عليه ارباك للباحث. ومع النقص في البيانات هناك ندرة في الادبيات النظرية التي تشكل إطارا مرجعيا تمكن الباحث من المقارنة وتتبع الظاهرة من النقطة التي توقف عندها الباحثون. ومن هنا فان البحث اعتمد على ما توفر من بيانات ودراسات وهي شحيحة كما ستتم الاستفادة من الدراسات التي عملها الباحث على مجتمع شرق أفريقية بالإضافة الى زيارته

العلمية التي قابل فيها العديد من المهاجرين وزار مكتبات خاصة تظهر تاريخ الحضارم هناك.

منهج البحث:

تحقيقا للأهداف المرجوة التي وضعت واتساقا مع الإطار المرجعي للدراسة يعتمد البحث عدة مناهج منها المنهج التاريخي او التطوري الذي يسمح بتتبع الظاهرة والمنهج الاستقرائي ومنهج تحليل التباين. وغيرها من مناهج العلوم الاجتماعية التي تسهم في العرض والتحليل للظاهرة.

الدراسات السابقة :

هجرة الحضارم شغلت بال الكثير من الباحثين والأكاديميين ومراكز البحوث والدراسات في المنطقة العربية والعالم وذلك بسبب اتساع هذه الظاهرة وزيادة تأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية. إن تأثيرات هجرة الحضارم لم تقتصر في الوطن الأم بل تمتد إلى المحيط الاقليمي والعالمي. وفي هذا الإطار تم رصد ما تناوله الباحثون والأكاديميون والمهتمون بالظاهرة في مراكز البحوث والدراسات فتبين أن هذا المجهود عام في إطار الهجرة والتجارة والتنمية ولم تهتم ولم تتطرق إلى الهجرة وثقافة التسامح. ومن الدراسات التي تناولت الظاهرة هي:

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

1-دراسة محمود طه ابو العلا 1960 م: المؤثرات العربية في أفريقية ركزت تأثيرات المهاجرين العرب من منطقة الخليج العربي البحرين وعمان وخاصة التأثيرات السياسية والعمرانية.

2-دراسة عبد الرحمن زكي1964م: بعض المدن العربية على ساحل أفريقية الشرقية في العصور الوسطى تطرقت الدراسة إلى المدن التي انشأها المهاجرون العرب على طول ساحل شرق أفريقية.

3-دراسة Francoise Le Guennec- Coppens 1995 الهجرة الحضرمية والاندماج الاجتماعي تناولت الدراسة تاريخ هجرة الحضارم إلى شرق أفريقية واشارت إلى طلائع المهاجرين وادوارهم واساليبهم في نشر الإسلام وطرق اندماجهم الاجتماعي وحصولهم على الاحترام والتقدير السريع في المجتمعات السواحلية

3-دراسة رزق الجابري 2006م: الهجرة اليمينة إلى دول شرقي أفريقية دراسة في جغرافية السكان. ركزت الدراسة على مراحل الهجرة وعواملها ومسالكها وخصائص المهاجرين وتوزيعهم الجغرافي وتأثيراتهم ومستقبلهم في شرق أفريقية:

اهم ما يلاحظ على هذه الدراسات :

1-إنها دراسات عامة تتحدث عن هجرة الحضارم وانتشار الإسلام.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

2-لم تتناول تأثير المهاجرين في نشر ثقافة التسامح بالرغم من اشاراتها إلى الاندماج الاجتماعي

3-على الرغم من ذلك فقد شكلت مراجع للاستفادة منها في بعض جزئيات الدراسة.

الجزء الثاني

مراحل وعوامل الهجرة إلي شرق أفريقية

التعريف بحضرموت: حضرموت منذ عام 1990م اصبحت من ضمن المحافظات التي تكون الجمهورية اليمنية التي ظهرت في نفس التاريخ بعد توحيد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والجمهورية العربية اليمنية. وقبل ذلك كانت أحد ممالك جنوب الجزيرة العربية، ثم غدت مخلافا إسلاميا لعب دورا كبيرا في نشر رسالة الإسلام المرتكزة على ثقافة التسامح وكان للسادة العلويين الدور الأكبر في ذلك.

اما بالنسبة لامتدادها الجغرافي تظهر الوثائق التاريخية تباينه من حقبة زمنية لأخرى، ويعود ذلك إلى طبيعة العلاقات مع دول الجوار في جنوب غرب الجزيرة العربية في مختلف دورات التاريخ السياسي لها الذي تميز بالصراع والسيطرة والخضوع والتمدد والانكماش. وكان لهذا أثر في حدوث موجات مهاجرة من حضرموت في جميع المراحل التاريخية عامة والتاريخ الإسلامي والحديث خاصة،

باتجاه شمال الجزيرة العربية والخليج العربي وبلدان المحيط الهندي ومنها شرق أفريقية.

وعن الموقع الجغرافي والحدود: جاء في دائرة المعارف للبستاني أن حضرموت واقعة على البحر الهندي يحدها شمالا الدهناء وهي صحراء رملية. وشمالا شرق عمان. وجنوبا البحر. وغربا اليمن (كحالة جغرافية شبة الجزيرة العربية 1964م ص 335) وورد في تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبيل الإسلام وبعده العصور الوسطية المبكرة القرن الرابع –الثاني عشر الميلادي؛ حضرموت (والمقصود هنا مملكة حضرموت) التي استمرت في الوجود من القرن الخامس أو السادس قبل الميلاد وحتى نهاية القرن الثالث الميلادي، كانت أوسع بكثير من حضرموت في العهد الإسلامي. فقد كانت تشمل شبوة عاصمة المملكة طوال تاريخها وضواحيها، وعلى ميناء قنا والأراضي الواقعة على طول الشريط بين قنا وشبوة، وعلى بعض مناطق ظفار المسماة في النقوش القديمة بساكلين (بن عقيل تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبيل الإسلام وبعده العصور الوسطية المبكرة القرن الرابع –الثاني عشر الميلادي. حضرموت 2004م ص 145)

مراحل وعوامل الهجرة:

رغم صعوبة تحديد متى وكيف بدأت هجرة الحضارم إلى أفريقية , فهم متفقون على إن الهجرة تعود بدايتها إلى زمن ما قبل الإسلام واستمرت حتى الوقت الحاضر وخلال

هذه المدة اتخذ منحنى خط الهجرة في مسارة صعودا وهبوطا بحسب الظروف التي تسود حضرموت .فبينما كان منخفضا في مرحلة مملكة حضرموت ارتفع في عصر السيادة الإسلامية قبل أن يعود للهبوط في الزمن الحديث والمعاصر، لهذا فمن الاهمية بمكان الوقوف على التطور التاريخي لهجرة الحضارم.

الهجرة الحضرمية القديمة:

الحديث عن هجرة الحضارم وما نتج عنها من نشر الإسلام وثقافة التسامح يتطلب الإحاطة ببداية هذه الظاهرة والمتمثلة في الهجرة التي حدثت قبل الإسلام. تظهر أدبيات الديموجرافيا التاريخية أن بداية الهجرة الحضرمية تعود إلى الإلف الثالثة قبل الميلاد أو قبل ذلك بقليل أي في عهد مملكة حضرموت القديمة وأنها توالت تباعاً واستمرت بشكل متقطع، أما نهاية هذه المرحلة بظهور الإسلام.

وتعود أسباب تلك الهجرات المبكرة إلى التغيرات الجغرافية التى أصابت البيئة الطبيعية في حضرموت (علي جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، 1969م ص 740) والمتمثلة في ظهور دورة جفاف أو على الأقل تغيير نسبى في الظروف المناخية اتجهت بحضرموت نحو الجفاف على أثر التغيير في توزيع الضغوط الجوية وأنواعها فوق اريتريا والجنوب العربي والهند والمحيط الهندي، وتبع ذلك ضعف أو تحول في الموسميات التي تهب على البحر العربي، هذا التغير أدى إلى نوع من الجفاف في جنوب غرب الجزيرة العربية وامتد هذا الجفاف إلى الساحلي الجنوبي ووادي

حضرموت(محمد سعودي، الاتصالات العربية في العصور القديمة 1977م ص 58).وهذا اثر على اقتصاد حضرموت التجاري من صادرات اللبان وتؤكد ذلك كتابات الإغريق.

يقول **استرا بون** بأن الإقليم (حضرموت) في وقت سابق كان منتجاً لكثير من النباتات العطرية والتمر واللبان والتوابل والقرفة. أما الإنتاج في الوقت الحاضر الذرة ونخيل التمر والسمسم. كما أن الزراعة في حضرموت تعتمد على المياه الجوفية. هذا الاختلاف في أنواع المنتجات يفسر اختلاف الظروف المناخية للرطوبة في الماضي والجفاف حالياً. (محمود طه المؤثرات العربية في شرق أفريقية 1969م ، ص 67)

إلى جانب الجفاف حروب حضرموت مع ممالك جنوب الجزيرة العربية ووقوع حضرموت تحت حكم سبأ وما تبع ذلك من تدمير لمعظم مكونات حضرموت الاقتصادية والحضارية لعل اهمها ميناء بئر على الذي يصدر منه اللبان (ميناء اللبان)

اما عدد المهاجر تظهر المصادر انهم كثر ويتكونون من قبيلة واحدة أو عدة قبائل. ومن القبائل المهاجرة قبيلة حبشت وهي من أكبر القبائل الحضرمية عدداً ويعتقد نفر من الباحثين أن الحبشة اخذت اسمها من تلك القبيلة.

الهجرة في صدر الإسلام:

تنحصر هذه المرحلة في الفترة من 632م إلى 1523م أي منذ بداية ظهور الإسلام وحتى وصول البرتغاليون إلى سواحل حضرموت. وخلال هذه المدة حدثت عدة متغيرات كونت دوافع للهجرة هي:

الرغبة في نشر الإسلام:

فقد تمخض عن ظهور الإسلام, والرغبة في نشره خارج الجزيرة العربية باعتباره اخر رسالة أو ديانة سماوية وتكليف رباني دفع أعدادا كبيرة من سكان حضرموت, الى المشاركة في نشر الإسلام فقد انخرط الحضارمة في جيوش الفتوحات الإسلامية وخاصة التي اتجهت الى أفريقية وفي هذا يقول لمار مول كر فنجال أنه في عام 999م عبر ثلاثة شعوب من العرب إلى أفريقية منهم بنو هلال ويكونون جميعاً خمسين ألف مهاجر (عمر حجي1983م ص 130) .كما تظهر كتابات ممدوح عبد الرحمن عبد الرحيم حول انتشار الإسلام في مصر ان قبيلة كندة اسهمت بدور فعال ضمن الجيش العربي الإسلامي الذي فتح مصر سنة 640 م وهو امتداد لدورها البارز في عهد النبي (ص) حيث قال عنها **أحابت اللة ورسوله**.) (ممدوح عبد الرحمن عبد الرحيم، أثر قبيلة كندة في الحياة السياسية والثقافية في مصر خلال عصر الولاة, 1995م، ص388).

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

التجارة وسيلة لنشر الإسلام وثقافة التسامح:

لم يقتصر دور الحضارم في نشر الإسلام على المشاركة في جيش الفتح الإسلامي بل امتد الى الجانب الفردي او في شكل جماعات حضرمية وتجلى ذلك من خلال التجارة البحرية. من المعروف ان التجارة من المهن التي مارسها الحضارمة منذ ازمان قديمة حتى تحولت الى حرفة لمعظمهم. وهذا ما دفع ببعض الباحثين بالقول إلى وجود علاقة ارتباط قوية بين الهجرة والتجارة.

وتشير المراجع أنه منذ ركوب الحضارمة للبحر وخاصة في عصر السيادة الإسلامية عملوا على تعزيز الروابط وتجذير العلاقات الثقافية بين شعوب جنوب الجزيرة العربية وشعوب شرق أفريقية ذات التنوع الاثني (خلدون النقيب، المجتمع والدولة في الخليج العربي 1986م ص،59) ومن ثمار هذا العمل انتشار الإسلام وثقافة التسامح

المعرفة العلمية الإسلامية دافع للهجرة:

تعد مرحلة السيادة الإسلامية من اهم مراحل التقدم العلمي ليس في المنطقة والعالم فقد حدث تطور في جميع العلوم النظرية والتجريبية ومنها العلوم البحرية. ولم تكن حضرموت بمعزل عن هذا النشاط العلمي فقد حدث تطور في علوم الفلك وصارت الشحر وتريم مدنا علمية، حيث تدرس العلوم الشرعية وعلوم الفلك.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

إن النهضة العلمية التي شهدتها حضرموت وخاصة مدينة تريم والشحر في تلك الحقبة كان من نتائجها كشف الكثير من أسرار بحر العرب والمحيط الهندي ومنها الرياح الموسمية الصيفية والشتوية وتم تطويعها لخدمة التجارة البحرية والهجرة من سواحل حضرموت إلى سواحل شرق أفريقية والعكس. إلى جانب ذلك المؤلفات البحرية ومنها دليل الملاحة (المرشدات البحرية) التي يهتدي بها ربابنة السفن الشراعية في طريقهم من ساحل حضرموت إلى شرق أفريقية وكذلك بين حضرموت والهند والخليج العربي.

هذه العوامل شجعت اعدادا كبيرة من سكان حضرموت واغلبهم من السادة العلويين إلى طرق باب الهجرة إلى شرق أفريقية حاملين معهم عقيدتهم الإسلامية المبنية على ثقافة التسامح.

الجزء الثالث

الوسائل والأدوات في نشر ثقافة التسامح

ثقافة الحوار:

يعد الحوار اليوم أحد الادوات الحضارية للمجتمعات المعاصرة إذ توسعت اسس الحصول على المعلومات وتعددت الافاق المعرفية واختلفت المضارب والاتجاهات الفكرية. إن عالم اليوم يتطلب من جميع الثقافات حوارا ثقافيا مع الثقافة نفسها

أولا. وثانياً حوار مع الآخر لكي يصل إلى رؤية انسانية مشتركة (الشويعر والصقهان قواعد ومبادي الحوار الفعال، 2010 ص9) لنبذ ثقافة العنف والكراهية ونشر ثقافة التسامح.

من هذا المنطلق فإنه من الاهمية بمكان أن تكون البداية تعريف الحوار لغة واصطلاحا.

الحوار لغة: يعني المجاوبة: والمجادلة والمراجعة. ويذكر أبن منظور إن **معنى حور:** هو الرجوع عن الشيء و إلى الشيء، وحار إلى الشيء , وعنه حوارا ومحاورا ومحاره وحؤوراً رجع عنه ، والحور النقصان بعد الزيادة لأنه رجوع من حال إلى حال وبين إن **المحاورة تعني** : المجاوبة , والتحاور , والتجاوب, وهم يتحاورون , أي يتراجعون الكلام والمحاورة : مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة(الشويعر والصقهان المصدر نفسه ص10)

الحوار اصطلاحا: هو نوع من الحديث بين شخصين او فريقين يتم فيه تداول الكلام فيما بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر به أحدهما دون الاخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب ((الشويعر والصقهان المصدر نفسه ص11).

والحوار هو عملية تبادل الافكار والآراء بين محاورين اثنين او اكثر لغرض بيان حقيقة مؤكدة او راي معين قد يتقبله الاخر أو قد يرفضه فإن ارتضاه يكون حوارا

قصيرا , اما اذا خالفه فيمكن أن يستمر الحوار بينهما لكي يقنع الطرف الاول الطرف الاخر , وقد لا يقتنع الطرف الاخر وحينئذ تبقى مسالة الخلاف قائمة بينهما مما يؤدي إلى استمرار الحوار إلى اوقات أخرى(الشيخلي، هندسة الحوار التخطيط التقويم التنظيم الأداء 2011م ص15).

ودیننا الإسلامي يحث على الحوار وقد ورد الحوار في القران الكريم في ثلاثة مواضع كلها تظهر الاختلاف بين المتحاورين ومحاولة إقناع بعضهم بعضاً، الأول ورد في قصة أصحاب الجنة" فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً"(القران الكريم سورة الكهف الآية 34) والثاني فيها أيضاً "قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً"."(القران الكريم سورة الكهف الآية 37) والثالث في أول سورة المجادلة "قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا"(القران الكريم سورة المجادلة الآية 1) ونفهم من هذه المواضع الثلاثة أن الحوار مراجعة

وكان نبينا محمد (ص) يطبق مبدأ الحوار في تعامله مع جميع القضايا التي حدثت اثناء بنائه لامته الإسلامية. وهنا نورد الحوار الذي دار بين الرسول (ص) وبين الانصار بعد الانتهاء من غزوة حنين وتوزيعه (ص) للغنائم على قريش وبعض قبائل العرب ولم يعط الانصار منها شيئا . فقد اورد الطبري هذا الموقف في تاريخه حيث ذكر انه لما اعطى الرسول - (ص) – ما اعطى من تلك الغنائم في قريش وقبائل العرب

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

ولم يعط الانصار شيئا وجدوا في انفسهم حتى قال قائلهم : لقي رسول الله – ص – قومه فاخبر سعد بن عباده رسول الله – ص- بذلك فقال له : فاين انت يا سعد ؟ قال: أنا من قومي قال : فاجمع قومك لي فجمعهم فاتاهم رسول الله - ص- فقال : (ما حديث بلغني عنكم ؟ الم آتكم ضلالا فهداكم الله بي, وفقراء فأغناكم الله بي , واعداء فالف الله بين قلوبكم بي ؟) قالوا بلى والله يا رسول الله. ولله ورسوله المن والفضل فقالوا: بماذا نجيبك ؟ ,فقال : (والله لو شئتم لقلتم فصدقتم : اتيتنا مكذبا فصدقناك ,ومخذولا فنصرناك , وطريدا فأويناك , وعائلا فواسيناك , اوجدتم يا معشر الانصار في انفسكم في لعاعة من الدنيا تألف بها قوم ليسلموا , ووكلتكم إلى إسلامكم افلا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير , وترجعوا برسول الله إلى رحالكم ؟ والذي نفسي بيده لو لا الهجرة لكنت امرأ من الانصار , ولو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار, اللهم ارحم الانصار , وابناء الانصار , وابناء ابناء الانصار قال : فبكي القوم حتى اخضلوا لحاهم , وقالوا :،، رضينا برسول الله قسما وحظا وتفرقوا (الشويعر والصفهان مصدر سبق ذكره ص20)

إن تلك الحوارات هي الاساس لكل الحوارات الناجحة والفعالة وشكلت الاساس لكل الحوارات التي دارت بين المهاجرين الحضارم والمجموعات الاثنية في شرق أفريقية واسست لثقافة التسامح وانتشار الإسلام. وهنا نورد بعض العوامل التي اسهمت في

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

تعزيز ثقافة الحوار وجعلته اسلوبا للدعوة الى اعتناق الإسلام واداة لنشر ثقافة التسامح الإسلامي:

الخلفية الحضارية:

الخلفية الحضـارية للمهاجرين من الامور المسـاعدة في وجود حوار فعال ناجح لتصـحيح افكار او حل النزاعات والخلافات وهنا تمدنا المعطيات التاريخية أن حضرموت تأتي من ضمن المجتمعات الحضارية التي تضرب جذورها في تربة التاريخ الحضاري، فقد نشأت فيها حضارة راقية تماثل تلك الحضارات الانسانية في شتى بقاع المعمورة.

كما تظهر المصادر والكتب إن حضارة حضرموت ارتكزت على العمليات التجارية والزراعية , وارتبط الحضارم مع عدد من شعوب الارض ومنهم شعوب شرق أفريقية بعلاقات تجارية تطورت الى ثقافية في سـبيل الحصـول على السـلع التجارية او تسويقها بدلا من الحروب والاغارة .

ورد في كتاب تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبيل الإسلام وبعده ما يأتي :

(الحضارم الحضر في القرن الرابع الميلادي يملكون تقاليد دولتهم الخاصة الممتدة بجذورها عنان السنين وهم شعب مستقر في مدن منها شبام تريم والشحر وقناء وهذا ميناء حضرموت القديم , ويضيف قائلا إن الجماعات الحضرمية قد غابت

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

عنها المركزية العسكرية وهذا ما جعل من الحضارم شعب يجنح إلى السلم . كما إن المأثورات العربية تعزز هذا الراي حيث تقول: إن القبائل الحضرمية قد عرفت الحياة الحضرية التي كانت منتشرة في اوساطها إلى جانب ذلك فهي قبائل مسالمة وقد تخلت عن الحياة العسكرية في حل مشاكلها وامتد هذا السلوك والثقافة الحضرية للحضارم منذ العصور الغابرة حتى وقتنا الحاضر وكان لهذا اثرا في تعايشهم مع شعوب المهاجر التي استقروا فيها.

الثقافة الإسلامية:

وهي من اهم العوامل التي اسهمت في الحوار بين المهاجرين ومجتمع شرق أفريقية لان طلائع المهاجرين في هذه الحقبة _ مرحلة السيادة الإسلامية _ هم من السادة الاشراف وهم الفئة المتنورة والمتفقهة في الدين إلى جانب المهاجرين من اصول اجتماعية مختلفة. وكانت ادوارهم وانسالهم في نشر الدين الإسلامي.

يقول با ويلز (Pouwels) إن الادوار التي قام بها السادة لعدة قرون ادت إلى زيادة اعتناق الإسلام وصاحب ذلك ازاحة جزئية للسمات الثقافية القديمة واحلال مبادئ جديدة محلها وصفت بانها اكثر تمدنا وتحضرا ومن وجهة نظر دينية كانت اكثر عمقا وتمسكا بتعاليم الدين وإن السبب في هذا كله التقوى والصلاح والاستقامة التي اكسبتهم الاعتبار والاحترام من قبل المجموعات الاثنية في شرق أفريقية.

نماذج من الحوار الثقافي للمهاجرين في مجتمعات شرق أفريقية:

الإسلام دين من مرتكزاته الحوار ويبتعد عن الجدل الا اذا كان هذا نافعا للمجتمع ومقيدا بالحسنى وقد ورد في كتاب الله عز وجل حوارات كثيرة منها حوار الله عز وجل مع الملائكة وحوار الله عز وجل مع ابليس وحوار الله عز وجل مع الانبياء , وحوار الاباء مع الابناء ,

فقد حاور علماء المسلمين كافة أهل الملل والنحل بالمنهج القرآني والدعوة إلى الحي القيوم عكس الحضارات الاخرى التي تقوم على الجدل. ويمكن القول إن الحوار في الحضارة الإسلامية مبدا للحياة بين المسلمين مع بعضهم البعض من ناحية والمسلمين واليهود والنصارى والبوذيين والوثنيين من ناحية اخرى.

بالنسبة للحوار مع اليهود والنصارى يقول أشرف عبد الوهاب في كتابة التسامح الاجتماعي بين التراث والتغيير: افرزت الحضارة الغربية هذا المصطلح _الحوار_ فهي ليست متسامحة ازاء الآخر باي حال من الاحوال فهي حضارة تقوم على فكرة استعلائية مستمدة دينيا من فكرة الشعب المختار التي ورثتها المسيحية عن العهد القديم الذي يتحدث عن بني اسرائيل القدماء الذين يزعمون إن الرب اختارهم وميزهم عن سائر البشر وقد ضاعفت الحضارة الغربية (الكاثوليكية ثم البروتستانتية فيما بعد).

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

إن الحوار لحل مشكلات ثقافية واجتماعية اوربية بداية من اواخر العصور الوسطى , وفي بداية عصر النهضة بعد أن تفاقمت ازمة الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية نتيجة الصراع بين الكنيسة الكاثوليكية وبين الذين تمردوا على مفاهيم الكنيسة مختلف الجوانب العلمية والثقافية والاجتماعية. وصار التسامح والحوار شعارات الحياة الفكرية في القرن العشرين (عبد الوهاب التسامح الاجتماعي بين التراث والتغيير 2006م،ص43)

وبالنسبة لحوار الحضارة الإسلامية مع غيرها من الحضارات فقد جسده المهاجرون الحضارم في مختلف الامصار الإسلامية وغيرها منطلقين من عقيدة دينية فقد حاوروا شعوب تلك البلدان وساعدهم في ذلك أن جلهم من الصفوة المتعلمة (السادة) من حفظة القرآن والحديث أي من المتفقهين في الدين وهذا يماثل هجرة العقول في الزمن الحاضر بمعنى اخر انها هجرة نوعية. يضاف إلى ذلك إن هؤلاء المهاجرين لديهم مشروع حضاري.

فحوارهم في البلدان الإسلامية ما حدث في مصر: يقول الباحث ممدوح عبد الرحمن في بحثه أثر قبيلة كندة في الحياة السياسية والتفافية في مصر خلال عصر الولاة: لعبت قبيلة كندة دورا مهما على مسرح الاحداث الثقافية وفي مختلف أنشطة الحياة العامة فهناك رجال العلم والادب والدين ومنها علوم قراءة القران الكريم

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

والفقه وعلم الحديث والنحو. كما تولوا القضاء.(ممدوح عبد الرحمن مصدر سبق ذكره 390ص).

اما حوارهم مع شعوب البلدان غير الإسلامية وهو الاهم لما ترتب عليه من اعتناق معظم تلك الشعوب الدين الإسلامي. لقد وظف المهاجرون الحضارم ثقافتهم الإسلامية وشخصية موطنهم الاصلي فهم منحدرون من جزيرة العرب مهبط الوحي ومنبع الإسلام وبعضهم من نسب الرسول (ص) وهم السادة وهذا جعل تلك الشعوب في شرق أفريقية أن تستمع لهم فقد كانوا يلتمسون ارائهم ويطبقونها نصا وروحا وما من ثائر لحضارتهم فقد كان اشد نفاذا. فثقافة التسامح اصبحت سائدة بين المجموعات الاثنية التي اعتنقت الإسلام في شرق في وفي هذا الصدد يقول العلامة الجنيد:

عمل الحضارم منذ وصولهم إلى شرق أفريقية إلى نبذ العنف وإرساء ثقافة التسامح بأنواعها المتعددة لأنهم معتدلون في المذهب والمعتقد(الجنيد الحضارم قي شرق أفريقية ،بدون تاريخ ص 35) ويمكن استجلاء ذلك من خلال المذاهب المنتشرة في شرق أفريقية فهناك انتشار لمعظم المذاهب والفرق التي عرفها التاريخ الإسلامي مثل الاباضية والإسماعيلية والزيدية والشافعية. ويتبع الاباضية العمانيون والحضارم المذهب الشافعي

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

ويعتبر المذهب الشافعي أشهر المذاهب الإسلامية انتشارا رغم أن العمانيين يحكمون شرق أفريقية، فقد ظل المذهب الاباضي مذهب الأسرة الحاكمة وبقية العمانيين. وهذا يعود إلى ثقافة التسامح التي أسهم فيها الحضارم وحافظ عليها الحكام العمانيون تجاه المذاهب والفرق الإسلامية بهدف الحفاظ على السلم الاجتماعي والتنمية المكانية، واحترامهم لحق الاخر في الاعتقاد والحق في الحماية والامن.

إن لحظة الحضور العماني في شرق أفريقية كان المذهب الشافعي هو الشائع الذي نشره المهاجرون الحضارم حتى اصبح المسلمون في شرق أفريقية أتباع المذهب الشافعي في المدة الواقعة بين (812 و 970م) بينما دخل المذهب الاباضي إلى شرق أفريقية عام 1749م بعد أن نقل السيد سعيد مقر سلطنته إلى زنجبار .فعدم فرض المذهب الاباضي على مسلمي شرق أفريقية من قبل الحكام العمانيين يجسد نموذجا للتسامح الثقافي والتنمية الحضارية المنبثقة من التعاليم الإسلامية والمبنية على التنوع . وهنا ينبغي تعريف العالم للاستفادة منة لتقديم صورة عند صياغة المواد الثقافية الخاصة بالحوار وثقافة التسامح ونبذ العنف والكراهية.

نتائج نشر ثقافة التسامح في مجتمع شرق أفريقية:

الاستقرار والتسامح الاجتماعيان من العوامل الرئيسة في تطور الحضارات وتعايشها كونهما يحققان الوئام المدني بين الثقافات حيث تتولد ذهنية تنتج علاقة

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

جيدة هي علاقة الاعتراف المتبادل بين الجماعات الاثنية. والطريق إلى ذلك الحوار فهو ملازم للدولة المدنية أو المجتمع المدني الذي يصون حقوق الأفراد سواء كانوا مواطنين أو وافدين وهذا تنص علية الآيات والأحاديث النبوية.

ويمكن القول إن الحوار الاجتماعي نظام قيمي. فهو قيمة اخلاقية إذ لا يمكن فهمه الا نقيض التعصب وقيمة فلسفية صفاتها تجارب التعايش الانسانية وقيمة دينية لا يمكن فهمها بعيدا عن مفهوم المحبة والاخاء وقيمة سياسية تقبل بالحجة والاختلاف وقيمة حقوقية تدعو إلى عدم التمييز وتحدد الطريق في إطار المواطنة فالعيش في مجتمع متسامح هو العيش في مجتمع يقر الاحترام لكل فرد وهذا ما هو سائد في حضرموت الموطن الاصلي للمهاجرين وتم استنساخه وترجمته إلى سلوكيات في مجتمعات شرق أفريقية الذي يتضح من الاتي:

التعايش مع الاثنيات العرقية: حرص الحضارمة منذ وصولهم إلى شرق أفريقية التعايش مع جميع الاثنيات التي يوضحها الجدول الاتي:

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

المهجر الحضرمي	المجموعة الاثنية
أوغندة	باغنده . بانيورو . تيسو . بانيان.باسوجا . باجيزو .باشيجا .لانجو .اشولي. ماساي .باندي .لو. باجندا . اخرون.
تنزانيا	تورو .جوجو .نياموزي .ايراكو .سيكيما .سواحيلي .هيهب .بنا .ماكوندي .هايا .ماساي .اخرون
كينيا	كيكيويو .لهيا .ليو . اكمبا ناندي .فاندي .اللوتوكو .توركانا .وشاجة .ماساي .كالينجين اخرون .
المصدر: سيد احمد قاسم ،اجناس واعراق السكان في العالم جغرافية انثروبولوجية ، مكتبة الرشد,الرياض,2006 ، ،ص107. 125 .127, 152 , 154 , 160 .	

من الجدول يتبين الاتي:

اولا: هناك كم هائل من المجموعات الاثنية المتباينة مكانيا وحضاريا وهذا في مفهومة العام وجود هويات أو حضارات متنافسة ومن الطبيعي أن يؤثر في التعايش مع أي جماعة من خارج الدائرة الاثنية.

ثانيا: الاقلية العربية الإسلامية آلتي استقرت بين مجموعة من الاثنيات العرقية وإذا ما ارادت أن تتعايش معها دون حدوث صراعات ينبغي أن تكون على درجة عالية من الثقافة والمعرفة بما فيها المعرفة الدينية والسوك الحسن والتسامح وهذا ما نجده في المهاجرين الحضارم.

لقد تعايش الحضارم مع تلك الاثنيات ولم يسجل التاريخ أي حادثة تنافر وصدام وهي حالة نادرة في التاريخ الحضاري لشعوب الأرض. فالشواهد التاريخية من فلسطين وامريكا الشمالية (الولايات المتحدة الامريكية وكندا) وجنوب أفريقية واستراليا تظهر العداء بين المهاجرين والسكان الاصليين في تلك المناطق ومن

الشواهد على ذلك ما جاء في كتاب صراع الحضارات وإعادة صنع النظام العالمي الجديد لصمويل هنتجتون:

(الهجرة محرك للتاريخ في قرون مضت أدت معدلات النمو السكاني والظروف الاقتصادية والأحوال الطبيعية والسياسات الحكومية إلى هجرات واسعة قام بها العرب واليهود واليونانيون والقبائل الجرمانية والإسكندنافيون والأتراك والروس والصينيون وغيرهم من سكان الأرض، أحياناً كانت تلك الهجرات سلمية نسبياً وأحياناً كانت شديدة العنف، اوربيو القرن التاسع عشر كانوا هم الجنس الاول بالنسبة للغزو الديموجرافي , بين عامي 1821 و 1924 م هاجر حوالي 55مليونا من الاوربيين عبروا البحار إلى امريكا الشمالية (الولايات المتحدة وكندا) وجنوب أفريقية واستراليا عبر البحار منهم 24 مليونا إلى الولايات المتحدة الامريكية الغربيون عزو شعوبا اخرى كانوا يبيدونها، كما استوطنوا الاراضي الاقل كثافة سكانية. ربما كان تصدير البشر هو البعد الوحيد الاكثر أهمية في نهوض الغرب بين القرنين السادس عشر والعشرين(هنتجتون ترجمة الشايب ، صراع الحضارات وإعادة صنع النظام العالمي الجديد ،1998م،ص 220)

ويمكن القول إن التعايش الذي حدث بين الحضارم والمجموعات الاثنية في مجتمعات شرق أفريقية قد حدث بعد ردم ما يعرف بخطوط التقسيم الحضاري بفعل رسالة الإسلام الحضارية المبنية على ثقافة التسامح التي تكون الشخصية المهاجرة ويسعون إلى ايصالها إلى شعوب الارض قاطبة.

الاندماج الاجتماعي: اظهرت معظم الدراسات إن المهاجرين الحضارم إلى شرق أفريقية معظمهم من الذكور وإن قد حدث تغير مهم في نظام الزواج الذي يمارس في حضرموت فالقواعد المتشددة لم يكن بالإمكان أن تحظى باحترام في شرق أفريقية فقد اتجه المهاجرون إلى الزواج من خارج مجتمعهم المهاجر فقد كيفوا استراتيجياتهم الزواجية مع الظروف المحلية وثمة ملاحظ أخرى وهي أن تلك

الزيجات من غير الاقارب كان معظمها بنســـاء أفريقيات شـــمل فئات اجتماعية أفريقية، عمانيين ,السـواحليين , الهنود, الاوربيين. وهو من المؤشـرات الدالة على الحوار الحضاري للحضارم في مهجرهم الاسيوي والأفريقي وعملية الاندماج فرضتها مجموعة من العوامل المتداخلة.

أولا: البعد الجغرافي وكبر المسـافة بين حضـرموت وشـرق أفريقية. وهذا جعل من الهجرة الحضـرميـة ان تكون طويلـة و فرديـة ولم تكن عـائليـة فـالمهـاجرون لا يصـطحبون زوجاتهم , ولان الغريزة الجنسـية وحفظ النسـل يتطلب الخروج من العزوبة ولا يسـتطيع أن يبقى عزوبي مدة طويلة لأنه محتاج إلى مسـاعد في نظام حياته وترتيب منزلة فقد دفع به إلى إقامة علاقات مع معظم اثنيات المهاجر وتوجت بالزواج .

ثانيا :- التجارة فقد فرضت على المهاجرين الحضارم التعامل بهدوء والتساهل مع الاخرين , فهي كما تشـير كتب التراث وادب الرحلات و الدراسـات الجغرافية القنـاة التي عبر من خلالهـا الانـدمـاج الاجتمـاعي وهي من أهم الأنشـطـة التى استقطبت معظم المهاجرين، حيث مارسـوا التجارة الثابتة والمتجولة معاً وقد حقق أوائل الباعة المتجولين أرباحاً كبيرة كانت سـبباً في توجيه المهاجرين الجدد إلى هذا النشاط، وقد ساعدهم في ذلك إقبال السكان الوطنيين على سلعهم التجارية وتعلق السـكان هناك بكل ما هو قادم من أرض الجزيرة العربية مهبط الديانة الإسـلامية كما يقوم المهاجرون بشـراء سـلعهم ومنتوجاتهم وتصـديرها إلى الجزيرة العربية. إلى جانب ذلك كانت عملية التبادل التجاري في شـكل مقايضـة وهذه العملية محدودة جداً وخلال عملية البيع والشراء يقوم المهاجرون بالدعوة إلى الإسلام وبناء المساجد التى لا تتطلب تكاليف باهظة في عمليات البناء، هذا السـلوك اوجد حوارا وتفاهما بين الحضارم وتلك الشعوب ومع استمرار عمليات البيع والشراء بهذا الأسلوب تولد

مجلة الأحقاف للعلوم الاجتماعية
Al-Ahgaff Journal of Social Science
P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

لسكان شرق أفريقية احترام للمهاجرين والميول نحو حضارتهم واعتناق دينهم الإسلامي.

ثالثا:- الطبيعة الاجتماعية للإسلام فقد اسهمت في عملية الاندماج الاجتماعي كون الإسلام يتميز عن بقية الشرائع السماوية الأخرى اليهودية والمسيحية بأنه دين يدعو إلى الأخوة بين المسلمين، وزيادة الروابط الاجتماعية، ويعمل على إذابة الفوارق العرقية منها ما هو مرتبط بالطبقة أو اللون أو الجنس فلا فرق بين عربي وغير عربي ولا فرق أيضاً بين أبيض وأسود قال تعالى: "**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم**(القران الكريم سورة الحجرات الآية 13) فحقيقة المساواة بين الأجناس شكلت مدخلا للمهاجرين في حوارهم الحضاري مع حضارات تلك البلدان وجسرا لنشر الإسلام، ونجاح الدعاة في مهامهم بين أوساط السكان الأصليين. كما شجع تلك الشعوب على الدخول في الدين الإسلامي. فمنذ اللحظة الأولى من دخولهم يسير الفرد سيراً طبيعياً على المبادئ القائمة على أخوة المسلمين جميعاً وتساويهم أمام الله فلون البشرة وغيرها من الصفات الجنسية لم يحمل بأية حال إخوانه المهاجرين أن يتعجبوا عليه، كما أن المهاجرين لم يعاملوا السكان هنا على أنهم من جنس منحط كما تصنفهم بعض النظريات الأثنية التى اعتبرتهم أنصاف بشر.

رابعا :- عدالة وأخوة الإسلام شعر معظم شعوب المهاجر التي استقر فيها الحضارمة في شرق أفريقية منذ اللحظة الأولى لدخول الإسلام بالإخوة الحقيقية بينهم وبين الدعاة من المهاجرين، فالدعاة المسلمين ينفذون إلى احاسيس وعقول تلك الجماعات الاثنية ويحولونهم إلى الإسلام. وبذلك أصبح السكان هنا ينظرون إلى الإسلام على أنه دينهم ومخلصهم من أي سلوكيات أو قيم واقعة في أدنى السلم القيمي للمجتمعات، قال رسول الله-ﷺ-:"**لا فرق بين عربي وعجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح**"(ابن حنبل رقم 23489) وبذلك لا توجد فروق بين الحضارمة

والسـكان في تلك البلدان هذه الصـفات الحميدة للإسـلام شـكلت من السـكان في مجتمعات شرق أفريقية يتوافدون ويدخلون في دين الإسلام طوعاً.

خامسـا: سـلوك المهاجرين تجاه السـكان الأصـليين: أتسـم سـلوك المهاجرين بـالتسـامح والطيبـة ويؤكـد ذلـك هـارلـد انجرامس، إذ يقول إن المهـاجرين من حضـرموت في شـرق أفريقية ذوو طباع وأمزجة حادة ولكنهم يتمتعون بالانضـباط والطاعة للقوانين واحترام الآخرين ويصـل العمل عندهم إلى مرتبة القداسـة. وهم مثابرون على صـلواتهم ومقتصـدون في مأكلهم ومشـربهم وملبسـهم ويكاد التبذير حالة شـاذة وهم لا يتأثرون بسـلوك وطرق المعيشـة التى يعيشـها الآخرون حولهم بل يؤثرون فيهم[i] لهذا فالمهاجرون قدوة طيبة تتمثل فيهم أخلاقيات وسـلوك الإسـلام الصحيحة في الحب والتسـامح والعدل وكلمة الحق والنجدة والوفاء وما إلى ذلك من سـلوك حسـن، الأمر الذى جعل الأفارقة يسـارعون إلى تقبل افكارهم وثقافتهم ودينهم لذلك فان اعتناق الإسـلام عن حب ورضـاء طواعية ولم يكن كرها(المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، الإسلام في الصومال 1973ص 210)

إرسـاء قاعدة التنوع اللغوي: نقل المهاجرين الحضارم مكونهم اللغوي إلى مهاجرهم الأفريقية والتي ظلت كلغة تخاطب في محيطهم العائلي سـواء الاسـرة او مجتمعهم المهاجر واسـتخدمت أبجدياتها في كتابة اللغات المحلية في تلك المهاجر قبل ان تحل محلها الحروف اللاتينية. وفي مهجر شـرق أفريقية لم يسـتغل الحضـارم سـيطرتهم التجارية لفرض لغتهم وتعريب المنطقة رغم دعم الإسلام فاللغة العربية لغة القران التي ينبغي على المسـلمين وغيرهم تعلمها حتى يتمكنوا من العبادة المثلى، لان أداء شعائره ولا سيما الصلاة التي من شروطها تلاوة القرآن الكريم مرتبط أساساً باللغة العربية. فالوظيفة الدينية للغة العربية يمكن أن تكون مدخلا لتعريب تلك البلدان وفرض الحضـارة العربية ،ولكنهم فضـلوا العمل مع بقية الجماعات الاثنية لإيجاد لغة تخاطب للجميع تأخذ من جميع اللغات واللهجات سواء كانت مهاجرة او وطنية .وطبيعي ان يكون الحوار اسـاسـا لذلك فتلاقت الحضـارة العربية الإسـلامية

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

بالحضارة الهندية والفارسية وحضارة شرق أفريقية وتلاقحت فتولد منها اللغة السواحلية التي أخذت من كل المجموعات اللغوية بنصيب حتى أصبحت ناضجة، وهى ليست عربية محرفة ولكنها أفريقية معربة، أصولها البعيدة في البانتو ولكنها أخذت عبر الزمن بواسطة المهاجرين صفات العربية(سعودي مصدر سبق ذكره ص 59)

دور المهاجرين العرب ومنهم الحضارمة في تطوير اللغة السواحيلية يظهره العالم (Reusch) وهو أحد المتخصصين في اللغة السواحيلية وتاريخها، فيقدر عدد الكلمات العربية التى دخلت مفردات اللغة السواحلية من الربع إلى الخمسين في المائة وكثير من هذه المفردات في الدين وشعائره وفى التجارة والمعاملات وكذلك أسماء الأشياء الحضارية، وقد كتبت اللغة السواحيلية بحروف عربية (قاسم الروابط العربية الأفريقية قبل حركة الكشوف الجغرافية والاستعمار الأوربي في القرن الخامس عشر 1975م ص 48) منذ لحظة ظهورها وحتى ثلاثينيات القرن الماضي حيث استبدلت بها الحروف اللاتينية(وزارة شؤون المغتربين مجلة الوطن 1990 ص 27) ورغم ذلك فقد بقيت بعض الكلمات في اللغة السواحيلية عربية كاملة مثل شكراً، وأهلاً، والسلام عليكم. والسوق، والشارع، كما أن بعض الكلمات يكفي أن تضيف إليها حرف (ي) إلى الكلمة الأصلية لتصبح سواحيلية مثل أخباري، وتعنى أخبار وسماكي وتعنى سمك وسكاري وتعنى سكر. والى جانب اللغة السواحلية هناك اللغة الانجليزية واللغة العربية والفارسية. هذه التنوع اللغوي الذي أسهم المهاجرون الحضارم في ارساء قاعدته لم نشاهده في المهاجر الاوربية في امريكا

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

السكسونية او اللاتينية أو استراليا. ويقدم درسا في الحوار الحضاري على دور المهاجرين في التقارب بين الجماعات الاثنية ذات اللغات المتباينة.

تأثيرات المهاجرين الحضارم في مجتمعات شرق أفريقية:

نشر ثقافة التسامح: التسامح في مفهومة العام تقبل المواقف الفكرية والعلمية التي تصدر من الغير وهو ما يفسر عمليا استعداد الفرد لتحمل معتقدات وممارسات وعادات تختلف عما يعتقده وهي اشارة الى التسامح الديني بوجود الآراء الدينية واشكال العبادة من المذاهب المختلفة. وبالنظر إلى مجتمع المهاجرين الحضارم في شرق أفريقية نجدهم قد جسدوا هذا المفهوم.

جاء في معظم كتب التاريخ والوثائق والمخطوطات لمدونين من السكان الاصليين في تلك البلدان او من قبل الرحالة والمستشرقين إلى جانب الحضارم انفسهم لم تسجل حادثة تعارض بين المهاجرين وشعوب بلاد المهجر الأفريقي والاسيوي , ولم يشعر الحضارم بأنهم اقلية في مجتمع غير إسلامي, وقد مارس المهاجرون عاداتهم وشعائرهم الدينية والاجتماعية مثل الزواج على الطريقة الإسلامية والذبح الحلال ودفن الموتى وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية واقامة المدارس الدينية واصدار الصحف والنشرات بلغة المهجر واللغة العربية والدعوة إلى الإسلام بالكلمة الطيبة والسلوك الحسن . وقد نتج عن ثقافة التسامح اندماجهم في تلك المجتمعات. هذا يوضح أن الحضارم قد حققوا مالم تحققه بعض الجاليات المدعومة من موطنها الاصلي كما هو بالنسبة للصينيين في شرق اسيا أو العمانيون في شرق أفريقية وهذا

يتطلب مزيد من الدراسات للاستفادة منة في ايجاد حوار حضاري بين شعوب الارض.

الشراكة التنموية التنمية المتوازنة: منذ وصول المهاجرين الحضارم إلى شرق أفريقية عملوا على تنمية شرق أفريقية وقاموا بتنشيط التجارة بين مناطق شرق أفريقية بعضها البعض وبين شرق أفريقية وحضرموت وبقية سواحل الجزيرة العربية. فحدث التزاوج والارتباط ق بين الهجرة الحضرمية والتنمية المكانية المعبر عنها بالتجارة لاسيما البحرية. ويؤكد ذلك أدب الرحلات الجغرافية فالرحالة الإغريقي مؤلف كتاب الطواف حول البحر الأثيري في القرن الأول الميلادي كتب عن دور العرب (الحضارم) في تنمية التجارة البينية بين أقاليم حوض المحيط الهندى قائلاً:

تأتى سفنهم من سواحل الجزيرة العربية ومن كل صوب في المحيط الهندى وهى محملة بالملابس القطنية والخناجر والرماح والزجاج والمراهم والبخور والأحجار الكريمة (united Republic of Tanzania East African From 1850 to The Present1990 p39 وكذلك الأسماك المجففة والصيفة والبخور واللبان والتمور وتعود بمنتجات شرق أفريقية منها العاج والذهب وريش النعام والجلود وأعمدة المانجروف التي تستخدم على نطاق واسع في شبه الجزيرة العربية وإيران في بناء أسقف المنازل وصناعة السفن الشراعية، وهذه الأخشاب ينتشر الطلب عليها بصفة خاصة لمقاومتها للقوارض وخاصة النمل، كما أنها تتحمل الظروف الجوية المختلفة من الرطوبة والحرارة ([1] Boch R.E. The East Africa Ivory Cost Trade in the Nineteen Century, 1967, p. 270) . إلى جانب ذلك الرقيق الذى اعتبره

البعض أهم سـلعة تجارية في مرحلة رواج النشـاط التجاري بين الجزيرة العربية وشرق أفريقية

ولم يقتصر أثر المهاجرين الحضارم في تنمية مهاجرهم على المشهد التاريخي المذكور سـلفاً بل امتد إلى الوقت الحالي فقد كان لهم حضـور تنموي في جميع الأنشـطة الاقتصـادية. في التنمية الزراعية فقد انشـأ المهاجرون المزارع واهم محاصـيلها المانجو والفول السـوداني وجوز الهند، والذرة والدخن والخضـروات وبالنسـبة للتنمية الصـناعية فقد اقام المهاجرون العديد من الصـناعات ومنها صـناعة طحن الحبوب وصـناعة الاخشـاب وصـناعة المشـروبات وصـناعة دبغ الجلود والبهارات الصور في الملحق توضح ذلك

كما أسهم المهاجرون في التنمية الاجتماعية لمهاجرهم فقد انشئوا والمدارس والمراكز الصحية ولم يقتصر دورها على تقديم الخدمات العلاجية بل شمل ذلك المساعدات العلاجية والوسائل الصحية للسكان الوطنيين، كما حدث عند انتشار حمى الملاريا في بعض دول شـرق أفريقيا، فقد قام المهاجرون بتقديم الأدوية للعيادات الثابتة والمتنقلة في الأقاليم كما قاموا بتقديم وسـائل الحركة لذوي الاحتياجات الخاصـة المعاقين حركياً والصور الملحق توضح ذلك.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

الخاتمة:

وقفت الورقة البحثية على الدور الذي لعبة المهاجرين الحضارم في ثقافة التسامح الإسلامي في شرق أفريقية وتبين انهم أسهموا في نشر ثقافة التسامح الإسلامي والشراكة التنموية. وفي وقت يشهد العالم شرخا في نسيجه الحضاري يؤثر سلبا على التنمية المستدامة فان الورقة تقدم توصيات يمكن ان تفيد في وضع اسس لرسائل الثقافة بين الحضارات:

1-اجراء مزيد من الدراسات العدسية في كل مهجر يتواجد فيه الحضارمة ودورهم في نشر ثقافة التسامح والتنمية الحضارية خاصة والتنمية المستدامة عامة.

3-انشاء هيئة علمية تقوم بجمع الكتب والمخطوطات والوثائق في مكتبات شرق أفريقية وإعادة نشرها على مواقع المؤسسات العلمية.

3-انشاء مركز متخصص للدراسات وبحوث الهجرة الحضرمية.

4-انشاء منتدى ثقافي يهتم بالندوات وحلقات النقاش لتراث وتاريخ حضرموت مع فتح نافذة إلكترونية لتعريف العالم بدور الحضارمة في نشر الإسلام وثقافة التسامح بين شعوب الأرض

المراجع

1- القران الكريم سورة الكهف

2- الجنيد، الحضارم في شرق أفريقية، بدون تاريخ ودار نشر.

جواد على المفصـل في تاريخ العرب قبل الإسـلام، دار العلم للملايين، جـــ بيروت، 1969م.

3- جمال زكريا قاســم، الروابط العربية الأفريقية قبل حركة الشــئون الجغرافية وحركة الاســتعمار الأوربي في القرن الخامس عشــر، معهد البحوث والدراســات العربية، القاهرة، 1975

4- خلدون النقيب، المجتمع والدولة في الخليج، شركة كاظمة، الكويت، 1986م.

5- عبد القادر بن عبد الحافظ الشــيخلي، هندســة الحوار التخطيط التقويم التنظيم الأداء، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، 1432هـ.

6- ســيد احمد قاســم ،اجناس واعراق الســكان في العالم جغرافية انثروبولوجية ، مكتبة الرشد,الرياض,2006 ،

7- علي رضــا كحالة ,جغرافية شــبة الجزيرة العربية ,مكتبة النهضــة الحديثة , القاهرة ,1964م

8- سيرجي ترجمة عبد العزيز بن عقيل , تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبيل الإسلام وبعدة العصور الوسطية المبكرة (القرن الرابع-الثاني عشر الميلادي), المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء,2004م.

9- محمد بن عبد الله الشــويعر وعبد الله بن عمر الصــقهان، قواعد ومبادي الحوار الفعال مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، 1431هـ

10 ممدوح عبد الرحمن أثر قبيلة كندة في الحياة السياسية والتفافية في مصر خلال عصر الولاة. مجلة كلية الآداب. جامعة جنوب الوادي.1995م

11- محمد عبد الغني سعودي , الاتصالات العربية في العصور القديمة , المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومعهد البحوث والدراسات العربية . القاهرة. 1977م .

12- محمود طه ابو العلا, المؤثرات العربية في شرق أفريقية , الجمعية الجغرافية المصرية , المحاضرات العامة ,الموسم الثقافي 1969م .

13- قاسم الروابط العربية الأفريقية قبل حركة الكشوف الجغرافية والاستعمار الأوربي في القرن الخامس عشر 1975م

14- صمويل هنتجتون , صدام الحضارات, ترجمة طلعت الشايب , واعادة صنع النظام العالمي الجديد نيويورك ,1998م

15- عبد العزيز بن عقيل تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبيل الإسلام وبعدة العصور

16- عبد الوهاب التسامح الاجتماعي بين التراث والتغيير 2006م، الوسطية المبكرة القرن الرابع –الثاني عشر الميلادي. حضرموت 2004م

17- united Republic of Tanzania East African From 1850 to The Present1990 p39

18- Boch R.E. The East Africa Ivory Cost Trade in the Nineteen Century, 1967, p. 270) .

The Phenomenon of Imala in the Bedouin Dialect of Ridat Al-Ma'arrah in Hadhramout

Dr. Mohammed Salim El-Yazidi

Abstract

This research aims to shed light on the phenomenon of imala within an unexamined Bedouin dialect located in the region of Ridat Al-Ma'arrah (henceforth, RM) on the southern plateau of Hadhramout, Yemen. The nature of this study aimed to explore: (1) To what extent is imalah productive in RM dialect? (2) How does the linguistic variation of imalah in RM dialect contrast with other Modern non-standard Arabic dialects? The main goal of this investigation is to document the phenomenon of imala in RM dialect through the lens of Generative Phonology, a framework first proposed by Noam Chomsky and his colleagues in the 1960s. An ethnographic qualitative design was utilized for this study, involving a selection of 10 key informants out of 43 of varying ages, chosen through judgment sampling. Data pertaining to RM dialect were gathered using the Swadesh list, informal interviews and participant observation.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

The results revealed the productivity and richness of this phenomenon in medial and final positions; however, it is primarily in the medial position that its productivity and richness are most evident. Moreover, the study illustrated that the linguistic variation of imala shares similarities with that found in other Arabic dialects, while also differing in several phonological features, particularly the vocalic environment linked to conditioned and unconditioned imala. Vowel harmony plays a significant role in the dialect of RM, reinforcing the classification of imala as an allophonic type. Furthermore, the research identified certain unique linguistic traits in RM dialect that distinguish it from its Hadhrami neighboring dialects as well as other modern non-standard Arabic dialects, such as the realization of the future marker /bi/ and the reflex /el/.

Key words: imala, RM dialect, linguistic variation, generative phonology

1- Introduction

The term Imala, which means inclination, is employed by medieval Arab grammarians to refer to the phonetic phenomena of fronting and raising the Old Arabic vowel /a:/ to /i/, as well as the transformation of the ancient short /a/ to /i/ (Levin 1992, p74). Although the term imala includes the fronting and elevation of both /a:/ and /a/, ancient Arabic texts mainly neglect the imala of the short /a/. In these texts, the term primarily signifies the imala of the long /a:/ (Levin, 1992). According to Levin (1971), imala was indeed present in Old Arabic, though it was not a widespread phenomenon, occurring only in certain ancient dialects (Sìbawayhi, Kitàb II, p. 284). Furthermore, these dialects exhibited variations in their use of imala, as the shift of /a:/ was not uniformly applied across all dialects (Sìbawayhi, Kitàb II, p. 284). Additionally, imala was noted in some Middle Arabic dialects (Levin, 1971a; 1975b) and persists in various modern non-standard Arabic dialects (Levin 1971, pp.79–412).

The concept of imala denotes the alteration of a vowel due to the influence of a subsequent vowel (Trask 1996 & Crystal 2008). Specifically, it involves the transformation of the short vowel /a/ in an open syllable to /i/ when the subsequent syllable contains the front dorsal vowel /i/ (Irshied, 1984). This phenomenon can be characterized as a historical harmony between the first vowel (V1) and the second vowel (V2), where V1 adopts features from V2. As noted by Rosenhouse (2006), this phenomenon is a notable characteristic of Bedouin dialects and is frequently observed

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

in medial and final positions. This study aims to explore the phenomenon of imala within RM dialect, as it is commonly encountered in medial and final positions.

1.2 Background of RM Dialect

RM dialect refers to a distinct sub-variety of Hadhrami Arabic (henceforth, HA) dialects that is spoken by the inhabitants of Ridat Al-Ma'arrah area, situated in the southern plateau of the Hadhramout Governorate in the Republic of Yemen. This dialect is classified as a Bedouin dialect, primarily spoken by Bedouin or nomadic communities (Alamoudi, 2005). Ridat Al-Ma'arrah is administratively part of the Gail Ben Yameen district, which lies approximately 120 kilometers from Mukalla, the capital of Hadhramout Governorate (Alamoudi, 2005). The term 'Ridat' denotes a flat area characterized by an abundance of water, while 'Ma'arrah' pertains to the name of the tribes inhabiting that region. Historically, the Ma'arrah tribes are Bedouin tribes that trace their lineage to A'al Tamim, one of the Bani Thu'nah tribes that established themselves in the Al-shahar district of Hadhramout (Al-maghafi, 2002). In earlier times, the A'al Tamim tribe resided in a location known as Almasailah valley; however, the Al-ma'arrah tribes have since vacated Almasailah valley and relocated to an area between Ridat Aljoheen and Alhumoom, which is presently referred to as Ridat Al-Ma'arrah (Alshautari, 1984).

One of the most prominent and distinguishing characteristics that sets RM dialect apart from other HA and/or Arabic dialects at the phonological level is the different

application of imalah. In RM dialect, imalah is commonly found in verbs, nouns, and adjectives. For instance, in verbs such as weak verbs like /jisli/, meaning he prays, and /jiʔis/, meaning to despair. In nouns, examples include /weɪdi/ for valley and /ʃeɪhi/ for tea, while in adjectives, /dʒeɪbis/ denotes dry. As a result, this paper seeks to address the following inquiries: 1) To what extent is imalah productive in RM dialect? 2) In what ways does the linguistic variation of imalah in RM dialect differ from other Arabic dialects? To answer these questions, this study employs the theory of Generative phonology for analysis, which is a linguistic framework that elucidates how the abstract, underlying forms of sounds in a language are converted into their actual spoken forms (surface forms) through a sequence of ordered rules. Established by Noam Chomsky and his associates in the 1960s, this framework conceptualizes phonemes as mental representations and aims to model a native speaker's internalized understanding of sound patterns by utilizing rules such as assimilation and deletion to clarify sound alterations. The structure of this paper is organized as follows. **Section 2** offers a concise literature review. **Section 3** outlines the methodology of the study. **Section 4** discusses the findings of the study and draws comparisons between RM dialect and other Bedouin Arabic dialects. Finally, **Section 5** concludes the study.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

2. Literature review

The term imala is employed by medieval Arab grammarians to refer to the fronting and raising of Old Arabic /a/ towards /ì/, as well as the transformation of the old short /a/ into /i/ (Levin, 1992.p74). While imala encompasses the fronting and raising of both /a: / and /a/, ancient Arabic texts largely overlook the imala of short /a/, with the term predominantly signifying the imala of long /a:/ in these sources (Levin, 1992.p74). The limited number of grammarians who address the imala of short /a/ do so only in contexts where it appears near /r/ (Sìbawayhi, Kitàb II, 293 & Zamaxšarì, 160.10–11). In general, medieval Arab grammarians regarded imala as a phenomenon close to what is currently referred to as 'vowel harmony'. They believed that imala and idʁa:m, which denotes 'assimilation of consonants', exhibit considerable similarity (Sìbawayhi, Kitàb II,p. 279 & Ibn Jinnì, Xasàis II,pp 141.16).

Imala was documented in Old Arabic (Levin 1971, pp 9-61), although it was not commonly found, appearing solely in specific ancient dialects (Sìbawayhi, Kitàb II, p.284). These dialects sometimes displayed differences among themselves concerning imala, as the /ā/ shift was not consistently applied across all of them (Sìbawayhi, Kitàb II, 284.1–6, 284.11–13). Furthermore, it was identified in certain Middle Arabic dialects (Levin 1971: I, pp. 62–73; Levin 1975, pp. 261–265) and in various Modern non-standard Arabic dialects (Levin 1971: I, 79–412). Nevertheless, the occurrence of imala in modern non-standard Arabic dialects reveals significant variations in its

details, conditioning factors, and the phonetic properties of the raised vowel. In the examination of modern non-standard dialects, imala may present itself as either allophonic or lexical. Allophonic imala consistently occurs with the elevation of /a:/ and /a/. For example, /a:/ and /a/ are raised when adjacent to /i/-type vowel. In contrast, lexical imala is marked by irregularity and may not exhibit imala in a comparable context; it relies on the particular lexical item. Both types of imala are subject to a certain condition whereby /a:/ can be elevated (irrespective of the presence of /i/) unless one of the inhibitors, such as back or emphatic consonants, is present in the surrounding context, as demonstrated by examples like na:s > ne:s 'people' (Owens, 2006).

Research on the phenomenon of imala in modern non-standard Arabic dialects has garnered significant interest from both local and international scholars in both historical and contemporary contexts. For instance, Grotzfeld (1964, 1965), Cantineau (1960), Ferguson (1961), Cowell (1964), Barbot (1981) and Versteegh (1997) who studied the Levantine Arabic dialects including Syria, Lebanon and Jordan. Levin (1992, 2002) offered a comprehensive examination of the phenomenon of imala in modern non-standard Arabic dialects, with a particular focus on the qəəltu dialects of Iraq as well as Aleppo. Imala in middle position observed within the Iraqi 'qəəltu' dialects, the Anatolian 'qəəltu' dialects, and the Aleppo dialect is influenced by the surrounding vocalic context. This influence is characterized by the presence of

ahistorical /i/ or /i:/ in syllable that is adjacent to /a:/, even when this conditioning is either absent or altered in modern non-standard Arabic dialects, as illustrated by the transformation of (historical) kila:b to (modern) kle:b or kli:b, meaning 'dogs'. Owens (2006) also provided a brief overview of the variations in the realization of allophonic and lexical imala within the 'qəəltu' dialects. Generally, Cypriot Arabic exhibits historical, lexical, and allophonic imala; however, there are instances where imala is not present. For instance, form III verbs (in the imperfect tense) do not demonstrate imala, as seen in /bi-saʕid/ 'he helps'. He concluded that the pattern Ca:CiC varies concerning imala.

Regarding Arab scholars who have examined the phenomenon of imala, Al-Ammar (2017) carried out a study that concentrated on imala in the final position within the dialect of Ha'il, Saudi Arabia, with a specific focus on the feminine suffix, ah. Furthermore, Al-fuqa'rrah (2018) conducted research in southern Jordan addressing various phonological features of Yemeni dialects, which encompassed the presence of imala in informal Jordanian dialects. His findings revealed that imala conforms to the vocalic conditions specified by Sibawaih, indicating that /a:/ is raised in the presence of /i/-type vowels (either preceding –a:Ci or following –iCa:); on the other hand, it is suppressed in the presence of emphatic consonants, /ʁ, χ/, and the vowel /a/, as illustrated in the example *tˁa:liʕ* 'leaving'. In the context of Yemen, Hambj (2024) explored the deflecting phenomenon in the dialect of Albaydha city and its

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

surrounding areas. He concluded his research with several findings, the most notable of which is that the role of imala is to foster harmony and coherence among sounds. In the field of dialectology related to Yemen, particularly concerning the HA dialects, there has been a scarcity of studies conducted on Yemeni dialects. The majority of these investigations have predominantly focused on sedentary dialects, while research on Bedouin dialects is considerably insufficient. Among the few studies that have investigated Bedouin dialects in relation to imala, most have been concentrated in the northern regions of Yemen, as demonstrated by Hambj (2024). This observation is corroborated by Versteegh (2011, p.218), who asserts that the linguistic situation in North Yemen has been examined in greater detail compared to that in South Yemen.

In contrast, based on the researcher's best knowledge, there have been no studies conducted in the southern regions of Yemen, especially concerning the HA dialects. This absence of research on Bedouin dialects in southern Yemen, particularly in Hadhramout, leads to a significant gap in knowledge (Müller-Bloch & Kranz, 2014). Müller-Bloch & Kranz (2014) state that "knowledge may not exist in the actual to theories and literature from related research domains." As a result, this paper aims to address this gap by undertaking a study focused on describing the phenomenon of imala in RM dialect, which is a category of the HA dialects. Thus, this paper can be considered the first investigation to examine a Bedouin dialect from a phonological perspective.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

3. Methodology

3.1 Research Design

The present research seeks to explore the phonology of MD. Consequently, this study employs a qualitative research design as its overarching framework, which is deemed more suitable for language documentation research (Varjas et al., 2005). This methodology is distinguished by its adaptability, as it begins the process of data collection with the description and interpretation of data, necessitating specific inputs and information from the participants (Creswell & Maietta, 2002; Nastasia & Schensul, 2005). During the fieldwork, the researcher predominantly relied on the naturalistic inquiry or ethnographic method, a technique employed by linguists to document languages at risk of extinction (Lincoln & Guba, 1985). This methodology entails examining culture from the perspective of its members through deep immersion in the field (Fetterman, 1998; Deumert, 2005).

3.2 Population and Sampling

Non-probability and purposive sampling techniques are deemed more appropriate for qualitative research compared to probability or random sampling methods (Nastasia & Schensul, 2005). Consequently, this study employed a non-probability sampling approach guided by the researcher's judgment. The investigator selects individuals who closely match the study's objectives. Purposive sampling entails choosing

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

participants based on relevant traits that are significant to the research, including their living conditions (whether in rural or urban settings), social standing (for instance, as a community leader or an average household member), or specific cultural expertise (such as caregivers, agricultural laborers, or fishermen) (Neuman, 2002). Consequently, the researcher chose 10 key informants out of 43 that included individuals from various educational backgrounds, ranging from illiterate to educated, encompassing both older and younger individuals who had not immigrated. Refer to the table below:

Table (3.1): Profile of MD informants

Age group	Number of informants
10 – 20	11
22 – 35	14
39 – 50	10
60 – 90	8
Total	43

3.3 Data Collection

The data for this descriptive research was collected periodically in the field from RM dialect speakers throughout the year 2023-2024. The total time spent directly engaging with RM dialect speakers was roughly four months, spread across six field

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

trips, each lasting two to two and a half week. Throughout this timeframe, the gathered data was systematically organized and analyzed continuously. In order to gain a deeper insight into imala, numerous linguists have used both elicitation techniques and methods for text collection. This methodology entails asking informants to provide personal narratives and traditional tales in the language being studied (Vaux & Copper, 2003). As a result, the main data sources for this research comprised RM dialect native speakers, who were chosen by the researcher according to specific criteria that were previously detailed.

3.4 Instrumentation and Analysis

A range of methods was utilized to collect data, such as controlled elicitation, which consists of Swadesh list, informal interviews and question-and-answer sessions with one or more informants (Munro, 2001). Furthermore, participant observation was employed, in which the researcher partakes in everyday activities to gather naturally occurring speech (Varjasa et al., 2005). Nevertheless, the researcher placed significant emphasis on spoken data. The rationale for this focus on spoken data lies in its direct relevance to the research questions concerning the phonemic structure of imala in RM dialect. The researcher employed various recording techniques to gather speech data. Milory (1987), Bouquiax and Thomas (1992) highlight the importance of data recording, deeming it essential to the research process. In order to capture the speech of both informants and native speakers, a mobile phone was employed. The

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

researcher personally carried out all recordings of the genuine speech of RM dialect natives. During the fieldwork, around 180 megabytes of recordings of native speech were amassed. The data obtained from fieldwork has served as a foundation for the description of imala in RM dialect. Consequently, during the collection of data through spontaneous speech data, the researcher simultaneously transcribes the data into precise phonetic transcription.

4. Findings and Discussion

For the sake of answering the research questions, it is essential to provide the inventories of consonants and vowels in RM dialect. Consequently, this section illustrates the inventories of consonants and vowels in RM dialect.

4.1 The Phonemic Inventory of RM Dialect

RM dialect consists of twenty-seven consonant sounds classified as follows: seven consonants are plosives; thirteen consonants are fricatives; two consonants are nasals; one trill; one lateral; one affricate and two semi-vowels or glides. Table (4.1) indicates that the consonant inventory of RM dialect displays certain distinctions when compared to that of Classical Arabic (CA). Notably, the reflex of the CA voiceless uvular stop /q/ is represented as a voiced velar stop /g/ in RM. Consequently, the terms /qa:l/ '*to say*' and /sˁaqa:/ *'to water'* are rendered as /ga:l/ and /sˁaqa:/, respectively. The realization of *q as /g/ is a characteristic present in all Bedouin dialects (Irshied 1984). Additionally, the emphatic interdental fricative *ḏ̲ and the emphatic dental plosive *ḍ have combined to form the emphatic voiced /dˁ/, as seen in examples such as *ḍaww

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

> dˁaww 'light' and *riḍa > ridˁa 'satisfaction'. This phenomenon is commonly observed in rural and Bedouin Arabic dialects (Irshied 1984) and it occurs in RM dialect as well.

Table (4.1) The Phonemic Inventory of RM Dialect

Place Manner	Labial	Labiodental	Interdental	Dental	alveolar	Postalveolar	Palatal	Velar	Uvular	Pharyngeal	Glottal
plosive	b				t d			g k			ʔ
Emphatic plosives				tˁ							
Fricative		f	ð θ		s z		ʃ		x ʁ	ħ ʕ	h
Emphatic fricative			dˁ		sˁ						
Affricates						dʒ̄ð					
Nasal	m				n						
Lateral					l						
trill					r						
Semi-vowels							j	w			

Furthermore, in all word positions, the reflex of the dental alveolar /j/ is represented as the palatal /dʒ̪/ in RM, which sets it apart from other rural HA dialects where /j/ has two distinct reflexes. /ʒ/ or /j/. To conclude this section, the phonemic inventory of RM dialect has revealed that RM dialect shares similarities and differences from CA, however, RM as any other Bedouin dialects exhibits sedentary features.

4.2 Vowel Inventory

Judging from the elicited data by the researcher during the field study, RM dialect has seven short vowels /ə/, /i/, /u/, /ɛ/, /ʌ/, /ɔ/, /a/ and five long vowels /i:/, /u:/, /ɔ:/, /ɛ:/, /a:/. Like many other Bedouin Arabic dialects RM comprises three diphthongs /aj/, /aw/ and /eɪ/.

Table (4.2): Vowel Inventory of RM Dialect

	Front	central	back
High	i / i:		u / u:
Mid	ɛ / ɛ	ə	ɔ / ɔ:
Low	a	ʌ	a:

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

It can be noted from table (4.2) that RM dialect retains some distinctive features from CA and MSA, i.e. the short vowels /ə/ and /ʌ/ and the long vowel /ɔ:/ which do not exist in CA and MSA, however, these vowels are added to construct the vowels of RM dialect. In other words, these vowels have reached phonemic status of RM dialect. A significant distinction exists between long and short vowels in RM. In the examples presented in this study, vowels are designated as long (indicated by the IPA length mark :) only when they are distinctly identifiable as such. As a result, transcription errors may occur, and readers are encouraged to exercise caution when interpreting vowel length in any further analysis of these examples.

4.3 Medial Imala in Verbs

During the data collection phase of the fieldwork, the researcher observed that numerous verbal inflectional and derivational morphemes are characterized by vowels that are inserted among the bi-consonantal verb roots. This vocalic pattern or imala, which provides additional syntactic information, can be interpreted as a suffix, with its position within the stem determined by prosodic constraints. This interpretation is applicable to all Semitic languages (Ussishkin, 2004). The vocalic pattern, also referred to as the imala stem, or the derived morpheme, arises from a phonological process in which the vowel /a/ of weak verbs as in C1aC2i and C1aC2iC3 which transformed into /i/ as in C1iC2i and C1iC2iC3 (AlSaqqaf, 1999). Alfadly (2007) shares the same view as this study, regarding the MQ dialect, viewing the vocalic

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

pattern as both an affix and a suffix. In the dialect of RM, a verb stem can take on one of several phonemic shapes characterized by imalizing or vocalic patterns. The most prevalent patterns, which denote imperfective forms, are primarily found in the imperative aspects. A close look at the data in table (4.3) reveals the productivity of conditioned medial imala in weak bi-consonantal and tri-consonantal verbs for both 2m.s. and 2f.s. in the imperative aspect. This phenomenon of medial imala, or internal imala, where the low short vowel /a/ is elevated to the front short vowel /i/, can be characterized as a form of historical vowel harmony (Irshied, 1984; Irshied and Kenstowicz, 1984). As noted by Rosenhouse (2006), imala is a prevalent phonological process within Bedouin dialects occurring internally within words. Nevertheless, the data also indicated that certain verbs, such as /xab/ and /xað/, which represent 2.m.s, do not follow with /i/, the trigger for imala. This instance of unconditioned imala can be understood in light of Sibawaih's observation that there is a propensity for a final /a/ to undergo imalization, even in the absence of /i/ or /y/ in the stem, as exemplified by daʕi 'he called < daʕawa' (Owens, 2006).

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

Table (4.3): Exemplification of Imàla in Medial Position in RM Dialect

Person	Underlying Form	Surface Form	Gloss
2 f.s.(Imp)	rahi	[rihi]	mill the flour
2 f.s.(Imp)	ʃabi	[ʃibi]	go up
2 f.s.(Imp)	ħawi	[ħiwi]	go back
2 f.s.(Imp)	ħasʿi	[ħisʿi]	get out of the way
2 m.s.(Imp)	xasir	[xisir]	lose sth.
2 f.s.(Imp)	xasiri	[xasiri]	lose sth
2 m.s.(Imp)	ʔaris	[ʔiris]	get married
2 f.s.(Imp)	ʔarisi	[ʔirisi]	get married
2 m.s.(Imp)	ra'kiz	[ri'kiz]	focus
2 f.s.(Imp)	ra'kizi	[ri'kizi]	focus
2 m.s.(Imp)	xab	[xibi]	hide something
2 f.s.(Imp)	xabi	[xibi]	hide something
2m.s.(Imp)	xað	[xið]	take
2 f.s.(Imp)	xaði	[xiði]	take

	2 m.s.(Imp)	lasik	[lisik]	take
	2 f.s.(Imp)	lasiki	[lisiki]	take
	2 f.s.(Imp)	raʕi	[riʕi]	graze the sheep

Furthermore, the data indicated that /r/ in the verb /raʕi/ prompted imala, despite being considered an inhibitor of imala. This situation can be interpreted as one of the four conditions outlined by Mitchell (1975) concerning /r/ and imala in Eastern Libyan Arabic, which can be summarized as follows: /r/ does not inhibit if a subsequent /i/ is present in the same stem as the /a/ or /aa/, but it does inhibit if located in a suffix. This specific type of medial imala is referred to differently by various linguists; for example, Levin (1998) described it as allophonic imala, where /a/ is imalized due to the presence of a following /i/. Blanc (1964) referred to it as productive imala, while Owens (2006) termed it i-imala, as it is triggered by an underlying or overt /i/. This type of allophonic imala in RM dialect occurs too in medial position of tri-consonantal weak verbs in the perfect aspect and imperfect aspect. Tables (4.4) and (4.5) display imala in RM dialect in the perfect aspect as well as the imperfect aspect.

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

Table (4.4): Exemplification of Medial Imala in RM (Perfect Aspect)

Person	Underlying Form	Surface Form	Gloss
3 m.s.	ʁalib	[ʁilib]	refused
3 f.s.	ʁalibt	[ʁilibt]	refused
3 m.s.	gabil	[gibil]	accepted
3 f.s.	gablit	[giblet]	accepted
3 m.s.	ðabiħ	[ðibiħ]	slaughtered
3 f.s.	ðabiħt	[ðibiħt]	slaughtered
3 m.s.	ħalig	[ħilig]	cut his hair
3 f.s.	ħaligt	[ħiligt]	cut her hair
3 m.s.	zajin	[zijin]	decorated
3 f.s.	zajint	[zijint]	decorated
3 m.s.	sa'lim	[si'lim]	saluted
3 f.s.	salimt	[silimt]	saluted

Tables (4.4) and (4.5) illustrate the productivity and richness of medial imala in RM . As a result, such data appears to be distinctive when compared to other sedentary or Bedouin Arabic dialects. For example, most studies on imala in modern non-standard

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

Arabic dialects, as described by Owens (2006), including Eastern Libyan Arabic, Malta, Northern Mesopotamia, Southern Mesopotamia, and other regions, indicate that medial imala is influenced by the vocalic environment of medial /aa/, specifically in the presence of /i/-type vowels in either the preceding or following syllable. However, in RM, medial imala is influenced by the vocalic environment of medial short /a/ in the presence of /i/ in the subsequent syllable, as evidenced by the data presented above.

Table (4.5): Exemplification of Medial Imala in RM (Imperfect Aspect)

Person	Underlying Form	Surface Form	Gloss
3 m.s.	jƔalib	[jƔilib]	refuse
3 f.s.	tƔalib	[tƔilib]	refuse
3 m.s.	jgabil	[jgibil]	accept
3 f.s.	tgabil	[tgibil]	accept
3 m.s.	jðabiħ	[jðibiħ]	slaughter
3 f.s.	tðabiħ	[tðibiħ]	slaughter
3 m.s.	jħalig	[jħilig]	cut his hair
3 f.s.	tħalig	[tħilig]	cut her hai
3 m.s.	jzajin	[jzijin]	decorate
3 f.s.	tzajin	[tzijin]	decorate
3 m.s.	jsa'lim	[jsi'lim]	salute
3 f.s.	tsalim	[tsilim]	salute

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

Furthermore, imala is manifested in these dialects as reflexes of /ie/ rather than /i/, for instance, baab > bieb 'door'; in contrast, imala is realized as /i/ in RM. Additionally, imala is obstructed in some of these dialects by imala inhibitors such as emphatic and guttural consonants /χ, ʁ, q, $s^ˤ$, $t^ˤ$, $d^ˤ$, r/, for example, rami > rami 'throw', whereas in RM, imala is not obstructed by some of these inhibitors, i.e., rami > rimi. Further examples can be found in the tables above.

Interestingly, medial imala, also referred to as internal imala by Owens (2006), has been attested in RM within the perfect and imperfect aspects of the first person masculine and feminine singular, where /eɪ/ is manifested as the reflex of the diphthong /aj/ in a non-vocalic context. This phenomenon can be understood as Sibawaih (Kitàb II) noted, indicating that when /ʔ, a:/, /w/, or /j/ appears in the underlying structure of verbs and nouns, and the adjacent syllable lacks inhibiting consonants, /a:/ tends to be favored in the presence of front consonants. Consider the following:

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

Table (4.6): Exemplification of Medial Imàla in RM (Perfect & Imperfect Aspects)

Underlying Form	Surface Form	Gloss
baʁajt	[baʁɐɪt]	I want
drajt	[drɐɪt]	I knew
dˁwajt	[dˁwɐɪt]	I came back
ħawajt	[ħawɐɪt]	I took every thing
ðwajt / hawajt	[ðwɐɪt / hawɐɪt]	I passed out

The realization of the diphthong /aj/ as the reflex of /eɪ/ in RM can be described as a unique variation that has not been attested in other modern non-standard Arabic dialects (Owens, 2006). This assertion is supported by the observation that in modern non-standard Arabic dialects, including those of Eastern Libya, Malta, and the qiltu dialects of Mesopotamian Arabic, as well as the Arabic spoken in Spain (Andalusia), internal imala or medial imala of the front high vowel /a:/ is expressed as /ee/, /ii/, /ie/, and /iə/ (Owens, 2006). Therefore, this particular realization of /eɪ/ as the reflex of /aj/ in RM sets it apart from other modern non-standard Arabic dialects. Indeed, the realization of the diphthong /aj/ as the reflex of /eɪ/ in RM is also observed in nouns (see, 4.4).

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

Furthermore, medial imala has been attested in RM within the derived patterns of verbs, specifically in Forms V and VI. Concerning Form V, it is derived from Form II verbs by the addition of the prefix /t-/. The essential structure of Form V is t-CaCCaC or ti-CaCCaC in the perfect tense, and ji-t-CaCCaC in the imperfect tense. Despite the presence of medial imala in RM in Form V, the data regarding imala remains quite scarce. Please refer to the examples presented in table (4.7):

Table (4.7): Exemplification of Medial Imàla in RM (Form V)

Underlying Form	Surface Form	Gloss
tiʃazzab	[tiʃazzib]	'he flirts'
t-ħassas	[t-ħassis]	'he gets allergy'
tikattam	[tikattim]	'he keeps a secret'
t-raʔʔas	[t-raʔʔis]	'to chair'
ti-bahdal	[ti-bahdil]	'he became in a bad shape'
t-raddad	[t-raddid]	'to hesitate'
tiʔkaram	[tiʔkarim]	'he handed Sth. with generosity'

As illustrated in table (4.7), the low short vowel /a/ in the underlying form is raised to the high short vowel /i/ in the surface form due to the preceding /i/ of the prefix /ti-/, for instance, /tiʃazzab/ transforms to /tiʃazzib/. Conversely, in the example /t-ħassas/ > /t-ħassis/, there is no preceding /i/ in the prefix /t-/; nonetheless, it undergoes imala in the surface form. This phenomenon can be regarded as a perplexing case akin to

ELA, where /a/ experiences a phonological transformation and is realized as /i/ in stressed syllables, resulting in alternations such as /t-ħassas/ > /t-ħassis/ (Owens, 2006). Furthermore, it is important to clarify that while imala occurs in Form V, it does not manifest with certain verbs within the same form due to the presence of imala inhibitors like /x/ and /ʔ/, as seen in /txabba/>/txabba/ 'he hid himself' and /t-raʔʔas/>/t-raʔʔas/'to chair'. Regarding Form VI, which is derived from Form III by the addition of the prefix /t-/, this form typically conveys a reciprocal meaning, indicating a mutual action between two entities. In RM dialect, the perfect tense of Form VI is represented as t-Ca:CaC, while the imperfect tense is expressed as ji-t-Ca:CaC. Refer to table (4.8) below:

Table (4.8): Exemplification of Medial Imàla in RM (Form VI)

Underlying Form	Surface Form	Gloss
t-ṣa:laħ	[t-ṣa:liħ]	he reconciled
t-ʕa:lag	[t-ʕa:lig]	he had a dispute with someone
t-ʔa:mar	[t-ʔa:mir]	he conspired

Table (4.8) illustrates the occurrence of medial imala in Form VI, where the low short vowel /a/ is raised to the high short vowel /i/. This case could be regarded as similar case to ELA where the /a/ of the final syllable in the verb is raised to /i/ in an open syllable, by regular phonological rule (Mitchell, 1975). Form VI may also exhibit an imala form in which the pattern vowel /a:/ is raised to /i:/. This modification results in

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

a complete semantic transformation. The imala form of Form VI is common among Arabic dialects (AlSaqqaf,1999, Levin, 1998). Consider the following:

t-Ca:CaC	t-Ca:CaC
/t-ba:xar/ 'he recovered/	/t-bi:xar/ 'it vanished'
/t-dʒa:bar/ 'he boasted; he showed vanity'	/t-dʒi:bar/ ' the broken leg got recovered'

Imala Form VI can be derived also from adjectives:

/hʔmiʃ/ 'active' > /thʔimaʃ/ 'became active; hastened in doing s.th.'

/ahbal/ 'stupid, idiot' > /thi:bal/ 'he behaved in a foolish manner'

It is important to highlight that imala in this form of RM has been examined in other sedentary HA dialects, such as the Sayouin dialect (AlSaqqaf, 1999). Nevertheless, the instances of this form in RM dialect are quite scarce.

Finally, medial imala also has been attested in RM dialect in the future aspect. The future tense is denoted by the addition of the particle [bi-] to the verb, which functions as a future marker morpheme at the verb's onset. In instances where a verb begins with a vowel (notably in the first person singular), the vowel of the prefix is substituted. For instance, /bi-ktub/ translates to "I will write," /bi-ʃʌb/ means "I will drink," and /bi-kil/ means "I will eat." In contrast, when a verb starts with a glide, such as /w/ or /y/, the prefix omits its vowel and takes on the initial sound of the verb, as illustrated by /b-usˁal/, which translates to "I will arrive." RM dialect is characterized by this unique future marker morpheme, which is expressed differently compared to other HA

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

dialects like Valley Hadhrami Arabic (VHA), Coastal Hadhrami Arabic (CHA) and Mukalla Arabic (MA) which utilize the particle [ba] to indicate the future (Walter, 2003). Nonetheless, this future particle is also employed as a future marker in various Arabic dialects, including the Bedouin dialect spoken in the al-ʿAwābī district of Oman (Morano, 2019). The following table below illustrate the future conjugation in RM:

Table (4.9): Future Conjugation in RM Dialect

inflection	Root	Gloss	Singular Underlying form	Surface form	Underlying form	Plural Surface form
1s	√ħwg	to travel	ba-ħig	bi-ħig	ba-ni-ħig	bi-ni-ħig
2m	//	//	ba-tiħig	bi-tiħig	ba-tiħigu	bi-tiħigu
2f	//	//	ba-ti-ħig	bi-ti-ħig	ba-ti-ħign	bi-ti-ħign
3m	//	//	ba-jiħig	bi-jiħig	ba-jiħigu	bi-jiħigu
3f	//	//	ba-tiħig	bi-tiħig	ba-jitiħign	bi-jitiħign

4.4 Medial Imala in Nouns

In the context of medial imala in nouns within RM dialect, the data has uncovered numerous instances of medial imala. To enhance understanding, this section intends to present examples of medial imala in both conditioned and unconditioned vocalic environments, as categorized by Levin (1992). Consequently, instances of medial imala in an unconditioned vocalic environment will be discussed initially. Upon examining the data pertaining to nouns in RM, several occurrences of medial imala in an unconditioned vocalic environment have been observed. Refer to table (4.10):

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

Table (4.10): Exemplification of Medial Imàla in nouns

Underlying Fo	Surface Form	Gloss
dan	[din]	a cup of water
gahwah	[gihwah]	coffee
dʒlab	[[dʒlib]	herd of goats
ḥabal	[ḥabil]	rope
mohammed	[mħi:md]	name of perso
laħam	[laħim]	meat
θaʕlab	[θaʕlib]	fox
maθal	[miθil]	like
ʔlkarf	[ʔlkirf]	pond
Laxam	[laxim]	shark's meat
saʔms	[siʔms]	sun
faħal	[faħil]	male bull

The data presented in table (4.10) illustrates the medial imala within an unconditioned vocalic context, wherein the low short vowel /a/ is elevated to the front short vowel /i/, despite the absence of a phonetic context that would typically prompt imala (i.e., lacking /i/ or /i:/ in the adjacent syllable). Sibawaih (Kitàb II) classified these instances as ʃa:ð, denoting them as 'non-analogous and irregular', exemplified by na:s > ne:s, meaning 'people'. Similarly, Ownes (2006) highlighted that medial imala manifests in weak medial nouns, specifically those containing either medial /ʔ, a:/, /w/, or /j/ in

their underlying structure. In scenarios where the neighboring syllable is devoid of obstructive consonants, /a/ or /a:/ tends to be influenced in proximity to front consonants, as seen in mwl (root) ma:l > me:l, translating to 'money', and bwb (root) ba:b > be:b, meaning 'door'. This phenomenon is applicable to RM dialect, where /ʔ/ is present in the underlying structure of saʔms, resulting in the imalization of /a/ to /i/, as demonstrated in saʔms > siʔms, meaning 'sun'. A review of the linguistic literature on dialectology suggests that the medial imala in an unconditioned vocalic environment in RM dialect diverges from that in other Bedouin Arabic dialects. Owens (2006) referred to these distinctions among imala speakers as 'social identities'. He noted that not all individuals who imalize /aa/ share the same perspective as other Arabs who do so. Instead, the two groups may exhibit differences, with one group employing /aa/ in a particular word where their neighbor opts for imalization, while conversely, they may imalize in contexts where their neighbor uses /aa/.

Concerning medial imala within conditioned vocalic contexts, numerous instances have been observed where the front long vowel /a:/ tends to be articulated and perceived as /ie/ rather than the front high vowel /i:/. As a result, the realization of imala from /ā/ to /ie/ may be considered a unique linguistic variation that has not been documented in other Arabic dialects. For example, in ELA, imala is expressed as /ie/, while in the Maltese dialect it is articulated as /iə/. In Northern and Southern Mesopotamia, as well as in other regions, it is realized as /ee/, /ii/, or as a reflex of the diphthong /ay/. Refer to table (4.11) below:

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

Table (4.11): Exemplification of Medial Imàla in nouns

Underlying Form	Surface Form	Gloss
za:ml	]zeɪml]	singing
wa:rgah	[weɪrgah]	paper
ha:batˁ	[heɪbatˁ]	down
sa:lah	[seɪlah]	big sidr tree
ra:ʕi	[reɪʕi]	shepherd
lsa:n	[lseɪn]	tongue

In some cases, the diphthong /aj/ is realized as /eɪ/ as well, consider the following examples:

Table (4.12): Exemplification of Medial Imàla in nouns

Underlying Form	Surface Form	Gloss
tajs	[teɪs]	goat
bajt	[beɪt]	house
rajb	[reɪb]	yoghurt
ʁajθ	[ʁeɪθ]	rain
sajb	[seɪb]	together

On one hand, the diphthong /aj/ is documented in southern Mesopotamia and has been considered a challenging feature due to its reflex /ie/ (e.g. biet 'house'), (Owens,

2006). Conversely, the reflex /eɪ/ has not been recorded in contemporary Arabic dialects, primarily because of the insufficient research conducted in the southern region of Yemen. Importantly, this study provides insights into the dialect of RM, as it is a dialect that remains undocumented. In an effort to examine the reflex of /aj/, Owen (2006) posits that /aj/ may have merged with imala /ie/, as seen in /xieyr/. However, it is essential to note that imala, according to Sibawaih (Kitàb II), is an allophonic phenomenon, suggesting that speakers would consistently possess the non-imala /aa/ in their linguistic repertoire. The subset of speakers who merged /aj/ with imala in /ie/ might have subsequently interacted closely with those who did not utilize imala. He concluded that these speakers would have transformed their imala allophones into the non-allophonic /aa/, while still preserving the imala variant of /aj/. Furthermore, the reflex of the diphthong /aj/ is evidenced in RM dialect within adjectives, such as majit > meɪt 'dead', ja:bis > jeɪbs 'dry', and rahajif > raheɪf 'very thin'. The imala in these instances is prompted by the vocalic context preceding /i/, as indicated by Sibawaih (Kitàb II).

5.4 Final Imala

In RM dialect, the imala in its final position is documented with the feminine ending /—ah/ in a pausal context, serving as either the third person masculine singular possessive suffix or object pronoun. This contrasts with the nominal feminine suffix /-ih/, which is regarded as a fundamental part of the stem. Historically, /-ah/ represents

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

a reflex form of /-ih/ resulting from a phonetic elevation within the feminine category group. In instances where the third person masculine singular suffix occurs, it is expressed as /-ih/, as demonstrated in the following examples:

Table (4.13): Exemplification of Final Imala in RM Dialect

Underlying Form	Surface Form	Gloss
nadbaħ-ah	[nadbaħ-ih]	we slaughter it
ragabat-ah	[ragabat-ih]	his neck

It is important to highlight that the imala phenomenon associated with the feminine ending /ah/ is unconditioned in RM dialect, in contrast to other modern non-standard Arabic dialects that exhibit conditioned forms. In terms of its occurrence in medial and final positions within RM dialect, imala is more prevalent in medial contexts than in final ones. This phonological phenomenon is well-documented as a common process in several Bedouin Arabic dialects, such as Negev Arabic (Blanc, 1970), Najdi Arabic (Abboud, 1979), BḤA Arabic (Irshied, 1984), ʕAbbādi Arabic (Sakarna, 1999), Zawaidih Arabic (Sakarna, 2002), and Maʕāni Arabic (Rakhieh, 2009). Furthermore, imala is also acknowledged as a widespread phonological process in RM Arabic and in other adjacent Bedouin communities, including Ridat Aljuhoon. Additionally, the existence of imala in the dialect of RM is robustly supported by Sarauw (1908, p.35), who observed that "mala influenced by the surrounding vowels was found in the

dialects of the eastern tribes of Tamìm." It is crucial to recognize that the Ma'arrah tribes belong to the Tamim tribe.

6. Conclusion

This research has shed light on the phenomenon of imala of unstudied Bedouin dialect in the area of Ridat Al-Ma'arrah in the southern plateau of Hadhramout in Yemen. The findings indicated the productivity and richness of this phenomenon in both medial and final positions; however, its productivity and richness are predominantly observed in the medial position. Furthermore, the study demonstrated that the linguistic variation of imala bears similarities to that found in other modern non-standard Arabic dialects, yet it diverges in several phonological aspects, including the vocalic environment associated with conditioned and unconditioned imala. Vowel harmony is crucial in the dialect of RM, which supports the classification of imala as an allophonic type. Additionally, the research uncovered that RM dialect exhibits certain distinctive linguistic characteristics that set it apart from its Hadhrami neighboring dialects as well as other modern Arabic dialects, such as the realization of the future marker /bi/ and the reflex /eɪ/. In conclusion, I wish to convey my linguistic perspective regarding the phenomenon of imala, asserting that the documentation of RM dialect could significantly enhance the linguistic community's understanding of imala within the framework of Sibawaih's interpretation. Conversely, the lack of documentation for

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

this dialect may hinder some linguistic scholars from resolving enigmatic cases of imala, akin to the situation with Owens (2006).

P-ISSN: 3106-9045
E-ISSN: 3106-9053

References

Abboud, P. (1979) The verb in northern Najdi Arabic. *Bulletin of the School of Oriental and African Studies, 42(03), 467-499.*

AlAmmar, D. (2017). Linguistic variation and change in the dialect of Ha'il, Saudi Arabia: feminine suffixes. University of Essex, UK.

Alamoudi, A. (2005). Available at: https://www.similarweb.com/website/rattibha.com

Alfadly, H. (2007). A study on The Morphology of Mehri of Qishn Dialect in Yemen. Un published Ph.D. thesis. Universiti Sains Malaysia, Malaysia.

Al-maghafi, A, (2002). Al-bulddan Encyclopidya of the Yemeni Tribes. [e-book]: Beirut, Lebanon. Daar Alkalamah.

Alshautari, A. (1984). Modern Hadhrami Tribes. https://alpittalhoudrmi.ucoz.net/load/

Barbot, M. Evolucion de l'Arabe Contemporain. Paris: La Sorbonne, 1981.

Blanc, H. (1964). Communal dialects in Baghdad, Cambridge, Harvard UP.

Cantineau, J. (1960). Etudes de linguistique Arabe (Memorial Jean Cantineau), in Arab Linguistics: An Introductory Classical Text with Translation and Notes. Amsterdam: J. Benjamin's.

Chomsky, N. & Halle, M. (1968). The sound pattern of English. New York, London: Harper & Row.

Cowell, M. W. (1964). A reference grammar of Syrian Arabic. Washington: Georgetown University Press.

Creswell, J. & Maietta, R. (2002). Qualitative Research. In Handbook of Research Design and Social Measurement (miller, Delbert C and Salkind, Neil J eds.). Sage Publications Ltd., London.

Crystal, D. (2008). A dictionary of linguistics and phonetics. 6th Ed. Oxford: Blackwell.

Deumert, A. (2005). The Unbearable Lightness of Being Bilingual: English- Afrikaans Language Contact in South Africa. *Language Science,27(1).*

Ferguson, C. (1961). The language factor in national development. *Anthropological Linguistics, 4, 23 27.*

Fetterman, D. M. (1998). Ethnography: Step by Step. (2nd ed.). Thousand Oaks, CA: Sage.

Grotzfeld, H (1964). Laut- und Formenlehre des Damaszenisch-Arabischen. Wiesbaden: Kommissionsverlag Franz Steiner GMBH.

Grotzfeld, H (1965). Syrisch-Arabische Grammatik (Dialekt von Damaskus). Wiesbaden: Otto Harrassowitz.

Hambj, A. (2024). The deflecting phenomenon in the dialect of Albaydha city of Yemen and its surrounding areas. *Albaydha university magazine, volume 6, number 2.*

Irshied, O. (1984). The phonology of Arabic: Bani Ḥassan, a Bedouin Jordanian dialect. University of Illinois.

Irshied, O. and Kenstowicz, M. (1984). 'Some phonological rules of Bani Ḥassan Arabic, a Bedouin dialect'. *Studies in the Linguistic Sciences, 14(1), 108-147.*

Levin, A. (1971). The imàla in the Arabic dialects. 2 vols. Ph.D. diss., Hebrew University of Jerusa lem. [In Hebrew; English summary, XIII–LIV.]

Levin, A. (1975). "The vernacular poetry of Íafiyy al Dìn al-£illì, a source for the reconstruction of Iraqi Arabic in the 14th century". *Israel Oriental Studies 5.259–276.*

Levin, A. (1992). "The authenticity of Sìbawayhi's description of the imàla". *Jerusalem Studies in Arabic and Islam 15.74–93.*

Lincoln, Y., & Guba, E. (1985). Naturalistic Inquiry. Cambridge University Press, Cambridge.

Milroy, L. (1987). Observing & Analysing Natural Language. Blackwell, Britain.

Mitchell, T. F. (1975). Principles of Firthian Linguistics. Longman: London. 162-200.

Morano, R. (2019). The Arabic dialect spoken in the al-ʿAwābī district, northern Oman. University of Leeds. UK.

Müller-Bloch, C. & Kranz, J., (2014). A Framework for Rigorously Identifying Research Gaps in Qualitative Literature Reviews, The Thirty Sixth International Conference on Information Systems, Fort Worth 2015, pp. 1–19.

Munro, P. (2001). Field Linguistics. In The Handbook of Linguistics (Aronof, Mark and Rees Miller, Janie, eds.), Blackwell Publishers Ltd., UK.

Nastasia, B. and Schensulc, S. (2005). Contributions of Qualitative Research to the Validity of Intervention Research. *Journal of School Psychology. 43: pp. 177 – 195.*

Owens, J. (2006). A linguistic history of Arabic. Oxford University Press.

Rakhieh, B. (2009). The phonology of Ma'ani Arabic: Stratal or parallel OT, Ph.D. Thesis, University of Essex.

Rosenhouse, J. (2006). Bedouin Arabic. In K. Versteegh (Ed.), Encyclopedia of Arabic language and linguistics (pp. 259-269). Leiden, The Netherlands: Brill.

Sakarna, A. K. (1999). Phonological aspects of ʕAbady Arabic, a Bedouin Jordanian dialect. Ph.D. Dissertation, University of Wisconsin-Madison.

Sakarna, A. K. (2002). The Bedouin dialect of Al-Zawaida tribe, southern Jordan'. *Al-Arabiyya, 35, 61 86.*

Sibawaih, A. (1988). Al-Kita:b [the book]. Haru:n, A. M. (ed.). Cairo: Maktabat al-Xa:nji.

Trask, R. (1996). A dictionary of phonetics and phonology. London: Routledge.

Ussishkin, A. (2004). A Word-Based Model of Semitic Nonconcatenative Templatic Morphology. 11th International Morphology Meeting University of Vienna Feb. 16.

Varjasa, K., Nastasib, B., Moorec, R. & Jayasena, A. (2005). Using Ethnographic Methods for Development of Culture-Specific Interventions. *Journal of School Psychology. 43: pp.241 – 258.*

Vaux, B. & Copper, J. (2003). Linguistic Field Methods. LINCOM Europa. Muechen.

Versteegh, K. (1997) 'Bedouin and townspeople: Ibn Khaldūn's view on the development of Arabic', in T van Naerssen, M Rutten & A Zoomers (eds), The diversity of development: essays in honour of Jan Kleinpenning, Van Gorcum, Assen, pp. 332–340.

Versteegh, K. (1997). The Arabic Language. Edinburgh University Press, Edinburgh. United Kingdom.

Versteegh, K. (2011). Encyclopedia of Arabic Language and Linguistics Volume I A-Ed. Netherlands. Brill Academic.

Walter, M. (2003). Kalaam, kalaarbaam: An Arabic language game in Hadramaut, Yemen. Proceedings of the 10th Annual Symposium about Language and Society - Austin (SALSA). Texas Linguistic Forum, 45, 177-186.

تم بحمد الله

مجلة الأحقاف
للعلوم الاجتماعية
Al- Ahgaff Journal for Social Science

Al-Ahqaf Journal of Social Sciences

A peer-reviewed semiannual journal published by Hadhramout Research Center Al-Ahqaff University

- Hadhrami Migration and British Colonialism
  Dr. Adel Saleh Muhammad Al-yamani
- Economic Contributions of the Hadhrami Community in East Africa
  Dr. Abdulaziz Saeed Salem Bazaraah
- The Role of Hadhrami Migrants in Promoting a Culture of Tolerance in East African Societies
  Prof. Dr. Rizq Saadallah Al-Jabri
- The Phenomenon of Imala in the Bedouin Dialect of Ridat Al-Ma'arrah in Hadhramout
  Dr. Mohammed Salim El-Yazidi

Al-Ahqaf Journal of Social Sciences

E-ISSN 3106-9053

P-ISSN 3106-9045

Version 3

July 2026

Semiannual